

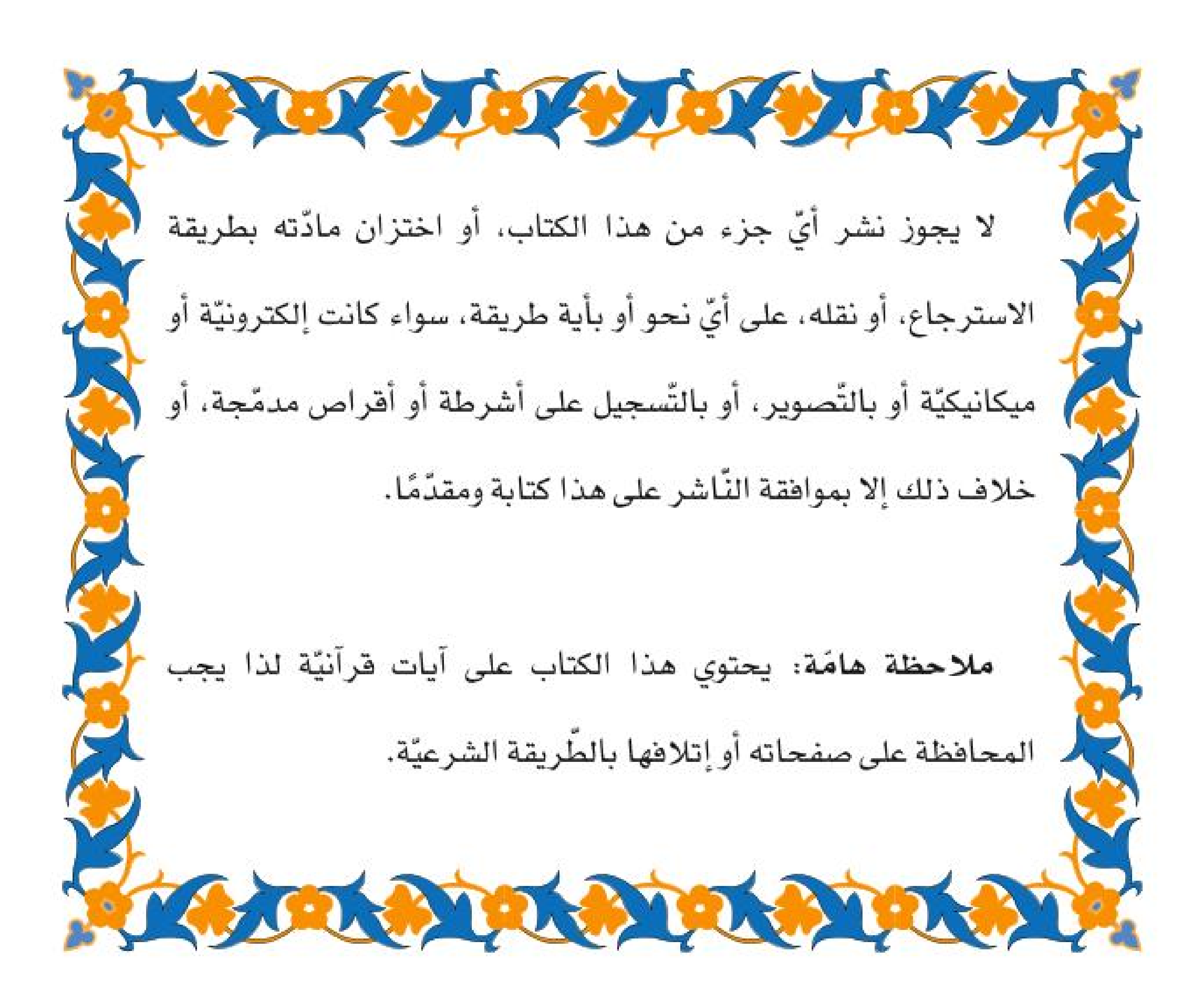
إعدادُ دائرةِ التَّأليفِ

في



الجزء الثَّامن

دار أجيال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم



ملاحظة هامّة: يحتوي هذا الكتاب على آيات قرآنيّة لذا يجب المحافظة على صفحاته أو إتلافها بالطّريقة الشرعيّة.

طبعة

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م

حارة حر يك – قرب ثانوية المصطفى ﷺ – بناية الهدى

هاتف وفاكس: ٥٥٦٧٥٠(١-٩٦١) – ٢٢٣٥٢٠ (٣-٩٦١)

ص.ب.: ٢٥/١٧١ بيروت – لبنان.

البريد الإلكتروني: taleem51@islamtd.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ﴾ (إبراهيم)

القرآنُ الكريمُ كتابُ اللهِ وكلامُه، نظامُه ودستورُه، فيه النُّورُ والهدى، أنزَلَهُ على رسولِهِ الأعظم محمَّدٍ ﷺ، ليُخرِجَ النَّاسَ منَ الظُّلماتِ إلى النُّورِ، ومن الضَّلالِ إلى الهدى. فهوَ تبيانٌ لكلِّ شيءٍ، يَبني العقيدةَ، ويُوضِحُ الأحكامَ، ويَعرِضُ السِّيرةَ، ويُحسِّنُ الأخلاقَ، ويشرحُ المفاهيمَ، ويركِّزُ نُظُمَ الحياة.

وهوَ كتابُ تربيةٍ وإرشادٍ... علينا أن نستغلَّ عمقَ نصوصِهِ الشَّريفةِ، لنجعلَ منهُ سراجًا يُنيرُ دربَ المنحرفين، ورحمةً تُبلسمُ جراحَ المُتعبين، ومنهلاً ترتَوي منهُ عقولُ المفكِّرين...

وحتَّى نَبلغَ مستوى هذهِ الأهدافِ السَّاميةِ لا بدَّ منْ وضعِ خِطَّةٍ تعليميَّةٍ تعالجُ النِّقاطَ الآتيةَ:

- إتقانُ القراءةِ الصَّحيحةِ لآياتِ القرآنِ الكريم، انطلاقًا منْ أصولِ التِّلاوةِ وقواعدِ التَّجويدِ.
- فهمُ معاني النُّصوصِ القرآنيَّةِ، بالقَدَرِ الَّذي يتمُّ فيهِ التَّفاعلُ معَ القراءةِ.
- بناءُ ثقافةٍ إسلاميَّةٍ إيمانيَّةٍ مستمدَّةٍ منَ القرآنِ الكريم.

لذلك كانت سلسلةُ «**التَّفسير التَّربويّ الميسَّر**» الَّتي تُغني المكتبةَ المدرسيَّةَ القرآنيَّةَ بتفسيرٍ ينسجمُ معَ أساليبِ التَّربيةِ الحديثةِ ووسائلِها المتطوِّرةِ. فمعلِّمُ التَّربيةِ الدِّينيَّةِ بحاجةٍ إلى أنْ يأخذَ بكلِّ أسبابِ التَّقدُّمِ ليتمكَّنَ منْ إثارةِ رغبةِ المتعلِّمِ وحماستِه ودافعيَّتِهِ، ويطوِّرَ معرفَتَهُ وسلوكَهُ.

ومن محتوياتِ الدُّروسِ القرآنيَّةِ:

١- المقدِّمة: - آيةٌ كريمةٌ من وحيِ السُّورةِ.
- منَ الأهدافِ الَّتي يسعى لها المتعلِّمُ.
- حديثٌ عن ماهيةِ السُّورةِ وفضلِها وموضوعاتِها.

٢- المحتوى ويشملُ عناوينَ متعدِّدةً:

أ- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ... ﴾: (أسباب النُّزول، قصَّة، أسئلة، أحاديث...)
والهدفُ منهُ إثارةُ عواملِ الشَّوقِ والولعِ بالمادَّةِ القرآنيَّةِ.

ب- ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ... ﴾: حيثُ ينطلقُ المتعلِّمُ بحماسٍ إلى ترتيلِ النَّصِّ وتجويدِهِ.

ج- ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾: فهمُ مفرداتِ النَّصِّ بإيجازٍ واضحٍ، لتدبُّرِ معانيه.

د- ﴿ أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ... ﴾: شرحٌ إجماليٌّ لمفاهيمِ النَّصِّ، بأسلوبٍ سهلٍ، ينسجمُ معَ المستوى الذِّهنيِّ للطِّفلِ، معَ التَّركيزِ على المفاهيم الحياتيَّةِ والسُّلوكيَّةِ والعقيديَّةِ.

هـ- ﴿ وَهُمْ يُسأَلونَ ﴾: فقرةٌ تركِّزُ على التَّغذيةِ الرَّاجعةِ للتَّأكُّدِ من تحقُّقِ الأهدافِ.

و- ﴿ فاعْتَبِروا... ﴾: منْ خلالِ الأسئلةِ، يستطيعُ المتعلِّمُ أن يستنتجَ المفاهيمَ والعِبرَ منَ النَّصِّ، لتتحوَّلَ إلى قناعةٍ في العقلِ، وعاطفةٍ في الوجدانِ، وممارسةٍ في السُّلوكِ.

بالإضافةِ إلى ذلكَ كلِّهِ أرفدْنا التَّفسيرَ بفقرةِ ﴿ وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا ﴾ من أجلِ أن نضيفَ ثقافةً دينيَّةً إلى المخزونِ المعرفيِّ للمتعلِّمِ.
أخيرًا نأملُ أن نكونَ قد وُفِّقْنا في تقديمِ هذهِ السِّلسلةِ، الَّتي نرجو منْ خلالِها أنْ تُحوِّلَ المتعلِّمينَ الأحبَّاءَ إلى شخصيَّاتٍ قرآنيَّةٍ في العقيدةِ والسُّلوكِ.

﴿ حمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ﴾ (الزخرف)

فهرس المحتويات









يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ سُورَةُ يسٓ





منَ الأهدافِ

- يلتزمُ طاعَةَ اللّهِ ورسلِهِ.
- يُقدِّرُ صمودَ المرسلينَ في مواجهَةِ الكفرِ.
- يقولُ كلمةَ الحقِّ في وجهِ المستكبرِ الظَّالمِ.
- يتعرَّفُ إلى بعضِ أساليبِ الدَّعوةِ إلى اللّهِ تعالى.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من الآيةِ ١٣ إلى ٢٧ من سورةِ يس - يفهمُ معانيَهُ.

وردَ عن الإمام الصادق عليه السلام

«إنَّ لكلِّ شيءٍ قلبًا، وقلبُ القرآنِ يس».

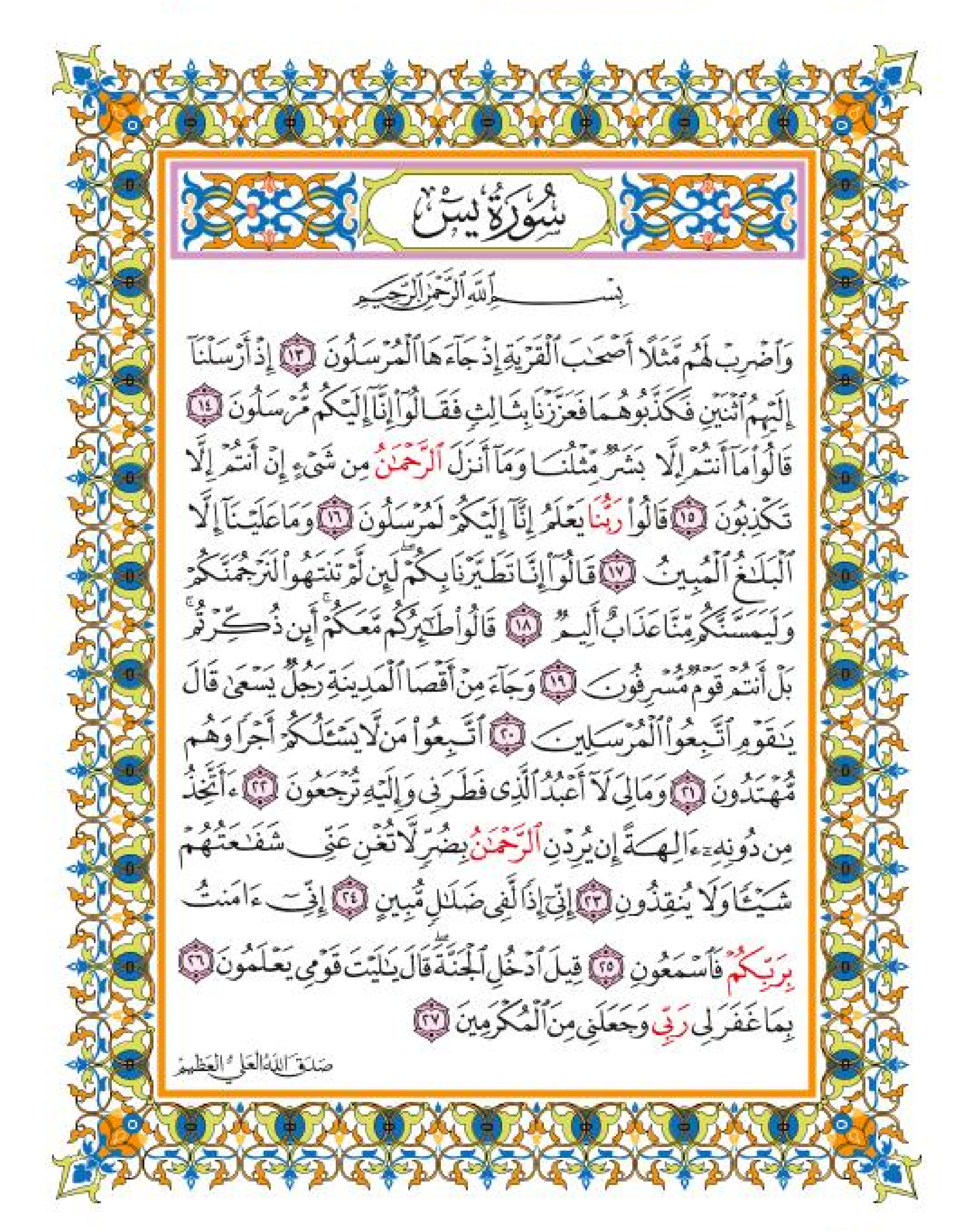
وَمِنۡ آياتِهِ...

﴿يسٓ﴾ - سورَةٌ مكيَّةٌ - تُعتبرُ من أكثرِ السُّورِ القرآنيَّةِ الَّتي ركَّزَتِ الأحاديثُ على فضلِ تلاوتِها وحفظِها وتدبُّرِ آياتِها، وعيشِ مفاهيمِها، فهيَ تتحدَّثُ عن:

- التَّوحيدِ الإلهيِّ الَّذي يواجهُ الشِّركَ.
- رسالةِ النَّبيِّ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله، والهدفِ من نزولِ القرآنِ الكريمِ.
- الانحرافِ الفكريِّ الَّذي يستخدمُ أساليبَ العنفِ والطُّغيانِ.
- الظَّواهرِ الكونيَّةِ الَّتي توحي بعظَمَةِ الخلقِ والخالقِ.
- اليومِ الآخرِ، وما يجري فيهِ، وما ينتظرُ المؤمنَ من ثوابٍ، والكافرَ من عقابٍ.



وَرَتِّلِ القُرْآنَ...



سُورَةُ يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
فَعَزَّزْنَا	قوّينا
تَطَيَّرْنَا	تشاءمنا
لَنَرْجُمَنَّكُمْ	لنقتلكم بالحجارة
لَيَمَسَّنَّكُم	ليصيبنّكم
طَائِرُكُم	سبب شؤمكم
مُّسْرِفُونَ	مفرطون (في الضَّلال)
يَسْعَىٰ	يُسرع في مشيه
فَطَرَنِي	خلقني
لَّا تُغْنِ	لا تدفع عني

من الرَّسم الإملائيّ

أَصْحَابَ	الرَّحْمَٰنُ	الْبَلَاغُ	طَائِرُكُم	أَئِن	يَا قَوْمِ	يَسْأَلُكُمْ
أصحاب	الرَّحمان	البلاغ	طائركم	أئن	يا قوم	يسألكم

شَفَاعَتُهُمْ	ضَلَالٍ	يَا لَيْتَ
شفاعتهم	ضلال	يا ليت



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

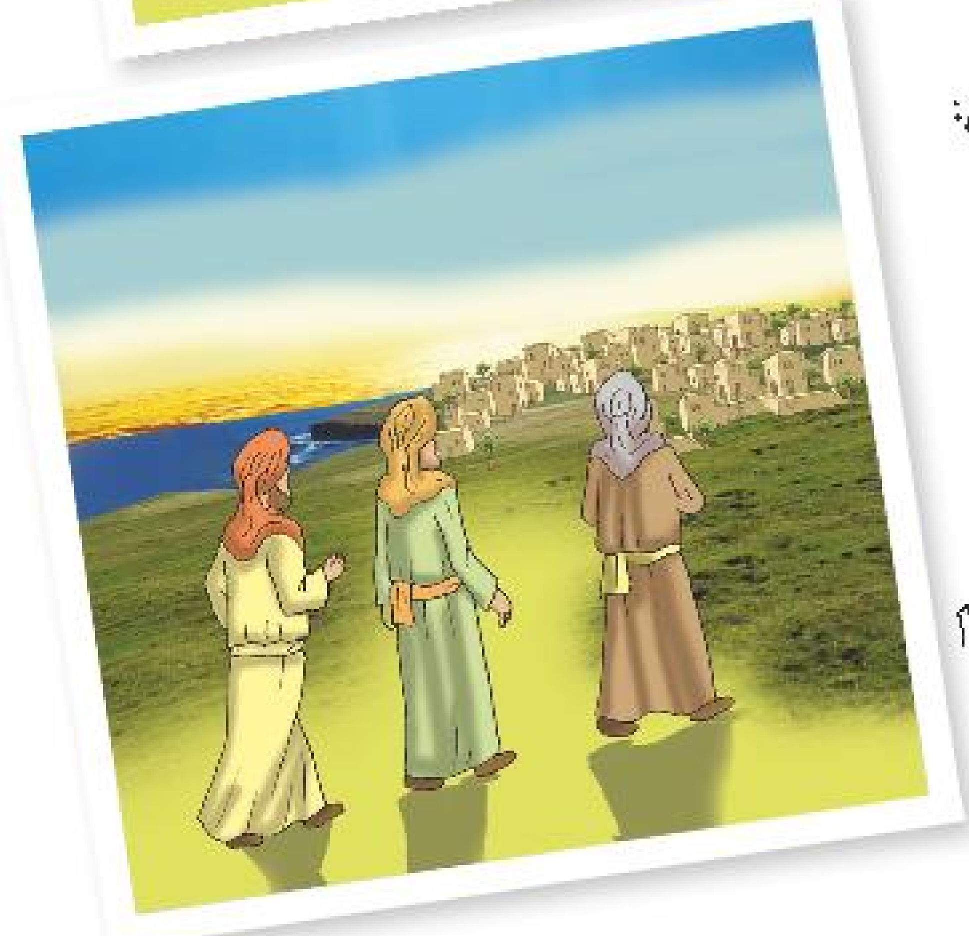
تبدأُ الآياتُ الكريمةُ من سورةِ يس بقصَّةٍ، والقصَّةُ لها الوقعُ الكبيرُ الَّذي يدخُلُ القلوبَ من دونِ استئذانٍ، ويحرِّكُ المشاعرَ بعفويَّةٍ، إنَّها قصَّةٌ من ثلاثةِ فصولٍ، تروي:

١- تجربةَ الأنبياءِ في مواجهةِ قوى الكفرِ، وأساليبَهُمُ المرنةَ تجاهَ حركاتِ التَمرُّدِ والعنفِ.

٢- صلابةَ موقفِ المؤمنينَ أمامَ التَّحدي الكبيرِ.

٣- نتائجَ المُعاناةِ الرِّساليَّةِ والصَّلابَةِ الجهاديَّةِ في نهايةٍ أُخرويَّةٍ سعيدةٍ.

١- الرُّسلُ في مواجهةِ الكفرِ:



تتحدَّثُ الآياتُ الكريمةُ عن تاريخِ قريةٍ اسمُها «أنطاكية» كانَ أهلُها يعيشونَ الكفرَ والفسادَ. أرادَ اللّهُ تعالى إرشادَهُمْ إلى طريقِ الحقِّ والصَّلاحِ، فأرسلَ إليهم اثنينِ من الرُّسُلِ، قِيلَ إنَّهما من حواريي النَّبيِّ عيسى عليه السلام.

في أثناءِ الدَّعوةِ إلى اللهِ تعالى، تعرَّضَ المرسلانِ إلى الأذى، حتَّى كادا أنْ يُقتلا، فشدَّ اللّهُ تعالى أزرَهُما برسولٍ ثالثٍ، عُرِفَ في كتُبِ التَّفسيرِ باسمِ «شمعونِ الصفا»

انطلقَ الثَّلاثةُ معًا ينشرونَ تعاليمَ اللهِ في أوساطِ النَّاسِ وهي:

- توحيدُ اللهِ تعالى وعبادَتُهُ.
- الالتزامُ بأوامرِهِ ونواهيهِ.
- الحذرُ من حسابِ يومِ القيامةِ.

بفعلِ الجهلِ والجمودِ اللَّذين كانا يسيطرانِ على العقولِ، لم يستجبْ مستكبرو أهلِ القريةِ، فأخذوا يشكِّكونَ بصدْقِهِم:

﴿ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ۝١٥ ﴾(يس)

فالرَّسولُ ينبغي أن يكونَ ملكًا من السَّماءِ، بحسبِ وجهةِ نظرِهم، لا بشرًا في الأرضِ، وأن يكونَ من طبيعةٍ أخرى ومن جنسٍ مختلفٍ.

أمامَ هذا التَّحدِّي، لم ينهزمِ المرسلونَ، فانطلقوا من موقعِ الثِّقةِ يؤكِّدونَ حقيقةَ أمرِهم، وطبيعةَ أهدافِهم بقولِهم.

﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ ﴾ (يس).

٢ - صُمودُ الرُّسُلِ وثباتُهُمْ:

لقدْ منحَنا اللهُ تعالى الصِّفةَ الرِّساليَّةَ، وكلُّ أساليبِ التَّشكيكِ والعنفِ لن تُثنيَ عزيمتَنا، فنحنُ سنتابعُ الطَّريقَ، والحقيقةُ الواضحةُ ستظهرُ في نهايةِ المطافِ.

لم يعجبِ القومَ هذا الرَّدُّ الوديعُ الَّذي يتَّسمُ بالمنطقِ والموضوعيَّةِ، فهم قدْ أصرُّوا على الكفرِ، وأصَمُّوا آذانَهُمْ عن سماعِ نِداءِ الحقِّ، وأغلقوا نوافذَ عقولِهم عن التَّفكيرِ في الحقيقةِ، وانطلقوا يواجهونَ الرُّسُلَ بالتَّحدِّي، وبلغَ بهمُ التَّوتُّرُ إلى استخدامِ أساليبِ التَّهديدِ والوعيدِ، فاعتبروهم وجهَ شؤمٍ عليهم، فقالوا:

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (يس).

هذه الأساليبُ لم تُرهِبِ الرُّسُلَ، ولم تغيِّرْ من قناعاتِهم فصبروا، وثبتُوا، وواجهُوا كلماتِ التَّهديدِ، بكلماتٍ أشدَّ وأقوى.

﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْۚ أَئِن ذُكِّرْتُمۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (يس).

فالشُّؤمُ لا ينطلقُ من أفكارِنا ومواقِفنا الَّتي تنشرُ الحبَّ والخيرَ، بل من أفكارِكم ومشاعرِكم الَّتي تختزنُ الحقدَ والكُفرَ والشَّرَّ. إنَّكُمْ في غفلةٍ، فما لكُمْ تنصرفونَ عن رؤيةِ النُّورِ الإلهيِّ، الَّذي يُشرقُ بالتَّعاليمِ السَّاميَّةِ الَّتي إن ذُكِّرتُمْ بها أقفلتُمْ عقولَكُمْ. وأسرفتُمْ في تعاطي الكفرِ والرَّذيلةِ.

٣ - صوتُ إيمانٍ في أجواءِ كُفرٍ:

في هذا الجوِّ المتوتِّرِ، يخرجُ رجلٌ من قلبِ مجتمعِهِ، ليتحدَّى، ويقولَ كلمةَ الحقِّ في وجهِ الكفرِ الطَّاغي:

﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (يس).

قالَ: يا قومِ اتَّبِعوا هؤلاءِ المرسلينَ، الَّذين لا يطلبونَ أجرًا ولا جاهًا ولا سُلطانًا... هدَفُهُمُ الحقُّ، وفتحُ آفاقِ الهدايةِ في حياتِكم.

وينطلقُ هذا المؤمنُ ليرويَ لقومِهِ تجربتَهُ الخاصَّةَ الَّتي قادتْهُ إلى الإيمانِ، علَّها تكونُ عبرةً يستفيدونَ منها:
﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥﴾ (يس).

في حوارٍ هادئٍ معَ نفسِهِ يقولُ المؤمنُ: إنَّ هؤلاءِ الرُّسلَ يَدعونَ إلى عبادةِ اللهِ الواحدِ، وما الَّذي يمنعُ من عبادتِهِ والالتزامِ بنهجِهِ، فهوَ الَّذي خلقَني وصوَّرني وتعهَّدني بالرِّعايةِ، وأنعمَ عليَّ بالعقلِ والعاطفةِ والعافيةِ.

كيفَ يمكنُ أن أستبدلَ عبادَتَهُ بعبادةِ مخلوقٍ مثلي أو غيرِهِ، خُلِقَ منَ التُّرابِ، لا يسمعُ ولا يعقلُ، ولا يضرُّ ولا ينفعُ؟

كيفَ ألجأُ إلى فردٍ لا يستطيعُ أن يُنقذَني من كلِّ مأزَقٍ؟

فالضَّلالُ كلُّ الضَّلالِ هوَ في عبادةِ آلهةٍ غيرِ اللهِ تعالى، لا تملكُ في الوجودِ شيئًا، أيُّها القومُ، اسمعوا ما توصَّلتُ إليهِ:
﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥﴾ (يس).

٤- نتائجُ الصَّبرِ والجرأةِ في قولِ الحقِّ:

وتمرُّ الأيَّامُ، ويأخذُ المؤمنُ الشُّجاعُ نصيبَهُ منَ الأذى، ويموتُ تحتَ وطأةِ العذابِ والاضطهادِ، ليعودَ إلى ربِّه بقلبٍ مطمئنٍّ، ونفسٍ راضيةٍ، ليُقالَ لهُ: ﴿ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ ... ٢٦﴾ (يس).

وهنا تتحرَّكُ في وجدانِهِ العاطفةُ الإنسانيَّةُ، فيتمنَّى – وهوَ يعيشُ أجواءَ السَّعادَةِ – أن يرى قومُهُ بوضوحٍ هذا المصيرَ الرَّائعَ الَّذي انتهى إليهِ، ليعودوا عن ضلالِهم ويلتزموا النَّهجَ الإلهيَّ الَّذي يقودُهُم إلى مغفرةِ اللهِ ورضوانِهِ وجنَّتِهِ.

﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾ (يس)، أوحى اللهُ تعالى بهذهِ القِصَّةِ لتكونَ عبرةً لأهلِ الشِّركِ في مكَّةَ وغيرِها، بهدفِ العودةِ إلى عبادةِ اللهِ الواحدِ:
﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ (الحشر).



١- عمَّ يتحدَّثُ النَّصُّ القرآنيُّ؟ من أرسلَ إليهم؟ - لماذا عزَّزَهُما بثالثٍ؟

٢- إلى ماذا دعا الرُّسُلُ؟ وما كانَ موقفُ المستكبرينَ؟ وما كانَ موقفُ الرُّسُلِ من تحدِّيهم؟



٣- بماذا هدَّدَ المستكبرونَ الرُّسلَ؟ وماذا قالوا لهُمْ؟ ما كان الرَّدُّ؟

٤- منِ الَّذي تدخَّلَ؟ وما قالَ للمستكبرينَ؟ وما كانَتْ أفكارُهُ الَّتي طرحَها؟ وما حصلَ لَهُ؟ وماذا قالَ أخيرًا؟



أنا مسلِمٌ...

١- أسعى إلى نشرِ تعاليم اللّهِ تعالى بمختلفِ الأساليبِ القرآنيَّةِ، اقتداءً بالمرسلينَ.

٢- أدعو بإخلاصٍ إلى تعاليمِ الإسلامِ: - توحيدِ اللّهِ تعالى وعبادتِهِ.

- الالتزام بأوامرِ اللّهِ ونواهيهِ.
- الحذرِ من حسابِ القيامةِ.

٣- أقولُ كلمةَ الحقِّ في وجهِ المستكبرينَ الظَّالمينَ بجرأةٍ وشجاعَةٍ.

٤- أبتعدُ عن الخرافاتِ الاجتماعيَّةِ، ومنها التَّطيُّرُ.







وردَ عن رسولِ اللّهِ ﷺ:

الصِّدِّيقونَ ثلاثةٌ:

حبيبُ النَّجارُ، مؤمنُ آلِ يسِ الَّذي يقول: ﴿ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝ ﴾ (يس)، حزقيلُ، مؤمنُ آلِ فرعونَ، عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام وهوَ أفضلُهُمْ.

من هو حبيبُ النَّجارُ؟

﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ ﴾ (يس).

يُروى أنَّ اسمَ هذا الرَّجلِ حبيبُ النَّجارُ وهوَ من أهالي أنطاكيةَ شمالِ سوريةَ، وكانَ يعملُ في صناعةِ الحريرِ، ويُقيمُ في منزلٍ بعيدٍ عنِ المدينةِ.

كانَ حبيبُ النَّجارُ مؤمنًا، يلتزمُ تعاليمَ الأنبياءِ، فعُرِفَ بعبادتِهِ وإخلاصِهِ وإنفاقِهِ، كانَ يعملُ نهارًا، فيكسبُ بعضَ المالِ، فإذا جاءَ المساءُ، قسمَ المالَ إلى نصفينِ: نصفٍ يُطعمُ به عيالَهُ، ونصفٍ يتصدَّقُ به على الفقراءِ.

كانَ كلُّ همِّهِ عبادةَ ربِّهِ، وكسبَهُ، فلمّا أجمعَ قومُهُ على قتلِ الرُّسلِ، وسمعَ بذلكَ، أسرعَ إليهم يذكِّرُهُم باللّهِ تعالى، ويدعوهم إلى اتِّباعِ الرُّسلِ بالأسلوبِ الَّذي ذكرنا.



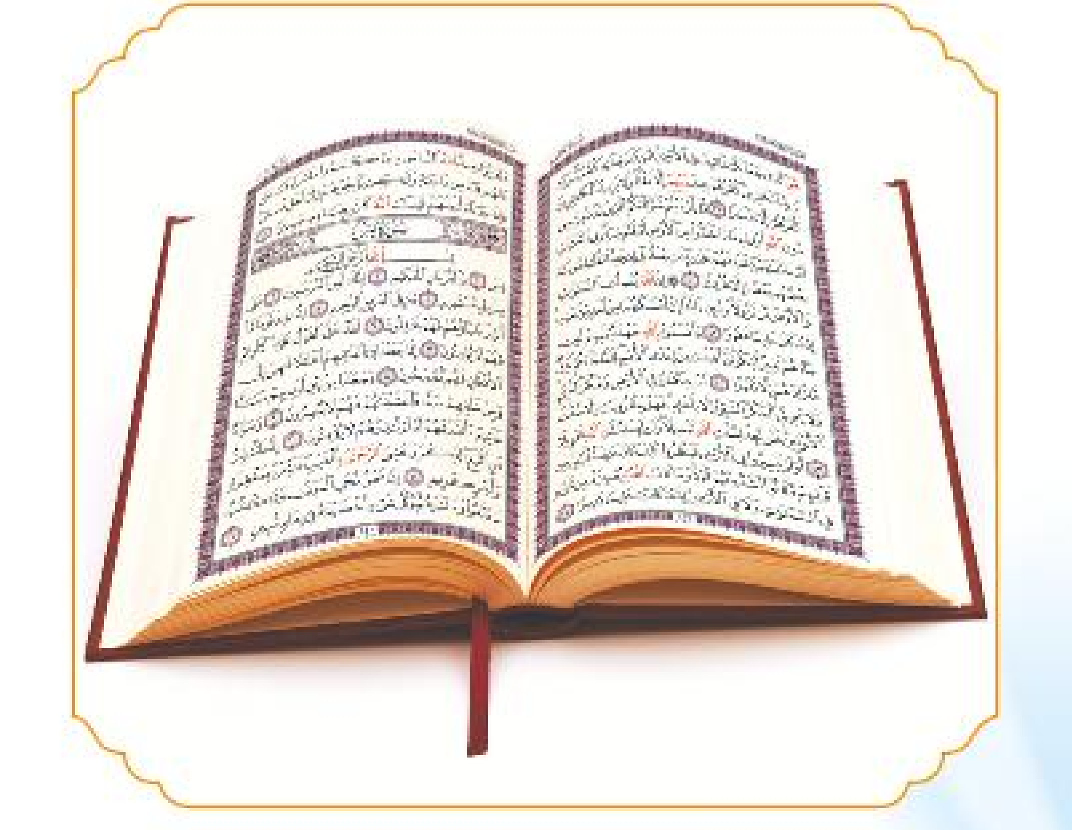


﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾ سُورَةُ الرُّومِ





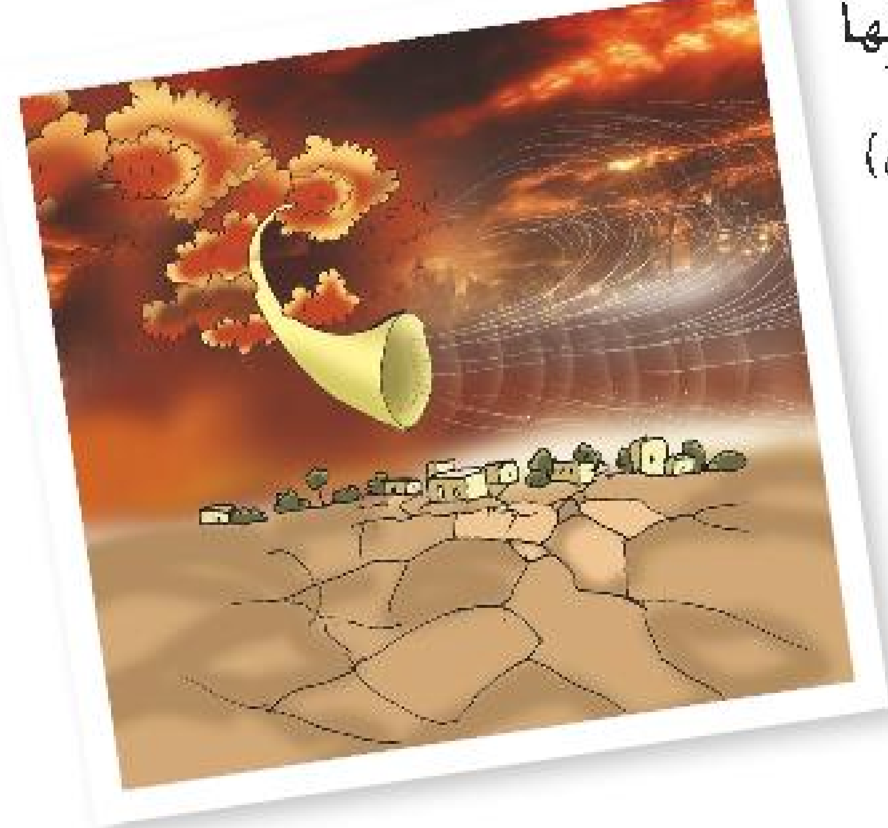
مِنَ الأهدافِ



- يميِّزُ بينَ مصيرِ المؤمنينَ ومصيرِ المجرمينَ.
- يحذرُ وسوساتِ الشَّيْطانِ.
- يلتزمُ العدلَ في تَعامِلِهِ معَ النَّاسِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من الآيةِ ٥١ حتَّى ٦٥ من سورة يس - يفهمُ معانيَهُ.

وَمِنْ آياتِهِ...

بعدَ الحديثِ عن الأدلَّةِ الطَّبيعيَّةِ عن عظَمَةِ القدرةِ الإلهيَّةِ الَّتي تظهرُ في إحياءِ الأرضِ الميتةِ، وتعاقُبِ اللَّيْلِ والنَّهارِ، وجرَيانِ الشَّمسِ والقمرِ... ينتقلُ القرآنُ الكريمُ في هذهِ السُّورةِ إلى معالجةِ موضوع إنكارِ المشركينَ للقيامةِ، فيبدأُ بتقديمِ صورةٍ عن بعضِ وقائِعها وأهوالِها جوابًا على سؤالِهم ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ (يس) ليفاجئَهُمُ الموقفُ الرَّهيبُ:



﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (يس).

وبعدَ الصَّيْحَةِ يأتي النَّفخُ في البوقِ...



وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ...



سُورَةُ يسٓ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴿٥٨﴾ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ

عَلَّمَ الْقُرْآنَ



الكلمة	المعنى
ٱلصُّورِ	البوق
ٱلۡأَجۡدَاثِ	القبور
يَنسِلُونَ	يسرعون في الخروج
مَّرۡقَدِنَا	منامنا
فَٰكِهُونَ	مسرورون
ٱلۡأَرَآئِكِ	الأسرَّة
يَدَّعُونَ	يتمنون
ٱمۡتَٰزُواْ	انفصلوا، انفردوا
جِبِلّٗا	خلقًا
ٱصۡلَوۡهَا	تحمَّلوا حرّها

من الرّسم الإملائيّ

يَٰوَيۡلَنَا	ٱلرَّحۡمَٰنُ	وَٰحِدَةٗ	أَصۡحَٰبَ	فَٰكِهُونَ	أَزۡوَٰجُهُمۡ	ظِلَٰلٍ
يا ويلنا	الرَّحمان	واحدة	أصحاب	فاكهون	أزواجهم	ظلال

فَٰكِهَةٞ	سَلَٰمٞ	ٱمۡتَٰزُواْ
فاكهة	سلام	امتازوا





١- من مشاهدِ القيامةِ:

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ۝٥١﴾ (يس)

يُطلقُ البوقُ صيحتَهُ، فيستيقظُ الموتى مذعورينَ، ويخرجونَ من قبورِهِم وهم يُسرعون إلى لقاءِ ربِّهم.

ويتساءلُ هؤلاءِ: ما الَّذي حدثَ؟ ومنِ الَّذي بثَّ فينا الحياةَ من جديدٍ؟ كيفَ خرجْنا من قبورِنا؟ وماذا سيُفعل بنا؟

ثمَّ تعودُ بهم الذِّكرى إلى ما كانوا قد سمعوا منَ الأنبياءِ ﷺ، وما قرأوا في كتبٍ سماويَّةٍ، ليردِّدوا ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢﴾ (يس).

هذه هيَ الحقيقةُ، فالويلُ كلُّ الويلِ بما أنكَرْنا، وما عصَيْنا، وما أفسَدْنا... وتأتي المفاجأةُ بلقاءِ اللهِ تعالى في حسابٍ دقيقٍ يُطلَقُ فيه شعارُ «لا ظُلمَ اليوم».. ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٥٤﴾ (يس) إنْ خيرًا فخيرٌ، وإنْ شرًّا فشرٌّ. وهُنا يتوزَّعُ النَّاسُ:

٢- المؤمنونَ في الجنَّةِ:

مسرورونَ همْ وأزواجُهُم، على الأرائكِ متَّكئونَ، تظلِّلُهُم أشجارٌ خضراءُ وارفةٌ تُحيطُ بهم الملذَّاتُ من فواكهَ وكلِّ ما يتمنَّونَ ويرغبونَ... وهُنا ينطلقُ النِّداءُ الآمنُ من الرَّبِّ الرَّحيم، ليُحيِّيَهم بالسَّلامِ الَّذي يغمُرُهُمْ بالرَّحمَةِ والعاطفةِ والحبِّ ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ۝٥٨﴾ (يس).

٣- المجرمونَ في النَّارِ:



يأتي دورُ المجرمينَ، فينادَونَ: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٥٩﴾ (يس)، انفصلوا عن المؤمنينَ.

وقبلَ أن يُتَّخَذَ أيُّ إجراءٍ بحقِّهِمْ، تُلقى عليهمُ الحُجَّةُ، بلسانِ اللهِ تعالى: ألمْ أُرسلْ إليكم أنبياءَ يحذِّرونَكُمْ من عبادةِ الشَّيطانِ

ووساوِسِهِ، فهوَ لكُمْ عدوٌّ مُبينٌ، ويدعونكم أنْ التزموا عبادَةَ اللّهِ تعالى، واعملوا بتعاليمِهِ، الَّتي تمثِّلُ معالمَ الصِّراطِ المستقيم، الَّتي تُحقِّقونَ بها رضا الله وجنَّتَهُ.

احذروا الشَّيطانَ الَّذي يُحاولُ إضلالَكُمْ، بعدَ أن أضلَّ خلقًا كثيرًا قبلَكُمْ، فصرفَهُمْ عنْ طاعةِ اللّهِ... فكِّروا كثيرًا، وأعرِضوا عن وسوساتِه، حتَّى لا تنالَوا عذابَ اللّهِ في نارِ جهنَّم، حيثُ يُقالُ للكافرينَ ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (يس)، ادخلُوها، وقاسوا ألمَ حرارتِها، هذا جزاؤُكُمُ العادلُ، لا مجالَ هنا للكلامِ ولا للاعتذارِ. فأيديكم الَّتي ارتكَبَتِ المعاصيَ، وأرجلُكُمُ الَّتي سارَتْ في طريقِ الضَّلالِ، هيَ الَّتي تشهدُ على كفرِكُم وفسادِكم وما كنتُمْ تكسبونَ.



١- كيفَ يستيقظُ الموتى من قبورِهِمْ؟ وماذا يتساءَلونَ؟ وما الَّذي يتذكَّرونَهُ؟
٢- ما الشِّعارُ الَّذي يُطلقُ في يومِ الحسابِ؟ وكيف يتوزَّعُ النَّاسُ؟
٣- كيفَ يكونُ حالُ المؤمنينَ؟
٤- بماذا يُنادى المجرمونَ؟ وما يُقال لَهُم؟ وما الواقعُ الَّذي يُحذِّرونَهُمْ منهُ؟

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

١- أتدبَّرُ آياتِ اللّهِ تعالى، وأَعملُ بأوامرِهِ، وأَجتنبُ نواهيَهُ.
٢- أحذرُ وسوساتِ الشَّيطانِ وأضاليلَهُ.
٣- ألتزمُ العدلَ في علاقتي معَ الآخرينَ.
٤- أستخدِمُ حواسِّيَ وجوارحي في طاعةِ اللّهِ تعالى.

يقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«أقلُّ ما يَلزمُكُم للّهِ، أنْ لا تستعينوا بنِعَمِهِ على معاصِيهِ».





جاءَ أُبَيٌّ بنُ خلفٍ، وقيلَ: العاص بنُ وائلٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو يحملُ عظامًا باليَةً مفتَّتَةً قد تقادَمَ عليها الزَّمنُ، وقالَ لهُ: ﴿ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ ﴾ (يس) فكانَ الجوابُ القرآنيُّ الحاسمُ:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ٨٠ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١ ﴾ (يس)

﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥ ﴾ (يس)



سبحان الله




فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (٨٣)

سُورَةُ يسٓ



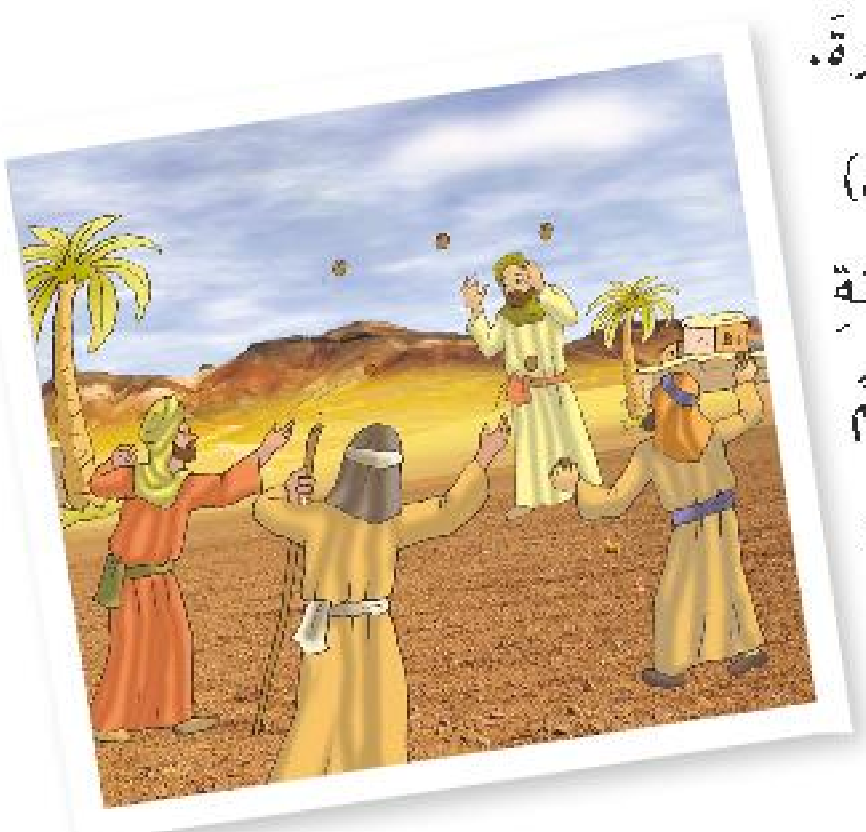

منَ الأهدافِ

- يستدلُّ على عظمةِ اللّهِ تعالى بملاحظةِ الظَّواهرِ الطَّبيعيَّةِ.
- يستعدُّ للآخرةِ بالعملِ الصَّالحِ.
- يسعى لخدمةِ النَّاسِ وهدايَتِهم.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من الآيةِ ٢٨ حتَّى الآيةِ ٤٠ - ويفهم معانيه



وَمِنْ آياتِه ...

بعدَ أنْ قالَ الرَّجلُ المؤمنُ لقومِهِ في سورة يس: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ (٢٥)﴾ (يس)، وبعدَ أنْ جهرَ بكلمةِ الحقِّ غيرَ مُبالٍ بالخطرِ الَّذي يتهدَّدُهُ... غضبَ منه أهلُ القريةِ، ووثبوا عليهِ، ووطِئوهُ بأقدامِهِمْ، ثمَّ رجموهُ بالحجارةِ، وهو يقولُ: «اللَّهُمَّ اهدِ قومي...» حتَّى لفظَ أنفاسَهُ الأخيرةَ.



هُنا جاءَتْهُ البُشرى منَ الملائكةِ ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ ... (٢٦)﴾ (يس) فدخَلَها سالمًا مُعافى، لا ينتابُهُ سقمٌ ولا تَعَبٌ... في هذهِ الحالةِ تمنَّى على اللهِ أنْ يعلمَ قومُهُ بما لقيَهُ من كرامةِ اللّهِ وفضلِهِ، علَّهُمْ يتوبونَ إلى اللّهِ، ليغفرَ لهُمْ كما غفرَ لهُ، وليعلموا أنَّهُمْ كانوا على خطأٍ عظيمٍ، لا بدَّ من تجاوزِهِ إلى التَّوبةِ والعملِ الصَّالحِ.

بعدَ أن قتلَ أهلُ القريةِ هذا الرَّجلَ المؤمنَ، حلَّ عليهم غضبُ اللّهِ تَعالى، كيف؟



سُورَةُ يسٓ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	معناها
خَٰمِدُونَ	ساكنون
يَٰحَسۡرَةً	ندامة، أسف
ٱلۡقُرُونِ	الأمم السَّابقة
مُحۡضَرُونَ	في حضرة الله تعالى
ٱلۡأَزۡوَٰجَ	الأصناف والأنواع
نَسۡلَخُ	ننزع (ضوءه)
كَٱلۡعُرۡجُونِ	عود نخلٍ يابس دقيق يُشبه الهلالَ
فَلَكٖ	مدار

من الرَّسم الإملائيّ

وَٰحِدَةٗ	خَٰمِدُونَ	يَٰحَسۡرَةً	أَحۡيَيۡنَٰهَا	جَنَّٰتٖ	وَأَعۡنَٰبٖ	سُبۡحَٰنَ	ٱلۡأَزۡوَٰجَ	قَدَّرۡنَٰهُ
واحدة	خامدون	يا حسرة	أحييناها	جنَّات	وأعناب	سبحان	الأزواج	قدَّرناه



تنتهي قصَّةُ الرَّجلِ المؤمنِ الجريء بقتلِهِ، ليبدأَ الحديثُ عن أجواءِ يومِ القيامةِ، ومصيرِ قومِهِ المستكبرينَ الَّذينَ كذَّبوا الرُّسُلَ:



١- مصيرُ الأممِ السَّابقةِ:

﴿ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (يس).

فالبشرُ مهما شعروا بالقوَّةِ والجبروتِ، فإنَّهُمْ ضُعفاءُ أمامَ إرادةِ اللّهِ تعالى، فهوَ ليسَ بحاجةٍ إلى أن يُرسلَ عليهم جُندًا من السَّماءِ ليؤدِّبَهُمْ، إذ تكفيهم سُنَنُهُ وقوانينُهُ الكونيَّةُ الَّتي تزلزلُ الأرضَ من تحتِ أقدامِهم، وتكفيهم تلكَ الصَّيحَةُ الهادرةُ من الصُّورِ، لتُخْمِدَ أنفاسَهُمْ، وتحوِّلَهُمْ إلى موتى لا حراكَ فيهم.

﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (يس).

ويقفُ الجميعُ على أهبةِ الاستعدادِ ليومِ الحسابِ، فيسمعونَ نداءَ الرَّحمةِ والحسرةِ على العبادِ منَ اللّهِ العزيزِ الحكيمِ: ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (يس).

نداءُ محبَّةٍ وعاطفةٍ من اللّهِ تعالى يقولُ لهم: أرسلتُ لكمُ الأنبياءَ ليملأوا حياتَكُمْ أمنًا وخيرًا، فتمرَّدتُمْ، وأسرفتُمْ في اضطهادِهم والسُّخريةِ من نصائحِهم، ألمْ تأخذوا العبرةَ منَ التَّاريخِ؟ ألم تنظروا إلى مَصيرِ الأُممِ المستكبرةِ؟ أينَ فرعونُ وهامانُ؟ أينَ عادٌ وثمودُ؟ هل فكَّرتُمْ كيفَ كانوا؟ وأين هُمُ الآنَ؟ إنَّهُمْ ماتوا، وعادوا إلى ربِّهِم ليُلاقوا جزاءَهُمُ العادلَ.

هذهِ هيَ الحقيقةُ: ﴿ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (يس).

٢- عظمةُ اللّهِ تعالى في آياته:

ثمَّ يتوجَّهُ النَّصُّ القرآنيُّ إلى الإنسانِ ليفتحَ لهُ نوافذَ عقلِهِ على آياتِ اللّهِ في الكونِ الواسعِ، الَّتي تُشيرُ إلى وحدانيَّتِهِ وعظمتِهِ وقدرتِهِ الشَّاملةِ.

فاللّهُ تعالى هوَ الَّذي أحيا الأرضَ الميتَةَ بالماءِ، وهوَ الَّذي أخرجَ الحَبَّ والغذاءَ، وهوَ الَّذي خَلَقَ جنَّاتِ الدُّنيا في أشجارِ العنبِ والنَّخيلِ، وهوَ الَّذي فجَّرَ الماءَ من أعماقِ الأرضِ... من أجلِ أن يوفِّرَ لنا القوتَ وأسبابَ الحياةِ.

هذا هوَ اللّهُ الواحدُ القادرُ العظيمُ. ألا يستحقُّ منَّا الحمدَ والشُّكْرَ، بكلِّ ما يعبِّرُ عنهما، وبالعبادةِ والعملِ في سبيلِهِ، سبحانَهُ وتعالى عمَّا يشركونَ.

واللّهُ العليُّ العظيمُ، المنزَّهُ عن العيوبِ، هوَ الَّذي خلقَ الأزواجَ كُلَّها، بما تعنيهِ كلمةُ الزَّوجيَّةِ من تنوُّعٍ، سواءٌ



أكانَ في النَّباتِ والحيوانِ والإنسانِ، والسَّالبِ والموجبِ في الجمادِ بمختلفِ أصنافِهِ:

﴿مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ...﴾ (يس) من خضارٍ وحبوبٍ وثمارٍ وأزهارٍ...

﴿وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ...﴾ (يس) من الرِّجالِ والنِّساءِ.

﴿وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ..﴾ (يس) من موجوداتٍ أودعَ اللّهُ عزَّ وجلَّ فيها قانونَ الزَّوجيَّةِ حتَّى في الذَّرَّةِ الَّتي هي في غايةِ الصِّغَرِ.

فالأشياءُ في تنوُّعِها، ترتبطُ ببعضِها، من خلالِ حاجةِ كلِّ زوجٍ إلى ما يتَّحدُ معَهُ في حركةِ الوجودِ.

ومنَ الأدلَّةِ على عظمَةِ اللّهِ في خلقِهِ وتدبرِهِ:

١- ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ (يس).

تتدخَّلُ قدرةُ اللّهِ تعالى في تعاقبِ حركةِ اللَّيلِ والنَّهارِ، فبعدَ أن يشرقَ النَّهارُ بنورِهِ، تتدخَّلُ مشيئَةُ اللّهِ تعالى، فتسلخُ مِنْهُ النَّهارَ، وتَمْحُو نورَهُ، ليتحوَّلَ الكونُ إلى ظلامٍ دامسٍ.

٢- ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ (يس).

ومن آياتِهِ الشَّمسُ الَّتي تتحرَّكُ، وتسيرُ نحوَ مستقرِّها الَّذي قدَّرَهُ اللّهُ لها، حيثُ تسكنُ، وينطفئُ نورُها، معلنةً قيامَ السَّاعَةِ.

٣- ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ (يس).



ومن خلالِ حركةِ القمرِ حولَ الأرضِ، خلالَ شهرٍ قمريٍّ، يتَّخذُ القمرُ منازلَ وأشكالاً من هلالٍ رفيعٍ إلى بدرٍ ساطعٍ، ليعودَ ويتحوَّلَ إلى هلالٍ كما كانَ.

كلُّ هذا النِّظامِ الدَّقيقِ هوَ بتقديرِ اللّهِ تباركَ وتعالى.

لا الشَّمسُ تستطيعُ الخروجَ عن مدارِها لتلحقَ بالقمرِ، ولا اللَّيلُ يُلغي وجودَ النَّهارِ، كلٌّ له وقتُهُ.

ولهُ مدارُهُ، والجميعُ في فَلَكٍ يسبحونَ.





١- كيفَ كانَتْ خاتمةُ الرَّجُلِ المؤمنِ؟ وكيفَ تعامَلَ اللّهُ تعالى معَ قومِهِ؟

٢- في يومِ الحسابِ، ما النِّداءُ الَّذي ينطلقُ؟ وعمَّاذا يعبِّرُ؟ وبماذا يذكِّرُ؟

٣- كيفَ تظهرُ عظَمَةُ اللّهِ وقدرتُهُ في الظَّواهِرِ الآتيةِ:

- إحياءِ الأرضِ الميتةِ؟
- الأزواجِ؟ الليلِ والنَّهارِ؟ الشَّمسِ والقمرِ؟



أنا مسلِمٌ...

١- أقولُ كلمةَ الحقِّ في أجواءِ الباطلِ.

٢- أستعدُّ للآخرةِ بالإيمانِ والعملِ الصَّالحِ.

٣- أُفكِّرُ في أسرارِ الخلقِ لأكتشفَ عظمةَ اللّهِ وحكمتَهُ.

٤- أُكثِرُ من التَّسبيحِ، وأردِّدُ دائمًا سبحانَ اللّهِ.



وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

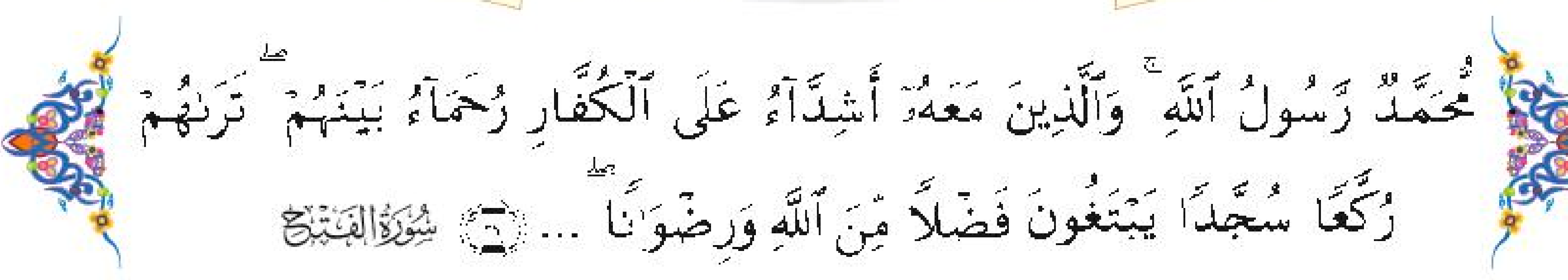
١- عنْ رسولِ اللّهِ ﷺ: «أفضلُ الجهادِ كلمةُ حقٍّ عندَ سلطانٍ جائرٍ»

٢- وعن أميرِ المؤمنينَ عليٍّ عليه السلام: «لا يُؤنِسَنَّكَ إلا الحقُّ، ولا يوحشنَّكَ إلا الباطلُ».

«لا تستوحشوا في طريقِ الهُدى لقلَّةِ أهلِهِ» (نهج البلاغة).







﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ ... ﴿٢٩﴾ سُورَةُ الفَتْحِ



مِنَ الأهدافِ

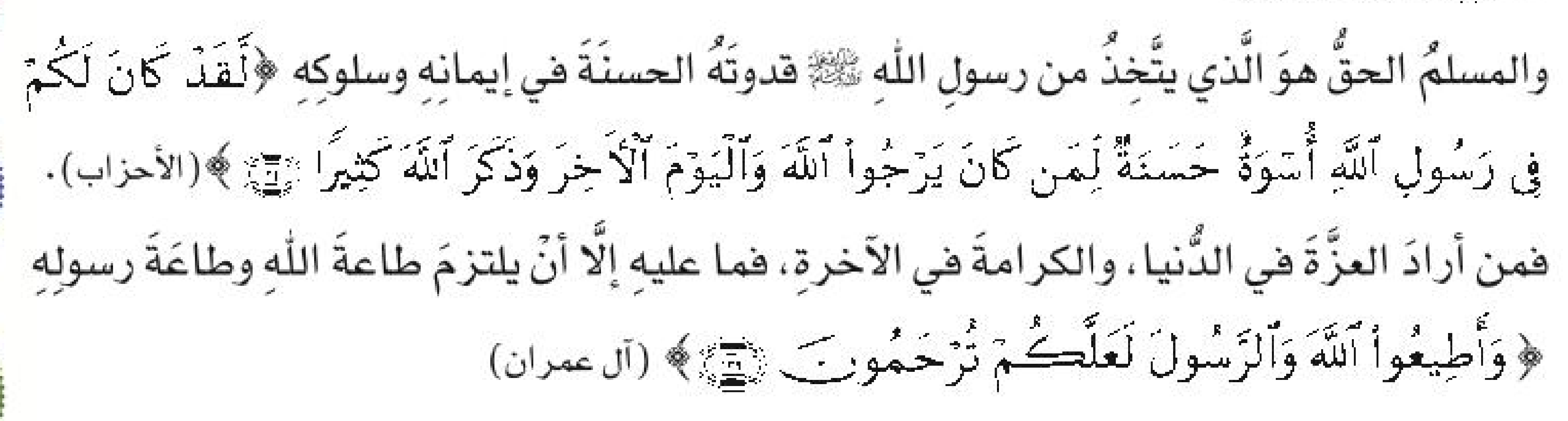


- يتعرَّفُ إلى الصِّفةِ المميَّزةِ لرسولِ اللهِ ﷺ.
- يقدِّرُ مهمَّاتِ رسولِ اللهِ ﷺ.
- يُطيعُ اللهَ تعالى، ويقتدي برسولِهِ.
- يَحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الأحزابِ من الآيةِ ٣٩ حتَّى ٤٨ - يفهمُ معانيَهُ.



وَمِنْ آياتِهِ ...

المسلمُ الحقُّ هوَ الَّذي يؤمنُ بالأنبياءِ جميعًا من آدمَ (أبي البشرِ) عليه السلام، وحتَّى خاتمِهم نبيِّنا محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ، لا فرقَ بينَ أحدٍ وآخرَ، فرسالاتُهم وحدةٌ كاملةٌ، كلُّ واحدةٍ منها امتدادٌ لما سبقَها، ومقدِّمَةٌ لما يأتي بعدَها، حتَّى اكتملَتْ بالإسلامِ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ... ﴿١٩﴾﴾ (آل عمران).



والمسلمُ الحقُّ هوَ الَّذي يتَّخذُ من رسولِ اللهِ ﷺ قدوتَهُ الحسنَةَ في إيمانِهِ وسلوكِهِ ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب).

فمن أرادَ العزَّةَ في الدُّنيا، والكرامةَ في الآخرةِ، فما عليهِ إلَّا أنْ يلتزمَ طاعةَ اللهِ وطاعةَ رسولِهِ ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ (آل عمران)



ويتحوَّلَ إلى داعيةٍ يعملُ بدينِ اللهِ، ويدعو له، ويجاهدُ في سبيلِهِ...

إنَّهُ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ ﷺ، خاتمُ النَّبيِّينَ، وتمامُ عدَّةِ المرسلينَ كما سنعرفُ ذلكَ من خلالِ الآياتِ الآتيةِ:



سُورَةُ الأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾

صدق الله العلي العظيم

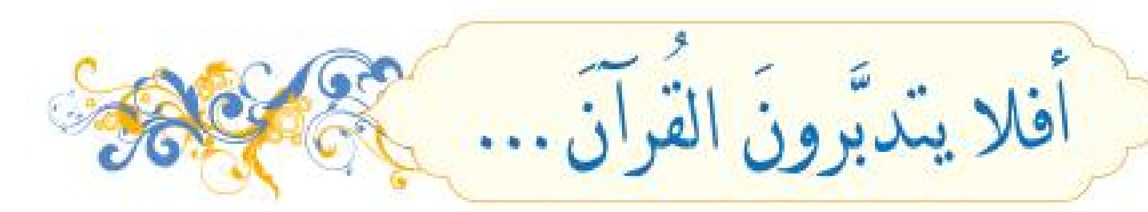


عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
حَسِيبًا	محاسبًا
بُكْرَةً	أوَّل النَّهار
أَصِيلًا	آخر النَّهار
دَعْ	اترك



رِسَٰلَٰتِ	مَلَٰٓئِكَتُهُۥ	ٱلظُّلُمَٰتِ	سَلَٰمٌ	أَرْسَلْنَٰكَ	شَٰهِدًا	ٱلْكَٰفِرِينَ	ٱلْمُنَٰفِقِينَ	أَذَىٰهُمْ
رسالات	ملائكته	الظُّلمات	سلام	أرسلناك	شاهدًا	الكافرين	المنافقين	أذاهم





١ - محمَّدٌ رسولُ اللهِ وخاتمُ النَّبيِّينَ:

من همُ الَّذينَ يبلِّغونَ رسالاتِ اللهِ ويخشونَهُ؟



إنَّهُمُ الأنبياءُ السَّابقونَ الَّذينَ تلقَّوا الوحيَ منَ اللهِ تعالى، وانطلقوا يبلِّغونَهُ بجرأةٍ، لا يخافونَ ولا يَخْشَونَ أحدًا إلا اللّهَ، فهم يراقبونَهُ في أقوالِهم وأفعالِهم، في سرِّهِمْ وعلانيَّتِهم. إنَّهُمُ الصَّابرونَ في عبادتِهم، الصَّامدونَ في دعوتِهِ، الأقوياءُ في مواقعِ رضاهُ... وكفى به حسيبًا.

لم تكنْ صفةُ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ بينَكُم صفةَ الأبوَّةِ، ولم تكنْ علاقتُهُ علاقةَ النَّسَبِ، بلْ هوَ رسولُ اللّهِ، أرسلَهُ بدينِ الحقِّ، ليكونَ خاتمَ النَّبيِّينَ، فلا بدَّ أن يتحرَّكَ من موقعِ الرِّسالةِ، ولا بدَّ أن يكونَ ارتباطُنا بهِ من خلالِ النُّبوَّةِ.

٢- معَ اللّهِ تعالى في ذكرِهِ وتسبيحِهِ:

إنَّها دعوةٌ إلى المؤمنينَ ليلتقوا في اللّهِ تعالى، وينفتحوا على ذكرِهِ، والتَّعظيمِ المتواصلِ لَهُ، ليلاً ونهارًا.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ ﴾ (الأحزاب) نذكرُهُ باللِّسانِ فيما نردِّدُهُ من كلماتِ الشُّكرِ والحمدِ، وبالقلبِ فيما يستشعرُهُ من حضورٍ واعٍ في عمقِ الإحساسِ ونبضِ الحركةِ، فيقفُ هذا الإنسانُ حينَ يريدُ اللّهُ تعالى، ويتحرَّكُ، أيضًا، حينَ يريدُ.

والتَّسبيحُ يوحي بالتَّعظيمِ للّهِ سبحانَهُ، يبدأُ بهِ الإنسانُ في أوَّلِ النَّهارِ، ليكونَ نهارُهُ خضوعًا وعملاً، ويختمُ في المساءِ، ليكونَ ليلُهُ خشوعًا وابتهالاً في القيامِ والرُّكوعِ والسُّجودِ...

في أجواءِ العبادةِ والذِّكرِ والتَّسبيحِ... يحصلُ المؤمنونَ على صلاةِ اللّهِ وملائكتِهِ، أمَّا صلاتُهُ تعالى فهي رحمتُهُ وتوفيقُهُ، وأمَّا صلاةُ ملائكتِهِ فهيَ طلبُ رحمتِهِ ومغفرتِهِ، من أجلِ أن يُخرجَهُمْ من ظلماتِ الضَّلالِ إلى آفاقِ الهُدى والنُّورِ، واللّهُ تعالى رحمانٌ رحيمٌ في لُطفِهِ ورعايتِهِ ورضوانِهِ.

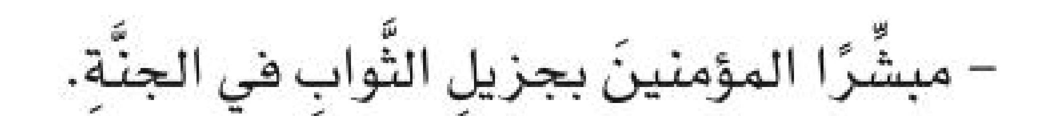
والجائزةُ الكبرى لهؤلاءِ المؤمنينَ الصَّالحينَ هيَ تحيَّةُ السَّلامِ الَّتي يتلقَّونها من الملائكةِ من قِبَلِ اللّهِ تعالى، والَّتي تُوحي لهم بالطُّمأنينةِ والأمنِ، والجزاءِ الَّذي يتجسَّدُ بالنَّعيمِ والثَّوابِ.

٣- معَ النَّبيِّ ﷺ في مهمَّاتِهِ:



ثمَّ إنَّ اللّهَ تعالى يُحدِّدُ لنبيِّهِ مهمَّاتِهِ الإنسانيَّةَ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ (الأحزاب):

- شاهدًا على النَّاسِ فيما تبلِّغُهم من تعاليم، وفيما يمارسونَهُ من أفعالٍ، فسيشهَدُ النَّبيُّ ﷺ يومَ القيامةِ على منْ صَدَّقَهُ وآمنَ بهِ، وعلى من كذَّبَهُ وكفرَ بهِ.



- مبشِّرًا المؤمنينَ بجزيلِ الثَّوابِ في الجنَّةِ.

- منذرًا للكافرينَ، أي محذِّرًا لهم من كبيرِ العقابِ يومَ القيامةِ.

- داعيًا إلى اللهِ، إلى الإيمانِ بوحدانيَّتِه، والطَّاعةِ لأوامرِهِ، والاستقامةِ في خطِّ شريعتِهِ.

- سراجًا منيرًا، فالنَّبيُّ ﷺ هوَ بمثابةِ السِّراجِ الَّذي يهدي بأنوارِهِ إلى مناهجِ الرُّشدِ والهُدى، لتشرقَ أرواحُ المؤمنينَ بالإيمانِ، وحياتُهم بالإسلامِ ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾ (الأحزاب).

يا محمَّدُ بشِّرِ المؤمنينَ الَّذينَ التزموا الإسلامَ، وسلكوا طريقَ الاستقامةِ، بطاعتِهم للهِ ورسولِهِ، بأنَّ لهم ثوابًا عظيمًا، بما يفيضُهُ عليهم من رحمتِهِ في الدُّنيا، ويرفعُ من درجاتِهِمْ في الآخرةِ.

ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى ينهى نبيَّهُ عن مداراةِ الكافرينَ فيما يريدونَهُ من تسوياتٍ وما يرغبونَ فيهِ من أهواءٍ ومطامعَ.

﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾﴾ (الأحزاب).

لا تهتمَّ يا رسولَ اللهِ بما يصدرُ عنهم من أذىً، واصبرْ فلنْ ينالَكَ منهم سوءٌ ما دمتَ في حمايةِ اللهِ ورعايتِهِ وكفالتِهِ... توكَّلْ على اللهِ، وفوِّضْ أمورَكَ إليهِ، فهوَ النَّاصرُ والدَّليلُ والمعينُ، وهوَ الَّذي يمنحُكَ الثَّباتَ والثِّقةَ والأمنَ.



وَهُمْ يُسألونَ

١- ما هي الصِّفَةُ الَّتي يمتازُ بها الأنبياءُ؟ وما هيَ الصِّفةُ الَّتي يمتازُ بها نبيُّنا؟

٢- إلى ماذا يدعو اللهُ تعالى المؤمنينَ؟ وما هوَ جزاؤُهُمْ؟ وكيفَ هيَ تحيَّتُهُم؟

٣- ما هيَ أبرزُ مهمَّاتِ الرَّسولِ ﷺ؟ وكيفَ يتعاملُ معَ المؤمنينَ؟ وما هوَ موقفُهُ منَ الكافرينَ؟





أنا مسلِمٌ...

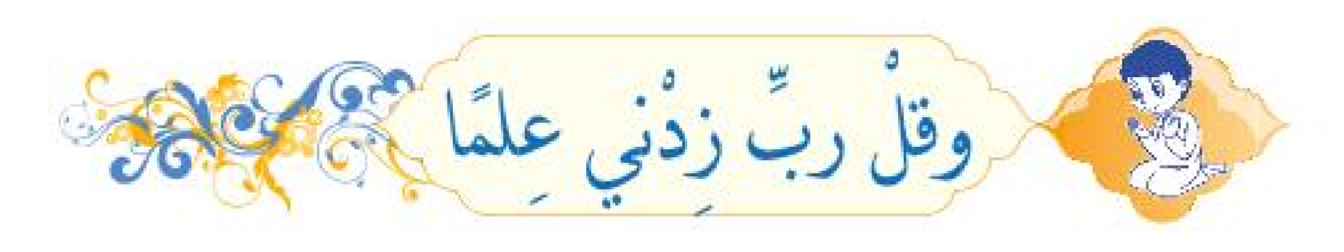
١- أؤمنُ بجميعِ الأنبياءِ عليهم السلام إلى خاتِمِهم محمَّدٍ بنِ عبدِ اللّهِ صلى الله عليه وآله.

٢- أقتدي برسولِ اللّهِ قولاً وعملاً.

٣- أُكثِرُ من ذكرِ اللّهِ تعالى بُكرةً وأصيلاً.

٤- أصبرُ على الأذى في سبيلِ اللّهِ، وأتوكَّلُ عليهِ.







زيارةُ رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله

السَّلامُ على رسولِ اللّهِ، خيرةِ اللّهِ، السَّلامُ على البشيرِ النذيرِ السِّراجِ المنيرِ ورحمةُ اللّهِ وبركاتُهُ، السَّلامُ على الطُّهرِ الطَّاهرِ، السَّلامُ على العَلَمِ الزَّاهرِ، السَّلامُ على المنصورِ المؤيَّدِ، السَّلامُ على أبي القاسمِ محمَّدٍ ورحمةُ اللّهِ وبركاتُهُ.

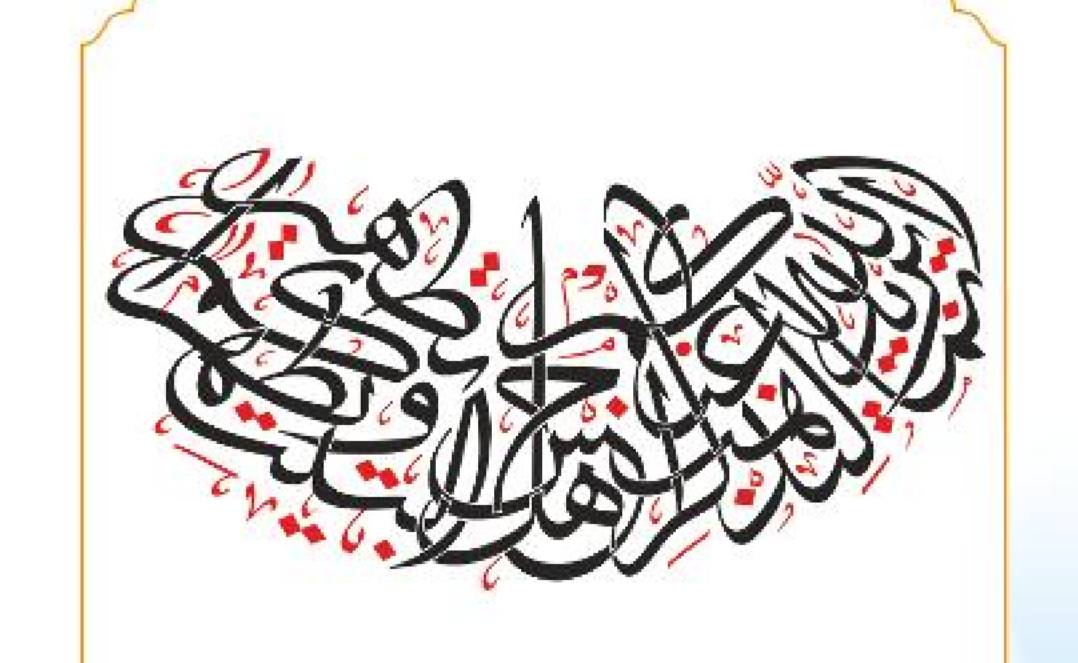
قُل هو اللّه أحَد



﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ سُورَةُ الأَحْزَابِ



مِنَ الأهدافِ



- يُكثِرُ منَ الصَّلاةِ على النَّبيِّ وآلِهِ.
- يتعرَّفُ إلى قواعدِ الحجابِ والحشمةِ.
- يحرصُ على رضا اللّهِ تعالى ورضا رسولِهِ.
- يُمارسُ الصَّلاةَ والدُّعاءَ وتلاوةَ القرآنِ باستمرارٍ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورة الأحزاب من الآيةِ ٥٦ حتَّى الآيةِ ٥٩، ومن الآيةِ ٣٢ حتَّى الآيةِ ٣٤
  - يفهم معانيَهُ.





وَمِنْ آياتِهِ ...



يتألَّفُ النَّصُّ القرآنيُّ من مقطعينِ من سورةِ الأحزابِ، وهيَ مدنيَّةٌ، فبعدَ الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ منَ اللّهِ تعالى والملائكةِ وجميعِ المؤمنينَ، يعالجُ النَّصُّ موضوعًا مشتركًا يتَّصلُ بالآدابِ الَّتي يجبُ أن تلتزمَ بها الفتاةُ من أجل أن تحقِّقَ رضا اللّهِ، وتحفظَ أمنَها وأمنَ المجتمعِ الَّذي تعيشُ فيهِ.

والخطابُ في هذا النَّصِّ موجَّهٌ إلى نساءِ النَّبيِّ ﷺ خاصَّةً، ليكونَ موجَّهًا أيضًا إلى نساءِ المؤمنينَ عامَّةً، وفيهِ دعوةٌ إلى الالتزامِ بالتَّقوى الَّذي من مظاهرِهِ الحياءُ والعفافُ والرَّصانةُ،

إنَّهُ دعوةٌ إلى النِّساءِ بأنْ يعشْنَ جوهرَ الحجابِ وأهدافَهُ، فلا يكتفينَ بالغطاءِ الظَّاهريِّ فقطْ، بل أن يمتنعنَ عن الحركاتِ الَّتي تُثير الانتباهَ، وتؤجِّجُ الغرائزَ، وتشوِّشُ الواقعَ الأخلاقيَّ لدى الجنسِ الآخرِ... فلنستمعْ إلى التِّلاوةِ المباركةِ.

الصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ - حدودُ الحجابِ



سُورَةُ الأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ احْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾

صدق الله العليّ العظيم

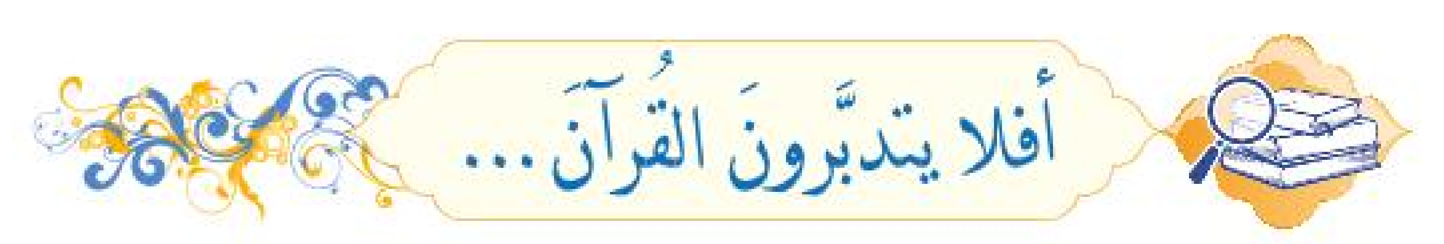


ٱحْتَمَلُوا۟	حمَّلوا أنفسهم
بُهْتَٰنًا	كذبًا شديدًا أو افتراءً
يُدْنِينَ	يُسدلنَ
جَلَٰبِيبِهِنَّ	الثَّوب الواسع
أَدْنَىٰٓ	أقرب



مَلَٰٓئِكَتَهُۥ	ٱلْمُؤْمِنَٰتِ	بُهْتَٰنًا	لِّأَزْوَٰجِكَ	جَلَٰبِيبِهِنَّ
ملائكته	المؤمنات	بهتانًا	أزواجك	جلابيبهنَّ





١ - الصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ

يقولُ اللّهُ تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ (الأحزاب)

بهذهِ الآيةِ المباركةِ شرَّفَ اللّهُ تعالى نبيَّهُ محمَّدًا ﷺ في حياتِهِ وبعدَ مماتِهِ، وبيَّنَ للمؤمنينَ واجباتِهِمْ تجاهَ تعظيمِ رسولِهِ:

سُئِلَ الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام عن معنى صلاةِ اللّهِ، وصلاةِ الملائكةِ، وصلاةِ المؤمنينَ على النَّبيِّ ﷺ فقالَ: «صلاةُ اللّهِ تعالى رحمةٌ منَ اللّهِ، وصلاةُ ملائكتِهِ تزكيةٌ منهُ لهُ، وصلاةُ المؤمنينَ دعاءٌ منهم لهُ...»



وتعبيرُ «اللهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ» يعني: يا ربِّ ارحمْ محمَّدًا، وعظِّمْهُ في الدُّنيا، وارفعْ درجتَهُ في الآخرةِ... وكلمةُ «وَسَلِّموا تسليمًا» تعني حيُّوا النَّبيَّ بتحيَّةِ الإسلامِ «السَّلامُ عليكَ ورحمةُ اللّهِ وبركاتُهُ» وقيلَ انقادوا لأوامرِهِ، فالسَّلامُ منَ التَّسليمِ وهوَ الانقيادُ.

٢ - معنى الأذى للّهِ ورسولِهِ والمؤمنينَ:

ثمَّ يُبيِّنُ اللّهُ تعالى مدى الإثمِ الكبيرِ لمنْ يجرؤُ على أذى اللّهِ ورسولِهِ والمؤمنينَ.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾﴾ (الأحزاب)

- أذى اللّهِ تعالى هوَ الكفرُ والشِّركُ وفعلُ ما يُكرَهُ.

- أذى رسولِ اللّهِ هوَ ما يؤذيهِ من أقوالٍ وأفعالٍ وحركاتٍ، وما يمسُّ مقامَهُ كرسولٍ جاءَ بوحيِ اللّهِ تعالى.

وقد حكمَ اللّهُ تعالى على هؤلاءِ باللَّعنِ الَّذي يلازمُهُم في الدُّنيا، ويلحقُ بهم في الآخرةِ، واللَّعنُ هو الإبعادُ عن رحمتِهِ، فليسَ لهُمْ موقعٌ في إطارِ التَّكريمِ والرَّحمةِ، فقدْ أعدَّ اللّهُ لهُم عذابًا مهينًا في نارِ جهنَّمَ وبئسَ المصيرُ.

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾﴾. (الأحزاب)



أمَّا الَّذينَ يؤذونَ المؤمنينَ والمؤمناتِ بغيرِ ما اكتسبوا، بدونِ سببٍ يستحقُّونَ بهِ الأذى، فقد احتملوا بُهتانًا وإثمًا مُبينًا، والبهتانُ هوَ الأشدُّ من الكذبِ، هو أن يتَّهمَ المؤمنينَ بأمرٍ لم يفعلوهُ، على سبيلِ الحطِّ من قدرِهِمْ.

٣- معنى الأذى للمؤمناتِ (الحجاب)

وفي إطارِ الحديثِ عنِ الأذى يوصي اللهُ تعالى رسولَهُ بأنْ يأمرَ أزواجَهُ وبناتِهِ والمؤمناتِ باللِّباسِ المحتشمِ الَّذي يمنعُ عنهنَّ أذى أهلِ السُّوءِ والفسادِ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب).

أن يُدنين، أي يُسدلْنَ ويُرخيْنَ ثيابَهُنَّ.

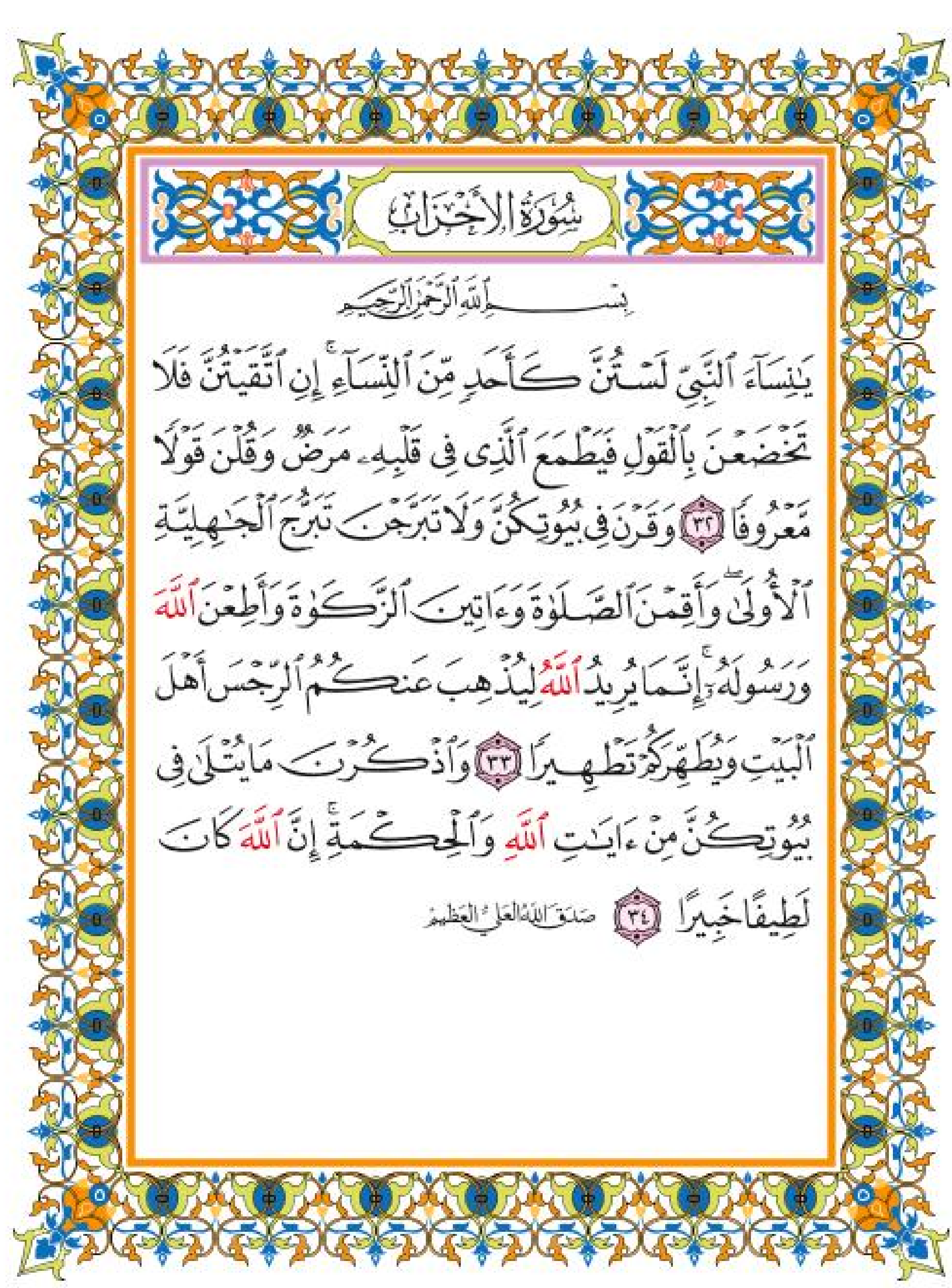
الجلبابُ هو الثَّوبُ الواسعُ الَّذي تضعُهُ المرأةُ فوقَ ثيابِها ليسترَ جميعَ بدنِها عدا الوجهَ والكفَّينِ، كما تشيرُ الآيةُ: ﴿ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَا... ﴿٣١﴾ ﴾ (النور) ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ... ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب) فالاحتِشامُ في اللِّباسِ يُضفي على الفتاةِ هيبةً واحترامًا وعفَّةً، فتُعرفُ بأنَّها من أهلِ الإيمانِ، فيمنعُ ذلك أهلَ السُّوءِ من الطَّمعِ بها، والاعتداءِ عليها ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب). لما سلفَ من آثامٍ سيغفرُها، ويتوبُ عليها.





العفافُ - أهلُ البيتِ عليهم السلام





سُورَةُ الأَحْزَابِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا
تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا
مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ
ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ
ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي
بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ صدق الله العلي العظيم



الكلمة	المعنى
تَخۡضَعۡنَ	تُرقِّقن في الكلام
قَرۡنَ	اِلْزَمْنَ
تَبَرَّجۡنَ	أظهَرْنَ الزِّينةَ
ٱلرِّجۡسَ	الإثم

من الرَّسم الإملائيّ

ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ	ٱلصَّلَوٰةَ	ٱلزَّكَوٰةَ	ءَايَٰتِ
الجاهليَّة	الصَّلاة	الزَّكاة	آيات





أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

٤- وصايا لنساءِ النَّبيِّ ﷺ

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الأحزاب).

يخاطبُ اللهُ تعالى نساءَ النَّبيِّ ﷺ (زوجاتِهِ) بأنَّ زواجهُنَّ بالنَّبيِّ ﷺ جعلَ لهنَّ الشَّرفَ والكرامَةَ، الَّذي يزيدُ على غيرهِنَّ من النِّساءِ، إذا اتَّصفْنَ بفضيلةِ التَّقوى والالتزامِ بما أمرَ اللهُ ونهى، فهنَّ اللواتي أُتيحَتْ لهنَّ فرصةُ المشاركةِ في حياةِ الرَّسولِ ﷺ، لذا كانَتْ مسؤوليَّتَهُنَّ كبيرةً، وكانَ الواجبُ عليهنَّ التزامَ أخلاقِ العفَّةِ والاحتشامِ والاستقامةِ، فلا يخضعنَ بالقولِ، بكلماتٍ رقيقةٍ ليِّنَةٍ أثناءَ مخاطبتهنَّ لمجتمعِ الرِّجالِ، فيطمعَ الَّذي في قلبِهِ مرضٌ. فالقلوبُ المريضةُ هيَ الَّتي تضعفُ أمامَ الإغراءِ المنطلقِ من الكلامِ اللَّيِّنِ والمظهرِ غيرِ المحتشمِ، فالقولُ المؤدَّبُ المهذَّبُ هوَ ما يجبُ أن يكونَ صفةَ كلامِ المؤمنينَ والمؤمناتِ.

بالإضافةِ إلى ذلكَ هناكَ وصايا أُخرى تتعلَّقُ بأمورٍ عباديَّةٍ وأخلاقيَّةٍ منها:

- ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ...﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب) التزمْنَ بيوتَكُنَّ من أجلِ توفيرِ الرَّاحةِ والتَّربيةِ لعناصرِ أُسَرِكُنَّ.
- ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ...﴿٣٣﴾﴾ (الأحزاب).

لا تخرجنَ أيضًا كما كانَتْ تخرجُ نساءُ الجاهليَّةِ بطريقةٍ لا تتناسبُ معَ كمالِ المرأةِ وتقواها، حيثُ كنَّ يُظهِرْنَ محاسنَهُنَّ من أجلِ غوايةِ الرِّجالِ في الشَّوارعِ والنَّوادي.

- ﴿ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب) الخاشعةَ الَّتي تنفتحونَ بها على اللهِ حُبًّا، وخضوعًا، والتزامًا، ونهيًا عن الفحشاءِ والمنكرِ.
- ﴿ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ ...﴿٣٣﴾﴾ (الأحزاب) الَّتي تنفتحْنَ بها على آلامِ الإنسانِ الفقيرِ البائسِ، لتستجيبوا لحاجاتِهِ، وتبلسموا جراحَهُ.
- ﴿ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ ...﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب) وفي ذلكَ وغيرِهِ طاعةٌ للهِ تعالى في أوامرِهِ ونواهيهِ، وطاعةُ رسولِهِ في كلِّ ما قالَهُ وفعلَهُ وجاءَ بهِ.



٥- أهلُ البيتِ عليهم السلام

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب).



وردَ في تفسيرِ الميزانِ: عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قالَ: كانَ يومَ أمِّ سلمةَ عليها السلام (زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله)، فنزلَ جبريلُ عليه السلام بهذهِ الآيةِ:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب).

فدعا رسولُ اللهِ بحسنٍ وحسينٍ وفاطمةَ وعليٍّ، فضمَّهُمْ إليه، ونشرَ عليهمُ الثَّوبَ، ثمَّ قالَ: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي، اللهُمَّ أذهبْ عنهمُ الرِّجسَ وطهِّرهُمْ تَطهيرًا».

الرِّجسُ: يرادُ بهِ الذُّنوبَ والآثامَ والمعاصيَ.

أهلُ البيتِ عليهم السلام: يُراد بهم أصحابَ الكساءِ مع النَّبيِّ صلى الله عليه وآله.

يطهِّرُكُمْ تطهيرًا: إشارةٌ إلى رعايةِ اللهِ تعالى لهم بالعصمةِ من الذُّنوبِ.

وبالعودةِ إلى خطابِ نساءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، يأتي التَّوجيهُ الإلهيُّ:

﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأحزاب).

يا نساءَ النَّبيِّ اذكرْنَ آياتِ اللهِ منَ القرآنِ الكريمِ، والحكمةَ البالغةَ من سُنَّةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ذكرًا واعيًا، فهمًا عميقًا، وسلوكًا حميدًا... وهناكَ ستجدونَ اللهَ تعالى لطيفًا بكنَّ، وعالمًا بأسرارِكُنَّ، فحذارِ من مخالفتهِ ومعصيةِ رسولِه.



١- بماذا شرَّفَ اللهُ تعالى نبيَّهُ؟

٢- ما المرادُ بـ: صلاةِ اللهِ تعالى - صلاةِ الملائكةِ - صلاةِ المؤمنينَ؟

٣- ماذا يعني تعبيرُ: أذى اللهِ تعالى؟ أذى رسولِ اللهِ؟ - وما عقابُ مَنْ يؤذي اللهَ ورسولَهُ؟ وما الموقفُ من المؤمنينَ؟

٤- ما هي حدودُ حجابِ المرأةِ في الإسلامِ؟

٥- ما أهمُّ وصايا اللهِ تعالى لنساءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله؟

٦- ماذا تعني كلمةُ آلِ البيتِ عليهم السلام؟





أنا مسلِمٌ...

١- أُداومُ على ذكرِ الصَّلاةِ على النَّبيِّ وآلهِ.

٢- أسعى إلى رضا اللهِ ورسولِهِ.

٣- أتجنَّبُ أذى المؤمنينَ والمؤمناتِ.

٤- ألتزمُ أخلاقَ الحجابِ والعفافَ والاحتشامَ.

٥- أقدِّرُ مكانَةَ آلِ البيتِ عليهم السلام، وألتزمُ تعاليمَهُمْ.



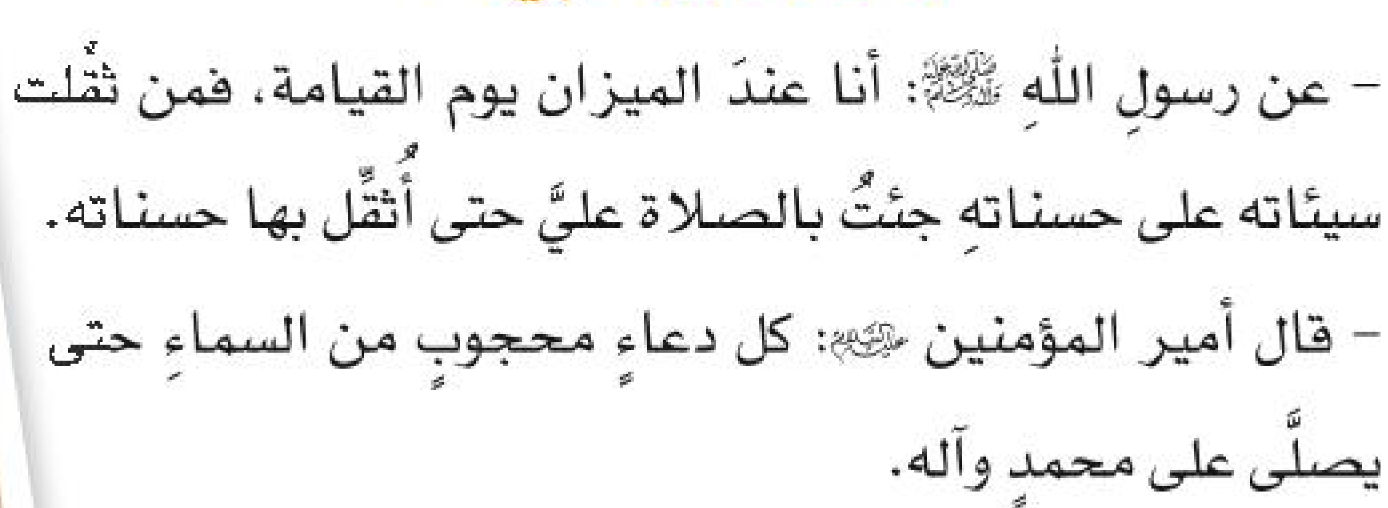




الصَّلاةُ على النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم

- عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: أنا عندَ الميزان يوم القيامة، فمن ثقُلت سيئاته على حسناتِه جئتُ بالصلاة عليَّ حتى أُثقِّل بها حسناته.

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل دعاءٍ محجوبٍ من السماءِ حتى يصلَّى على محمدٍ وآله.

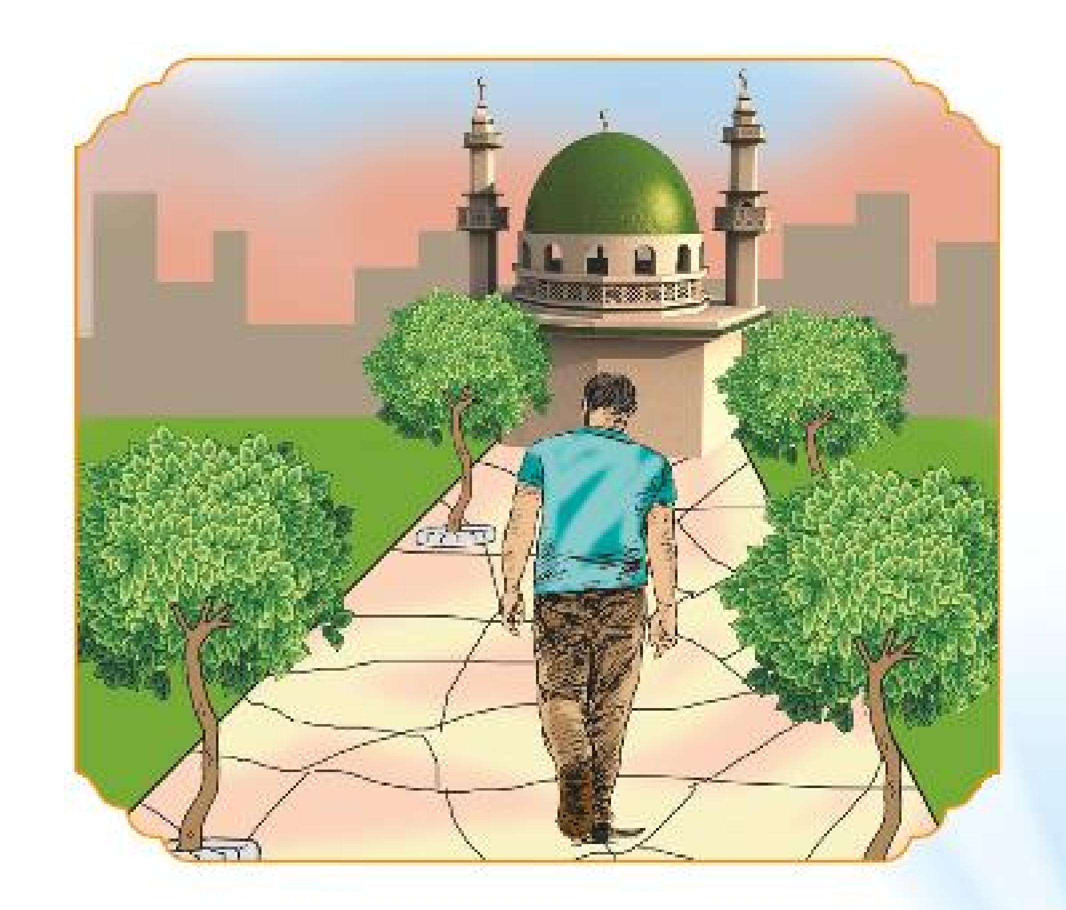




يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ



مِنَ الأهدافِ



- يستدلُّ على عظَمةِ اللهِ تعالى في خلقِهِ.
- يلتزمُ طاعةَ اللهِ سبحانَهُ وتعالى.
- يحذرُ ساعاتِ الغفلةِ، ويطلبُ المغفرةَ والتَّوبةَ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ آلِ عمرانَ من الآيةِ ١٩٠ حتّى ١٩٥ - يفهمُ معانيَهُ.

وَمِنْ آياتِهِ...

آياتٌ مباركاتٌ من سورةِ آلِ عمرانَ الَّتي هيَ أكبرُ السُّوَرِ القرآنيَّةِ بعدَ سورةِ البقرةِ، وقد بلَغَتْ آياتُها المئتينِ.



عُرِفَتْ بسورةِ آلِ عمرانَ نسبةً إلى امرأةِ عمرانَ، الَّتي نذرَتْ ما في بطنِها للهِ تعالى، ليكونَ وليدُها خادمًا لبيتِ اللهِ وعبادِهِ، وقد شاءَتْ إرادةُ اللهِ تعالى أن يكونَ الوليدُ بنتًا، والبنتُ لا يسمحُ لها بالخدمةِ، ومعَ ذلكَ فإنَّ اللهَ تعالى قَبِلَ الوليدةَ مريمَ عليها السلام، واصطفاها وطهَّرها وفضَّلها على نساءِ العالمينَ، وآثَرَها بالمسيحِ عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام، الَّذي تتحدَّثُ السُّورةُ عن ظروفِ ولادتِهِ، وما أظهرَ اللهُ تعالى على يديهِ من معاجزَ وآياتٍ كانَتْ دليلاً على علوِّ مكانتِهِ، وسموِّ رسالتِهِ.



والآياتُ الَّتي نذكرُها في النَّصِّ القرآنيِّ هي ما تختمُ بهِ سورةُ آلِ عمران آياتِها الَّتي تعبِّرُ عن دعاءِ المؤمنينَ المخلصينَ الَّذينَ يذكرونَ اللهَ قيامًا وقعودًا، ويتفكَّرونَ في خلقِ السَّماواتِ والأرضِ، والَّذينَ يتطلَّعونَ إلى رحمةِ اللهِ ومغفرتِهِ، ليكونوا منَ السُّعداءِ في جنَّاتِ عدنٍ ثوابًا من عندِ اللهِ، واللهُ عندَهُ حسنُ الثَّوابِ...

لنستمعْ إلى الآياتِ...

وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ...

سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾



الكلمة	المعنى
ٱخۡتِلَٰفِ	تعاقب الَّيل والنَّهار (مجيء كلٍّ منهما خلف الآخر)
ٱلۡأَلۡبَٰبِ	العقول
جُنُوبِهِمۡ	حركتهم نحو اليمين والشِّمال
أَخۡزَيۡتَهُ	أذلَّلته

من الرَّسم الإملائيِّ

ٱلسَّمَٰوَٰتِ	ٱخۡتِلَٰفِ	ٱلَّيۡلِ	لَأٓيَٰتٖ	ٱلۡأَلۡبَٰبِ	قِيَٰمٗا	بَٰطِلٗا
السَّماوات	اختلاف	اللَّيل	لآيات	الألباب	قيامًا	باطلاً

سُبۡحَٰنَكَ	لِلظَّٰلِمِينَ	لِلۡإِيمَٰنِ	ٱلۡقِيَٰمَةِ	عَٰمِلٖ	دِيَٰرِهِمۡ	قَٰتَلُواْ	جَنَّٰتٖ	ٱلۡأَنۡهَٰرُ
سبحانك	للظالمين	للإيمان	القيامة	عامل	ديارهم	قاتلوا	جنَّات	الأنهار



١- ﴿ ويتفكَّرونَ في خلقِ السَّماواتِ والأرضِ... ﴾



يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ (آل عمران) مَنْ يُحدِّقُ في كتابِ الكونِ، ويفكِّرُ في خلقِ السَّماواتِ والأرضِ، وما يشتملُ عليهِ من قوانينَ وسننٍ، ويرصدُ حركةَ اللَّيلِ والنَّهارِ، وكيفَ تختلفُ زيادةً ونقصانًا بحسبِ طبيعةِ الفصولِ والأزمنةِ... يكتشفُ بعقلِهِ ووجدانِهِ أنَّ هناكَ سرًّا عميقًا وراءَ ذلك الخلقِ، ويكتشفُ أيضًا أنَّ هناك عقلاً واسعًا مُطلقًا يخطِّطُ لهذا النِّظامِ، وإرادةً قويَّةً كاملةً تسيطرُ عليهِ، وتوجِّهُ حركتَهُ، وتحفظُهُ من السُّقوطِ.

وكلُّ ذلكَ من شأنِهِ أنْ يُحرِّكَ ذوي العقولِ النَّيِّرَةِ المنفتحةِ، لتتأمَّلَ، وتلاحظَ، وتفكِّرَ، وتحلِّلَ، وتستنتجَ كلَّ عناصرِ الإبداعِ في الخلقِ، والعظمةِ المطلقةِ في الخالقِ، لتتوجَّهَ بالدُّعاءِ والذِّكرِ إلى اللهِ تعالى قيامًا وقعودًا وحركةً. ومنْ ذلكَ نستوحي الحقيقةَ الَّتي تؤكِّدُ احترامَ العقلِ في الإسلامِ كطريقٍ مستقيمٍ للإيمانِ، وكسبيلٍ واضحٍ لانطلاقةِ العلمِ، فالإنسانُ عظيمٌ بعقلِهِ الَّذي يميِّزُهُ عن سائرِ المخلوقاتِ.

ما النَّتائجُ الَّتي يتوصَّلُ إليها أولُو الألبابِ؟

في إطارِ التَّفكيرِ العميقِ في خلقِ السَّماواتِ والأرضِ، واختلافِ اللَّيلِ والنَّهارِ يجدُ أصحابُ العقولِ الواعيةِ الدِّقةَ والإتقانَ والإبداعَ والحكمةَ في النِّظامِ، فكلُّ شيءٍ عندَ اللهِ بمقدارٍ، وهنا ينطلقونَ بالدُّعاءِ الصَّادرِ عن عمقٍ في الإيمانِ: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ (آل عمران).

ربَّنا لم توجدْ هذا الخلقَ عبثًا، ففيهِ كلُّ حاجاتِ الإنسانِ، ومستلزماتُ حياتِهِ، وما على الإنسانِ إلا أنْ يستفيدَ منها، ويُسخِّرَها لما فيهِ الخيرُ والصَّلاحُ، وبالتَّالي أن يَشكرهَا بالانسجامِ مع خطِّ الطَّاعةِ الَّذي يُدخِلُ الجنَّةَ، ويقي من النَّارِ والعذابِ الأليمِ.

نرجوك ربَّنا بأن توفِّقنا لطاعتِكَ، فنكونَ على خطِّ رضاك، لنحصلَ على النَّجاةِ من النَّارِ، الَّتي فيها الخزيُ الكبيرُ، والذُّلُّ المهينُ.



٢- ويستَجيبونَ لنداءِ اللهِ تعالى:



ثمَّ يرى المؤمنونَ مدى الذُّلِّ والحقارةِ في صورةِ العذابِ الَّذي ينتظرُ الظَّالمينَ، الَّذينَ ظلموا أنفسَهُمْ بالمعصيةِ، وظلمُوا النَّاسَ بالقهرِ والغلبةِ... فيرفعونَ أيديَهم بالاستجابةِ والدُّعاءِ وطلبِ المغفرةِ.

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾

(آل عمران) ربَّنا، ونحنُ نقفُ بينَ يديكَ خاشعينَ مبتهلينَ، نُشهِدُكَ على أنَّنا استجبنا لندائِكَ، نداءِ الإيمانِ الَّذي جاءَ به رسولُكَ، فآمَّنا بعدَ تفكيرٍ ووعيٍ لعظمتِكَ وحكمتِكَ وجزيلِ نعمِكَ. وها نحنُ نلتزمُ كلَّ ما تأمرُ وتَنْهى، ولكن قد نتعرَّضُ إلى حالاتِ ضعفٍ وغفلةٍ، وقد يدخلُ الشَّيطانُ ليزيِّنَ لنا المعصيةَ، ويصوِّرَ الباطلَ في صورةِ الحقِّ... نرجوكَ وندعوكَ أن تغفرَ لنا هذهِ الذُّنوبَ، وتمحوَ عنَّا تلكَ السَّيِّئاتِ، لنكونَ في نهايةِ حياتِنا معَ الطَّاهرينَ الأبرارِ الَّذينَ يعيشونَ الطَّاعةَ، ويستغفرونَ في حالاتِ الغفلةِ.

﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾ (آل عمران).

ربَّنا إنَّكَ وعدْتَنا من خلالِ أنبيائِكَ ورسلِكَ بالمغفرةِ عندَ النَّدمِ والتَّوبةِ، والجنَّةِ عندَ الالتزامِ والطَّاعةِ... ونحنُ كذلكَ فلا تُخزِنا بالوقوفِ أذلَّاءَ أمامَ أعيُنِ النَّاسِ، وأنتَ تحبُّ التَّائبينَ المنيبينَ. هذا هو وعدُكَ، وأنتَ أصدقُ الواعدينَ.

أمامَ هذا الدُّعاءِ الصَّادقِ المُخلصِ، والصَّادرِ بلهفةٍ من أعماقِ الرُّوحِ، يجيبُ اللهُ تعالى الدُّعاءَ، مؤكِّدًا محبَّتَهُ وعدلَهُ، فاللهُ عادلٌ لا يظلمُ أحدًا، وكلُّ إنسانٍ يحصلُ على جزائِهِ غيرَ منقوصٍ، سواءٌ أكانَ ذكرًا أو أنثى، فالجميعُ سواءٌ في إطارِ المسؤوليَّةِ.

٣- من همُ الفائزونَ؟



الجميعُ سواءٌ أمامَ الجزاءِ، الذُّكورُ والإناثُ، والفائزونَ المفلحونَ همُ الَّذينَ كانَتْ حياتُهُمْ كلُّها إيمانًا وتضحيَةً وجهادًا في سبيلِ اللهِ تعالى، إنَّهم:

الَّذينَ هاجروا، وتركوا ديارَهُم ومَتاعَهم، وأُخرجوا من



ديارِهِمْ، والتحقُوا مهاجرينَ برسولِ اللهِ، وصَبروا على الأذى في سبيلِ اللهِ.

الَّذينَ ﴿وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ...﴾ (آل عمران) فأقبلوا على الجهادِ، فقاتلوا، وضحَّوا وبذلُوا أرواحَهُمْ، فمنهمْ من استشهدَ وانتقلَ إلى جوارِ اللهِ في جنَّتِهِ، هؤلاءِ جميعًا سيغفرُ اللهُ تعالى ذنوبَهُمْ، ويتجاوزُ عن سيِّئاتِهِم، ويُدخلُهُمْ جنَّاتٍ تجري من تحتِها الأنهارُ، ويكفيهم رضا اللهِ تعالى وثوابُهُ، ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾

(آل عمران)



١- من يفكِّرُ في الخلقِ، ماذا يكتشفُ؟

٢- ما النَّتائجُ الَّتي يتوصَّلُ إليها أولو الألبابِ؟

٣- ما الدُّعاءُ الَّذي يرفعُهُ المؤمنونَ عندما يعيشونَ صورةَ العذابِ؟ وما يطلبونَ منَ اللهِ تعالى؟

٤- ما هوَ موقفُ اللهِ تعالى من دعائِهِمْ؟

٥- من همُ الفائزونَ يومَ القيامةِ؟ وما جزاؤُهُمْ؟



أنا مسلمٌ...

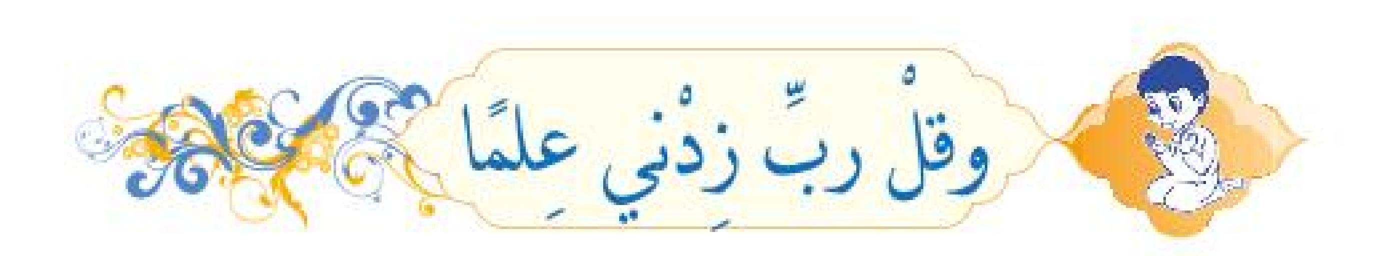
١- أُفكِّرُ في خلقِ السَّماواتِ والأرضِ، واختلافِ اللَّيلِ والنَّهارِ... فأكتشفُ سرَّ عظمةِ الخالقِ في الدِّقَّةِ والحكمةِ والإبداعِ.

٢- أدعو اللهَ تعالى أن يوفِّقَني لطاعتِهِ، ويغفرَ لي ذنوبي، ويتجاوزَ عن سيِّئاتي، ويُدخلَني جنَّتَهُ مَعَ الأبرارِ.

٣- أرجو منَ اللهِ تعالى أن يُعينَني على طاعتِهِ، ولزومِ عبادتِهِ، ويُعيذَني منَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، إنَّهُ هوَ الرَّحمانُ الرَّحيمُ.







بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

(البقرة)

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾

(آل عمران)

اللهُمَّ اجعلْني من جُندِكَ فإنَّ جندَكَ همُ الغالبونَ، واجعلْني من حزبِكَ فإنَّ حزبَكَ همُ المفلحونَ، واجعلْني من أوليائِكَ فإنَ أولياءَكَ لا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يَحزَنونَ.

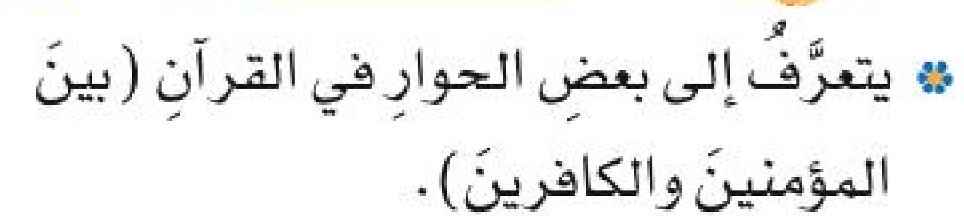
(الصَّحيفة السَّجَّادية)




منَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى بعضِ الحوارِ في القرآنِ (بينَ المؤمنينَ والكافرينَ).
- يحذرُ من الانقيادِ للمستكبرينَ.
- يلتزمُ طاعةَ اللهِ تعالى ورسولَهُ.
- يقتدي بسيرةِ الأنبياءِ والمؤمنينَ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ غافرٍ من الآيةِ ٤٧ حتَّى ٥٢ - يفهمُ معانيَهُ.



وَمِنْ آياتِه...

يجري في القيامةِ حوارٌ بينَ المؤمنينَ (أصحاب اليمينِ) والكافرينَ (أصحابِ الشِّمالِ) في سورةِ المدَّثر نستمعُ إليهِ:

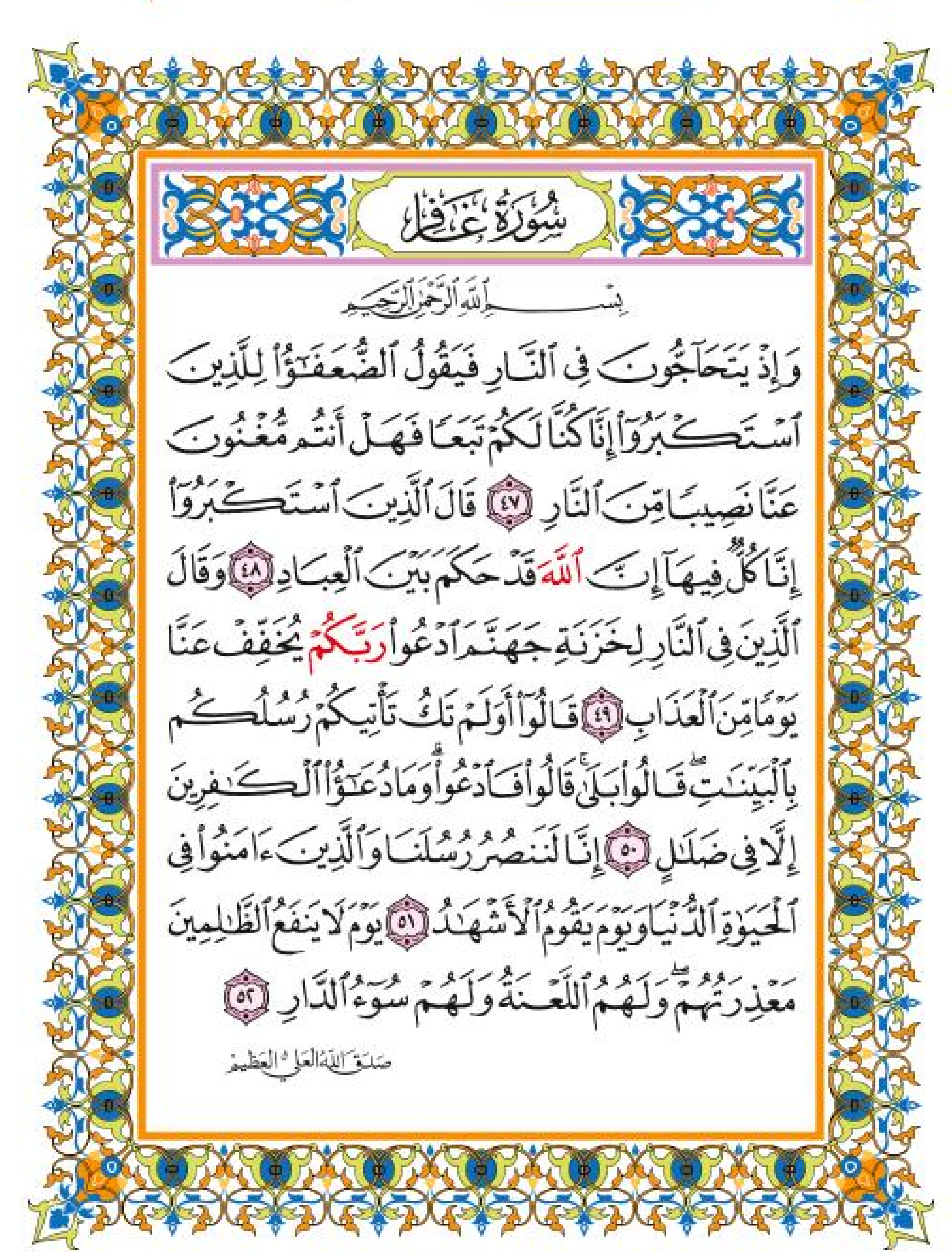
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ (٣٩) فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ (٤٠) عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ (٤٢) قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ (٤٧)﴾

(المدثر)

وفي سورة غافرٍ حوارٌ بينَ المستضعفينَ التَّابعينَ، والمستكبرينَ... يحملُ الكثيرَ من اللَّومِ والحزنِ والحسرةِ، لنستمعْ إليهِ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...



سُورَةُ غَافِر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَٰٓؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوٓا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوٓا إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَٰتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَٰٓؤُا الْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ



الكلمة	المعنى
يَتَحَاجُّونَ	يختصمون
مُّغْنُونَ	متحمِّلون
اللَّعْنَةُ	الطَّردُ من رحمة الله
سُوٓءُ الدَّارِ	جهنَّم

من الرَّسم الإملائيّ							
الضُّعَفَٰٓؤُا	بِالْبَيِّنَٰتِ	دُعَٰٓؤُا	الْكَٰفِرِينَ	ضَلَٰلٍ	الْحَيَوٰةِ	الْأَشْهَٰدُ	الظَّٰلِمِينَ
الضُّعفاء	بالبيِّنات	دعاء	الكافرين	ضلال	الحياة	الأشهاد	الظَّالمين







١ - بين المستكبرين والمُستضعفين:

في يوم القيامةِ يلتقي المستكبرونَ والمستضعفونَ التَّابعونَ لهم في نارِ جهنَّمَ، فيتذكَّرُ المستضعفونَ تأييدَهُمْ للمستكبرينَ، والأساليبَ الَّتي كانوا يتَّبعونها في إضلالِهم، وتحويلِهم إلى أدواتٍ سهلةٍ



لخدمةِ مشاريعِهم المنحرفةِ، فيدخلونَ معَهُمْ في جدلٍ وخصامٍ.

يقولُ الضُّعفاءُ: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾﴾ (غافر).

إنَّا كُنَّا لكُمْ أتباعًا، ننقادُ لأوامرِكم، ونطيعُكُمْ في كفرِكُمْ وضلالِكم، كُنَّا نؤيِّدُكم في حربِكُمْ، وننفِّذُ سياسَتَكم في سِلْمِكُمْ... فهل تقدرونَ اليومَ على مساعدتِنا، والتَّخفيفِ من قسوةِ عذابِنا؟

وهُنا يجيبُ المستكبرونَ: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾﴾ (غافر).

إنَّنا - جميعًا - واقعونَ في العذابِ، لا ميزةَ لأحدٍ على آخرَ، فلو كنَّا نملكُ القدرةَ على إزالةِ العذابِ عنكم، لكانَ أولى أن ندفعَهُ عن أنفسِنا، فاللهُ سبحانَهُ عادلٌ، وحُكمُهُ مبرمٌ، ولا رادَّ لحكمِهِ، فهوَ قد قضى بينَ عبادِهِ، وأعطى كلَّ واحدٍ منهم ما يستحقُّهُ من نعيمٍ أو عذابٍ.

٢- أحوالُ الكافرينَ في النَّارِ:

ثمَّ يذكرُ القرآنُ الكريمُ مدى ما يقاسيهِ الكافرونَ من قسوةِ العذابِ في النَّارِ، فيتوجَّهونَ بالرَّجاءِ إلى الملائكةِ المشرفينَ عليها، طالبينَ الوساطةَ، ليشفعوا لهم، ويُخفِّفوا عنهُمْ بعضَ العذابِ:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾﴾ (غافر) ادعو لنا ربَّكُمْ ليخفِّفَ عنَّا يومًا واحدًا منَ العذابِ، يومًا نرتاحُ فيه من شدَّةِ الآلامِ الَّتي أصابتْ أجسادَنا، والحروقِ الَّتي تلسعُ كلَّ جوارحِنا... فما كانَ الجوابُ؟ ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ...﴿٥٠﴾﴾ (غافر) ألم يرسلِ اللهُ لكم أنبياءَ يُنذرونَكُمْ لقاءَ يومِكُمْ هذا؟ ألم يُقيموا عليكُمُ الحُجَّةَ بالتَّرغيبِ والتَّرهيبِ، والوعدِ والوعيدِ؟

هُنا أُسقطَ في أيديهم فقالوا: بلى... نعمْ أتتْنا رسُلُ اللهِ بالبيِّناتِ، والحُجَجِ فقالوا: ﴿فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾﴾ (غافر).

عليكُمْ بالدُّعاءِ إلى اللهِ تعالى، ارفعوا أكُفَّكُمْ بالتَّضرُّعِ والرَّجاءِ، عسى أن يستجيبَ اللهُ لكم، ولكنْ... هيهاتَ... هيهاتَ، فاللهُ قد أغلقَ عليكُمْ أبوابَ رحمتِهِ، لكفرِكُمْ وتمرُّدِكُمْ وظُلْمِكُمْ.

فاللهُ تعالى معَ رسلِهِ والمؤمنينَ الَّذينَ آمنوا وجاهدوا، والتزموا... تكفَّلَ بنصرِهِمْ وتأييدِهِمْ في الحياةِ الدُّنيا، وفي الآخرةِ يومَ يقومُ الأشهادُ (الملائكةُ والأنبياءُ) لربِّ العالمينَ، ويومَ لا ينفعُ الظَّالمينَ معذرتُهم، فهم مُبعدونَ عن مواقعِ رحمةِ اللهِ، ولهُمْ سوءُ الدَّارِ في نارِ جهنَّمَ وبئسَ المصيرُ.

وَهُمْ يُسألونَ

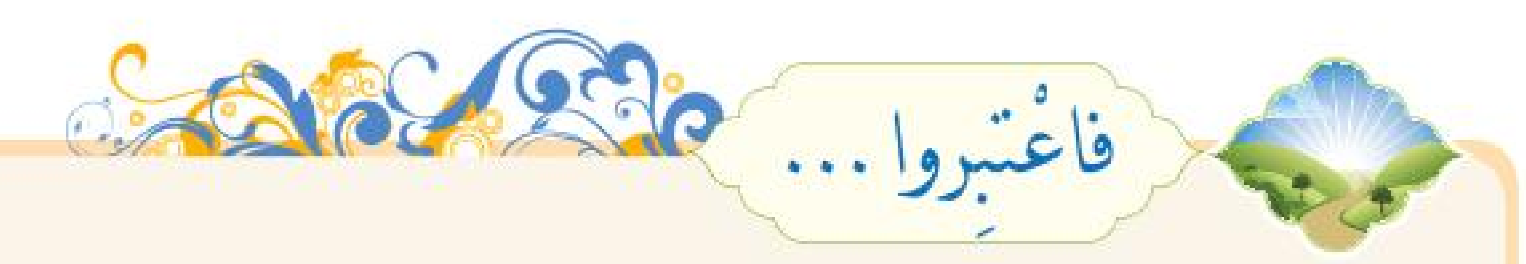
١- أينَ يجري الحوارُ بينَ المستضعفينَ والمُستكبرينَ؟ ماذا يتذكَّرُ الضُّعفاءُ؟ وماذا يقولونَ لَهُم؟

٢- وما هوَ جوابُ المستكبرينَ؟

٣- كيفَ تكونُ أوضاعُ الكافرينَ في نارِ جهنَّمَ؟ ماذا يقولونَ لخزَنتِها؟ وما هو الجوابُ؟ وما كانَ وعدُ اللهِ تعالى للأنبياءِ والمؤمنينَ؟

٤- هل تُصادفُ في حياتِكَ مُستكبرينَ؟ من هُمْ؟ كيف تواجِهُهُم؟





فاعْتبروا ...

أنا مسلِمٌ...

١- أرفضُ التَّقليدَ الأعمى، والانقيادَ للمستكبرينَ.

٢- أحرصُ على طاعةِ اللهِ تعالى، وطاعةِ رُسلِه، لأحصُلَ على رضاهُ وجنَّتِه.

٣- أقفُ معَ الحقِّ، لأكونَ من الَّذينَ ينصرُهُمُ اللهُ تعالى، ويُسدِّدَ خطاهم.



وقلْ ربِّ زدْني عِلمًا

﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ...﴿٧٧﴾﴾ (القصص).

بنى ملكٌ مدينةً فأحسنَ البناءَ، ورفعَ الأبنيةَ والعمرانَ، ونصَّبَ على بابِ المدينةِ، منْ يسألُ عن عيوبِها، فلم يُعِبْها إلَّا ثلاثةُ أشخاصٍ، كانوا يعرفونَ ظلمَ الملكِ وطغيانَهُ.

قالَ هؤلاءِ: رأينَا في مدينتِكَ عيبينِ.

فسألَ عنهُما، قالوا: تخربُ، ويموتُ صاحبُها.

فوجئَ الملكُ بكلامِ هؤلاءِ، وأحسَّ بضعفِهِ، رغمَ العظَمةِ الَّتي كانَتْ ظاهرةً عليهِ...

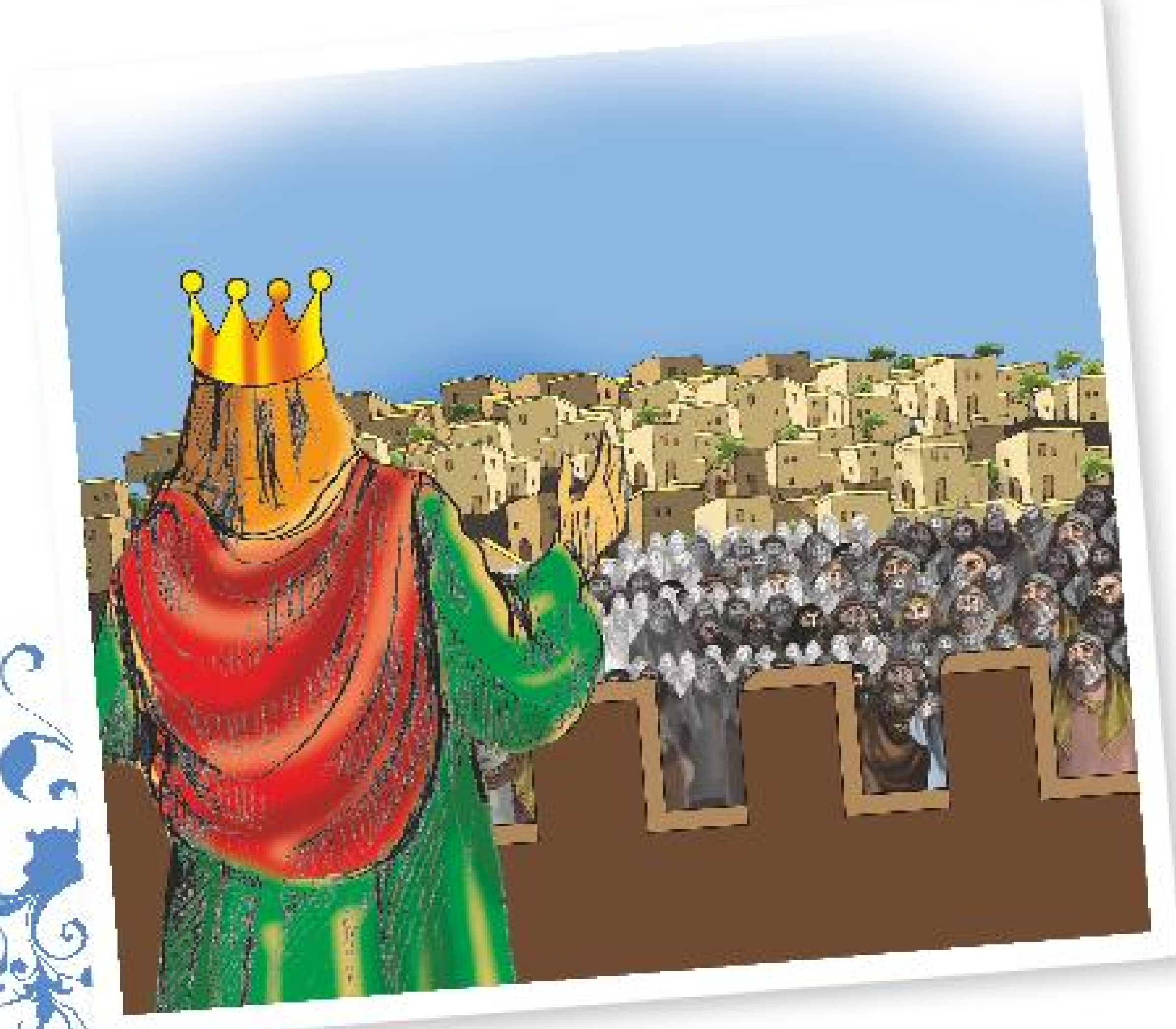
فسألَ: هلْ تعلمونَ أنَّ دارًا تسلمُ من هذينِ العيبينِ؟

قالوا: نعمْ... الدَّارُ الآخرةُ، فإنَّها تبقى، ولا يموتُ صاحبُها

فسألَ الملكُ: وما سبيلُ الوصولِ إلى هذهِ الدَّارِ؟

أجابوا: تُبنى بالعدلِ، وتُحصَّنُ بالإيمانِ.

تأثَّرَ الملكُ بهذا الحديثِ، وقرَّرَ أن يغيِّرَ سلوكَهُ السيِّئَ الَّذي اشتهَرَ بهِ معَ أهلِ مملكتِهِ، ويبدأَ معَهُمْ رحلةَ العدلِ والإيمانِ، كي يطمئنَّ إلى بقاءِ دارٍ لهُ، بعدَ أن تفنى دارُهُ في الدُّنيا.



﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾ سُورَةُ الحَدِيدِ



منَ الأهدافِ



- يميِّزُ بينَ عاقبةِ الصِّديقينَ، وعاقبةِ المكذِّبينَ.
- يتعرَّفُ إلى حقيقةِ الحياةِ الدُّنيا.
- يقدِّرُ قيمةَ المغفرةِ في عاقبتِهِ.
- يرضى بما قسمَهُ اللهُ تعالى.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الحديدِ من الآيةِ ١٩ حتَّى ٢٥ - يفهمُ معانيَهُ.

وَمِنْ آياتِهِ...

في إطارِ الحديثِ عن الحياةِ الدُّنيا، وعلاقتِها بالحياةِ الآخرةِ، وموقفِ المؤمنينَ منهما يُروى - في السِّيرةِ - أنَّ أحدَهُمْ كانَ يحبُّ الدُّنيا فجاءَ إلى الإمامِ جعفرٍ الصَّادقِ ﷺ وقالَ: واللهِ... إنَّا لنحبُّ الدُّنيا، ونحبُّ أَنْ نُؤتاها.

قالَ عليه السلام: تحبُّ أن تصنعَ بها ماذا؟

قالَ: أعودُ بها على نفسي وعيالي، وأصِلُ بها، وأتصدَّقُ، وأحجُّ وأعتمرُ.

فقالَ عليه السلام: ليسَ هذا طلبَ الدُّنيا، هذا طلبُ الآخرةِ».

كيفَ يمكنُ للإنسانِ أن يوفِّقَ بينَهما، فيجعلَ من الدُّنيا مزرعةً للآخرةِ؟ لنستمعْ إلى القرآنِ الكريمِ.

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ الحَدِيدِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ
لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ
أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٩ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ
وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ
نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ
شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ
٢٠ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ
مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ
وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ
عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ
ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ
وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٤

صدق الله العلي العظيم



ٱلصِّدِّيقُونَ	الكثيرو الصّدق
غَيۡثٍ	مطر
ٱلۡكُفَّارَ	الزُّرّاع
يَهِيجُ	ييبس
حُطَٰمٗا	مفتّتًا هشيمًا
سَابِقُوٓاْ	سارعوا
نَّبۡرَأَهَآ	نخلقها
تَأۡسَوۡاْ	تحزنوا
مُخۡتَالٖ	متكبِّرٌ

من الرّسم الإملائيّ

أَصۡحَٰبُ	ٱلۡحَيَوٰةُ	ٱلۡأَمۡوَٰلِ	ٱلۡأَوۡلَٰدِ	حُطَٰمٗا	رِضۡوَٰنٞ	مَتَٰعُ
أصحاب	الحياة	الأموال	الأولاد	حطامًا	رضوان	متاع



١ - مَنْ هُمُ الصِّدِّيقونَ؟

الصِّدِّيقُ هوَ الَّذي يُكثِرُ من قولِ الصِّدقِ والعملِ بهِ، والصِّدِّيقونَ همُ الَّذينَ صَدَّقوا بوحدانيَّةِ اللّهِ تعالى، وآمنوا برسلِهِ، إنَّهُمُ الَّذينَ عاشوا الصِّدقَ في عمقِ كيانِهم، وامتدادِ حياتِهم، إنَّهُمُ الشُّهداءُ الَّذينَ يشهدونَ



على الصِّدقِ لدى النَّاسِ وفي الحياةِ، والَّذينَ يستعدُّونَ لبذلِ أرواحِهِمْ في سبيلِ اللهِ تعالى.

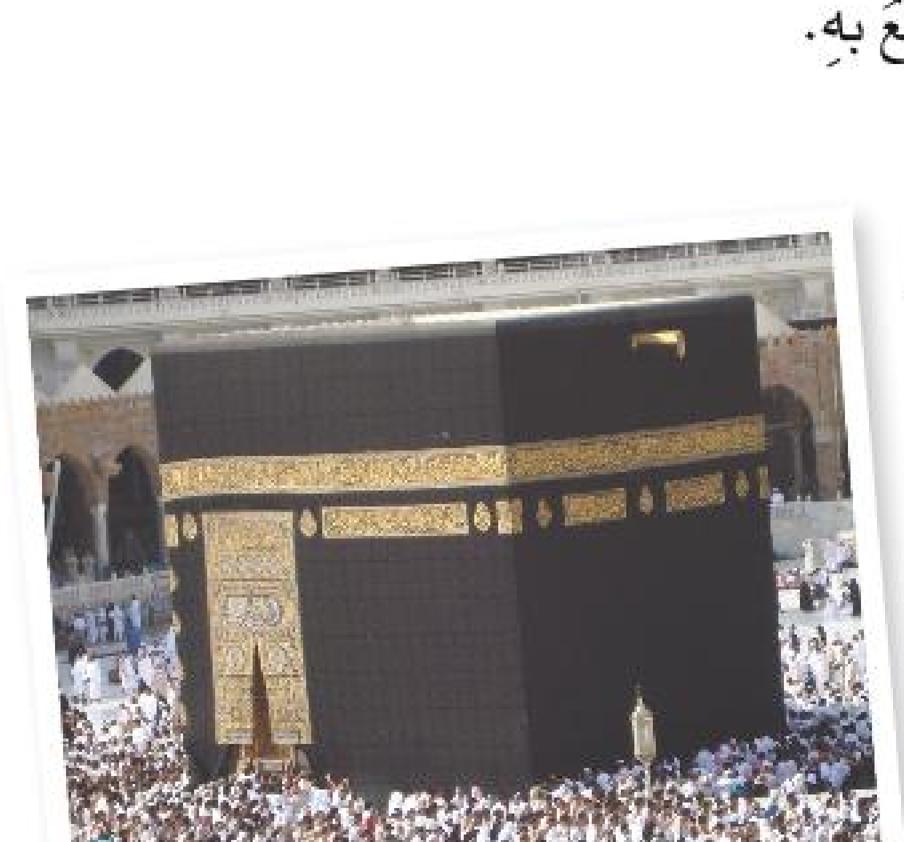
هؤلاءِ الصِّديقونَ لهُمْ أجرُهُمْ، جزاءَ صدقِهم وطاعتِهِمْ للهِ، ولهُمْ نورُهُمُ الَّذي يَشعُّ من إيمانِهم فينيرُ لهم طريقَهُمْ ويهديهُمْ إلى الصِّراطِ المستقيمِ، أمَّا الكذَّابونَ الَّذينَ كفروا بوحدانيَّةِ اللهِ تعالى، وكذَّبوا بالرُّسلِ وآياتِهِمْ ومعجزاتِهم... فهمُ المخلَّدونَ في نارِ جهنَّمَ، وبئسَ المصيرُ.

٢- حقيقةُ الحياةِ الدُّنيا:

ثمَّ اعْلَموا - عبادَ اللهِ - أَنَّ الحياةَ الدُّنيا في حقيقتِها ساحةُ لعبٍ ولهوٍ، وزينةٌ في اللِّباسِ والسَّكنِ، وميدانُ تفاخرٍ وتكاثرٍ في الجاهِ والمالِ والولدِ... كيفَ تَستسلمونَ لها، وتعتبرونَها غايةَ طموحِكمْ؟ هل تعرفونَ المعنى الَّذي تختزنُهُ في مضمونِها الذَّاتيِّ، بعيدًا عن الآخرةِ؟ إنَّ مثلَهَا يشبهُ المطرَ الَّذي ينفذُ إلى أعماقِ الأرضِ، فَيَمْنَحُ البذرةَ الحياةَ، فتنمو، وتُزهرُ، وتتحوَّلُ إلى نباتٍ أخضرَ، يبعثُ البهجَةَ في النَّفسِ، ثمَّ لا يلبثُ أن يجفَّ، ويصفرَّ، وييبسَ، ويتحوَّلَ إلى هشيمٍ متكسِّرٍ تذروهُ الرِّياحُ، فلا يبقى منه شيءٌ يُنتفعُ بهِ.



٣- إلى مغفرةِ اللهِ ورضوانِه:



وهكذا تنتهي الحياةُ الدُّنيا بكلِّ ما فيها من لعبٍ ولهوٍ وزينةٍ وتفاخرٍ وتكاثرٍ... لينتهيَ فيها الإنسانُ إلى جسدٍ ميتٍ، تتحلَّلُ أجزاؤُهُ، وتتناثرُ أعضاؤُهُ... ثمَّ يعودُ إلى التُّرابِ كما بدأَ بالتُّرابِ...

ماذا يبقى لديهِ؟

- إمَّا العملُ الصَّالحُ الَّذي يَنالُ به مغفرةَ اللهِ ورضوانَهُ، وجنَّةً عرضُها كعرضِ السَّماواتِ والأَرضِ.

- وإمَّا العملُ السَّيِّئُ الَّذي ينتهي به إلى عذابٍ شديدٍ.

أيُّها المؤمنونَ سارعوا إلى مغفرةِ اللهِ تعالى، واجعلوا من الحياةِ الدُّنيا ميدانًا للسِّباقِ بالأعمالِ الصَّالحةِ الَّتي تقرِّبُكُمْ منَ اللهِ.

لنجعلْ منَ الدُّنيا ساحةً لطاعةِ اللهِ، وشكرِهِ وحمدِهِ، لنحصلَ على عطائِهِ وفضلِهِ، فهوَ سبحانَهُ الواسعُ العطاءِ، والعظيمُ الفضلِ.



٤- معَ اللهِ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ:



ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى يخبرُنا أنَّ ما أصابنَا من مصيبةٍ في الأرضِ (قحطٌ، زلزالٌ، نقصٌ في الأموالِ والثَّمراتِ...) وفي أنفسِنا (مرضٌ، فقرٌ، موتٌ...) هي مكتوبةٌ في اللَّوحِ المحفوظِ من قبلِ أن يُظهرَها للوجودِ، وهذا أمرٌ سهلٌ يسيرٌ على اللهِ خالقِ الوجودِ، العالمِ بكلِّ شيءٍ.

فإذا أصابتْنا مصيبةٌ فادحةٌ، فلا نجعلُ الحزنَ يسيطرُ علينا، ويشلُّ حركتَنا، بل نستقبلُ المصيبةَ بصبرٍ وحكمةٍ، ونعلمُ أنَّها مقدَّرةٌ في علمِ اللهِ، ولا بدَّ من وقوعِها.

وفي حالِ النِّعمةِ الَّتي يُسبغُها اللهُ على عبدِهِ، على الإنسانِ أن لا يستغرقَ في الفرحِ، بحيثُ يعيشُ الخُيَلاءَ والزَّهوَ والفخرَ. فالنِّعمةُ - أيضًا - مقدَّرَةٌ، وهي تعبِّرُ عن فضلِ اللهِ الكَبيرِ علينا.

على الإنسانِ أن يتواضَعَ في حركتِهِ، ويتوازنَ في شعورِهِ، ويثقَ بالتَّقديرِ الإلهيِّ، فلا يبطرَ في حالةِ الفرحِ، ولا يسقطَ في حالةِ الحزنِ، فاللهُ تعالى يحبُّ التَّوازنَ في شخصيَّةِ المسلمِ، ويكرهُ الزَّهوَ والكبرياءَ فيها.

اللهُ تعالى لا يحبُّ المتكبِّرينَ الفخورينَ الَّذين يعتبرونَ المالَ سببَ عزَّتِهم، فلا يبخلونَ فقط، بل يأمرونَ النَّاسَ بالبخلِ... على هؤلاءِ أن يعرفوا أنَّ اللهَ تعالى ليسَ بحاجةٍ إلى إنفاقِهِمْ وأموالِهِمْ، فهوَ الغنيُّ المتفضِّلُ الحميدُ.



١- من همُ الصِّديقونَ؟ وما أجرُهُمْ؟

٢- ومن همُ الكذَّابونَ؟ وما جزاؤُهُمْ؟

٣- ما هي حقيقةُ الدُّنيا؟ وبماذا يُشبِّهُها القرآنُ الكريمُ؟

٤- بماذا يواجهُ المؤمنونَ الحياةَ الدُّنيا؟ وبماذا يملأونَ ساحاتِها؟

٥- ما هوَ موقفُ المؤمنِ من مصيبةٍ تحلُّ بهِ؟ ما هوَ موقفُهُ من نعمةٍ يحصلُ عليها؟

٦- ماذا يفعلُ المتكبِّرونَ؟ وماذا عليهم أن يعرفوا؟





أنا مسلِمٌ...

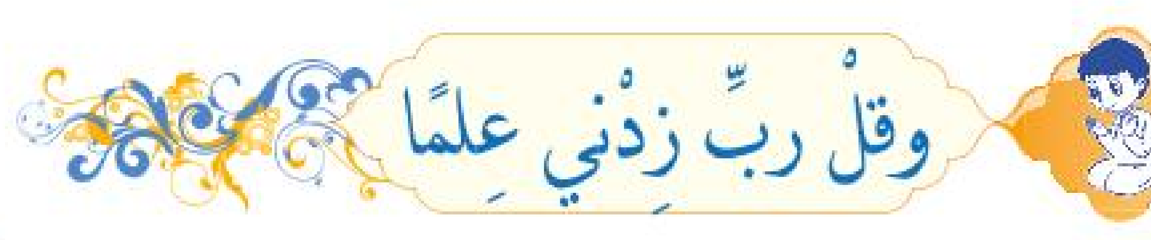
١- ألتزمُ الصِّدقَ في أقوالي وأفعالي.

٢- أتعاملُ معَ الدُّنيا كمزرعةٍ للآخرةِ.

٣- أُبادِرُ إلى العملِ الصَّالحِ، وأُكثِرُ من الدُّعاءِ والاستغفارِ.

٤- أتوازنُ في حالةِ الفرحِ فلا أبطرُ، وفي حالةِ الحزنِ لا أيأسُ.





الاستغفارُ والتَّوبةُ



وردَ في الحديثِ أنَّ آدمَ عليه السلام قال: يا ربِّ سلَّطْتَ عليَّ الشَّيطانَ، وأجريْتَهُ مني مجرى الدَّمِ، فاجعلْ لي شيئًا.

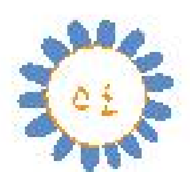
فقالَ تعالى: يا آدمُ جعلْتُ لكَ: أنَّ مَنْ هَمَّ من ذريَّتِكَ بسيِّئَةٍ، لم تُكتبْ عليهِ، فإنْ عملَها كُتِبَتْ عليهِ سيِّئَةٌ.

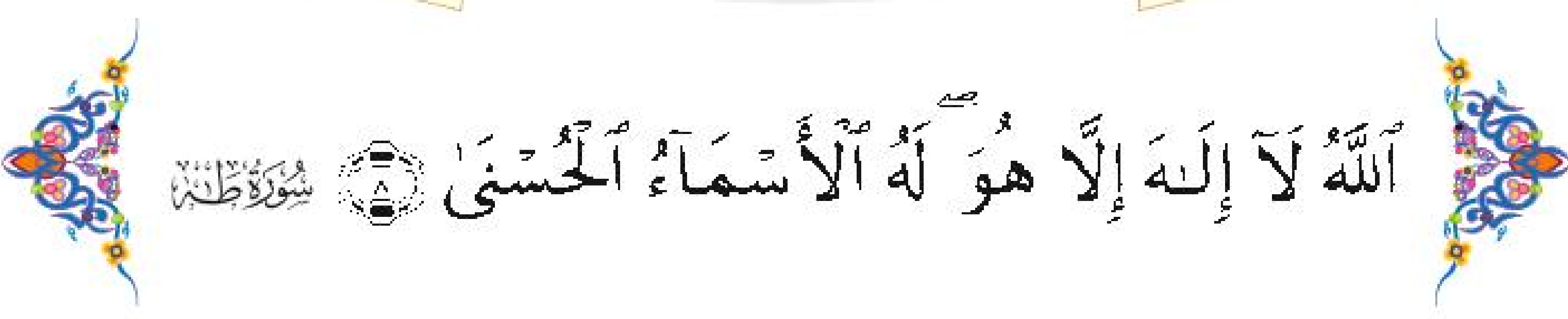
ومَنْ هَمَّ منهم بحسنةٍ فإن لم يعملْها، كُتبَتْ لهُ حسنةٌ، فإنْ هو عملَها، كُتِبَتْ له عشرًا... فقالَ آدمُ: يا ربِّ زِدْني.

قالَ تعالى: جعلْتُ لهمُ التَّوبةَ، (بسطْتُ لهمُ التَّوبةَ)، حتَّى تبلغَ النَّفسُ هذهِ. قال آدمُ عليه السلام: يا ربِّ حسبي».

الاستغفارُ والتَّوبةُ هما من أفضلِ النِّعمِ الَّتي وهبَها اللهُ تعالى للإنسانِ كي لا يقعَ فريسَةَ اليأسِ والقنوطِ.







ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ سُورَةُ طه

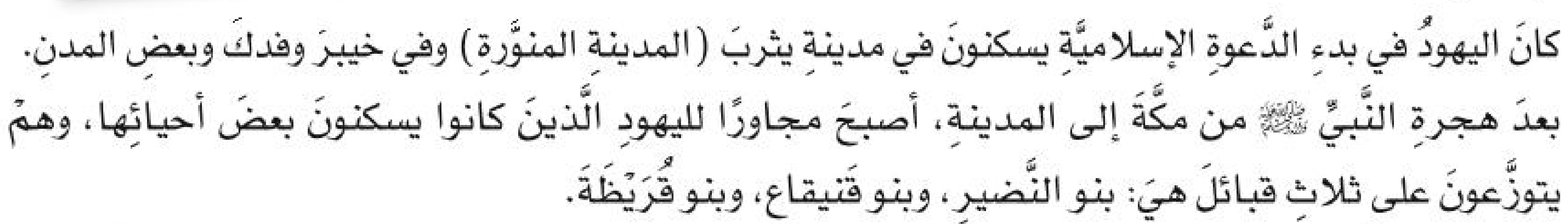


مِنَ الأهدافِ

- يُميِّزُ بينَ سلوكِ أهلِ الجنَّةِ، وأهلِ النَّارِ.
- يلتزمُ صفةَ التَّقوى.
- يستعدُّ بأفعالِهِ ليومِ القيامةِ.
- يُقدِّرُ أهميَّةَ القرآنِ الكريمِ.
- يحفظُ بعضَ أسماءِ اللهِ الحسنى، ويفهمُ معانيَها.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الحشرِ من الآيةِ ١٨ حتَّى ٢٤ - يفهمُ معانيَهُ.

وردَ عن رسولِ اللهِ ﷺ

«مَنْ قرأَ سورةَ الحشرِ... وإن ماتَ في يومِهِ أو ليلتِهِ ماتَ شهيدًا».



وَمِنْ آياتِه...

آياتٌ كريمةٌ من سورةِ الحشرِ، نزلَتْ على الرَّسولِ ﷺ في المدينةِ المنوَّرةِ، عددُ آياتِها أربعٌ وعشرونَ.

تتحدَّثُ السُّورةُ عن إجلاءِ طائفةِ اليهودِ (بني النَّضير) عن المدينةِ،

كيفَ؟ ولماذا؟

كانَ اليهودُ في بدءِ الدَّعوةِ الإسلاميَّةِ يسكنونَ في مدينةِ يثربَ (المدينةِ المنوَّرةِ) وفي خيبرَ وفدكَ وبعضِ المدنِ.

بعدَ هجرةِ النَّبيِّ ﷺ من مكَّةَ إلى المدينةِ، أصبحَ مجاورًا لليهودِ الَّذينَ كانوا يسكنونَ بعضَ أحيائِها، وهمْ يتوزَّعونَ على ثلاثِ قبائلَ هيَ: بنو النَّضيرِ، وبنو قَينقاع، وبنو قُرَيْظَةَ.

بعدَ دخولِ النَّبيِّ ﷺ المدينةَ، عقدَ صُلحًا معَ بني النَّضيرِ على أن لا يُحاربوا المسلمينَ، ولا يؤذوهُم. ولا يُساعدوا أعداءَهُمْ، وفي الوقتِ ذاتِهِ يعيشونَ بسلامٍ، ويمارسونَ عباداتِهم بحريَّةٍ.

بعدَ هزيمةِ المسلمينَ في معركةِ أُحدٍ، نكثَ اليهودُ العهدَ، وتحالفوا معَ المشركينَ، وحاولوا اغتيالَ النَّبيِّ،



وتحصَّنوا داخلَ أسوارٍ متينةٍ... حاصرَهُمُ النَّبيُّ ﷺ وضيَّقَ عليهم، فسألوهُ أن يأذَنَ لهمُ بالجلاءِ، ويحقنَ دماءَهُمْ، ويسمحَ لهم بحملِ متاعِ بيوتِهِمْ... وهكذا استسلمَ بنو النَّضيرِ، وخرجوا من المدينةِ إلى خيبرَ.
وقد وصفَ القرآنُ الكريمُ في هذه السُّورةِ حالةَ نزوحِهم منَ المدينةِ المنوَّرةِ:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ... (٢) ﴾ (الحشر)

وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ الحَشْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ (١٩) لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ (٢٠) لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٢٤)

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ	احذروا معصيته
ٱلْفَـٰسِقُونَ	الخارجون عن طاعة الله
لَا يَسْتَوِىٓ	لا يتساوى
خَـٰشِعًا	خاضعًا
مُّتَصَدِّعًا	متشقِّقًا
عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ	عالم السِّرِّ والعلن
ٱلْقُدُّوسُ	المنزَّه عن العيوب
ٱلسَّلَـٰمُ	السَّليم من النَّقص
ٱلْمُؤْمِنُ	واهبُ الأمن
ٱلْمُهَيْمِنُ	الرَّقيب المسيطر
ٱلْعَزِيزُ	القويُّ الغالب
ٱلْجَبَّارُ	العظيم المتعالي
ٱلْبَارِئُ	الخالق

من الرَّسم الإملائيّ

فَأَنسَىٰهُمْ	ٱلْفَـٰسِقُونَ	أَصْحَـٰبُ	خَـٰشِعًا	ٱلْأَمْثَـٰلُ	عَـٰلِمُ	ٱلشَّهَـٰدَةِ
فأنساهم	الفاسقون	أصحاب	خاشعًا	الأمثال	عالم	الشَّهادة

ٱلرَّحْمَـٰنُ	ٱلسَّلَـٰمُ	سُبْحَـٰنَ	ٱلْخَـٰلِقُ	ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
الرَّحمان	السَّلام	سبحان	الخالق	السَّماوات





١- ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ...﴾

إنَّه نداءٌ ربانيٌّ لعبادِهِ المؤمنينَ، يدعوهم فيه إلى الانفتاحِ على اللهِ تعالى، فيُقْبِلوا على ما يأْمرُ، ويَحذروا كُلَّ ما ينهى، ليحصلوا على محبَّتِهِ وثوابِهِ، إنَّها دعوةٌ إلى كلِّ مؤمنٍ، أن يتطلَّعَ إلى الغدِ، يومَ تجدُ كلُّ نفسٍ ما عملَتْ من خيرٍ محضرًا... يومَ يُقالُ لهُ ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء) فليحذَرْ كلُّ مؤمنٍ من اليومِ الَّذي سيقفُ فيهِ بينَ يَدَي اللهِ عالمِ الغيبِ والشَّهادَةِ، الخبيرِ بما يقولُ ويعملُ.

هذا النِّداءُ الرَّبانيُّ الحميمُ يفرضُ على المؤمنِ أن يشعرَ برقابةِ اللهِ في أفعالِهِ، ويدخلَ في عمليةِ حسابٍ يوميٍّ، ما عددُ حسناتِهِ؟ وما حجمُ سيِّئاتِهِ؟

أنْ يحدِّقَ جيِّدًا ليومِ الغدِ، يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلا من أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ، ليتخفَّفَ من سيِّئاتِهِ بالتَّوبةِ والاستغفارِ، ويستزيدَ من حسناتِهِ بالتَّقوى والعملِ الصَّالحِ... ليكونَ من أصحابِ الجنَّةِ، وأصحابُ الجنَّةِ همُ الفائزونَ.

٢- ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ...﴾

أيُّها المؤمنون... لا تكونوا من أولئكَ الَّذين عاشوا الغفلةَ، فنسوا اللهَ تعالى، فتركوا ما أمَرَهُمْ بهِ من الطَّاعاتِ، واندفعوا لفعلِ ما نَهاهُمْ عنهُ منَ المعاصي والذُّنوبِ. إنَّهُمْ لم يُراقبوا اللهَ في حضورِهِ، فكانوا في غفلةٍ مطبقةٍ عن ذكرِهِ، فاستسلموا لأهوائِهِمْ ومصالحِهِمْ الشَّخْصيَّةِ، بعيدًا عن خطِّ الاستقامةِ، فأهملَهُمُ اللهُ، وتركَهُمْ لحالِهِم، فكانوا منَ الفاسقينَ الَّذينَ خرجوا عن طاعةِ اللهِ، ونالوا عقابَهُ.

وإذا كانَتْ مسألةُ الجنَّةِ والنَّارِ تَتَّصلُ بالقربِ منَ اللهِ والاستقامةِ على خطِّ الطَّاعَةِ، والابتعادِ عنهُ بالانحرافِ في خطِّ المعصيةِ، فمنَ الطَّبيعيِّ أن يكونَ الغافلونَ الَّذينَ نسوا اللهَ من أصحابِ النَّارِ، أمَّا الَّذينَ ذكروا اللهَ بقلوبِهِمْ ومواقعِ عملِهِمْ فهم من أصحابِ الجنَّةِ، وشتَّانَ ما بينَ أصحابِ النَّارِ وأصحابِ الجنَّةِ... أصحابُ الجنَّةِ همُ الفائزونَ الَّذينَ همُ موضعُ محبَّةِ اللهِ ورحمتِهِ ورضوانِهِ.

٣- ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ...﴾

وإذا كانَ اللهُ عزَّ وجلَّ يريدُ للإنسانِ أنْ يكونَ معَ اللهِ، فيذكرَهُ ويعبدَهُ ويلتزمَ تعاليمَهُ، فإنَّ القرآنَ الكريمَ هوَ الَّذي يثقِّفُهُ ويعلِّمُهُ ويهديهِ إلى الصِّراطِ المستقيمِ، وهوَ الَّذي يطوفُ بعقلِهِ وروحِهِ في رحابِ مواقعِ قدرةِ اللهِ تعالى وعظمتِهِ.



هذا القرآنُ الكريمُ بعظمتِهِ وقدسِهِ، لو أنزلَهُ اللهُ تعالى على جبلٍ، بحجمِهِ وضخامتِهِ وصلابتِهِ، وألهمَ هذا الجبلَ عقلاً وفهمًا، بحيثُ تدبَّرَ ما فيه من عِبَرٍ وحِكَمٍ ومعارفَ ومفاهيمَ وأخلاقٍ وأحكامٍ وترغيبٍ وترهيبٍ... لخضعَ وخشعَ وتشقَّقَ من خشيةِ اللهِ تعالى.

فكيفَ بالبشرِ، كيفَ لا تلينُ قلوبُهُمْ، ولا تتحرَّكُ جوارحُهُمْ ولا تخشعُ عقولُهُمْ... عندَ سماعِ آياتِهِ، وهدي تعاليمِهِ... هذا منَ الأمثالِ الَّتي يضربُها اللهُ للنَّاسِ من أجلِ أن يُثيرَ فيهم الوعيَ، فينفتحوا على القرآنِ إصغاءً، وتلاوةً، وتدبُّرًا، والتزامًا.

٤- ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾

ثمَّ يختمُ اللهُ تعالى آياتِه ببعضِ أسمائِهِ الحُسنى الَّتي تُظهِرُ سرَّ عظمةِ اللهِ وقدرتِهِ...

أ- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الحشر) وفيهِ إشارةٌ إلى وحدانيَّةِ اللهِ تعالى في الخَلقِ والعبادةِ، فهوَ العالمُ بما غابَ عن حواسِّ النَّاسِ وبصائِرِهِمْ، وهوَ المُطَّلِعُ على ما ظهرَ وبطنَ، وعلى ما خفيَ وحضرَ فهوَ الَّذي لا تخفى عليه خافيَةٌ، وهوَ الرَّحمانُ الرَّحيمُ الَّذي وسعَتْ رحمتُهُ كُلَّ شيءٍ، وشملَتْ نعَمُهُ كُلَّ مخلوقٍ.

ب- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ...﴿٢٣﴾ ﴾ (الحشر)

﴿ٱلْمَلِكُ ...﴾ المالكُ للأشياءِ كُلِّها، والمتصرِّفُ بأمورِ جميعِ خلقِهِ...

﴿ٱلْقُدُّوسُ ...﴾ الطَّاهرُ، المنزَّهُ عن كلِّ عيبٍ.

﴿ٱلسَّلَٰمُ ...﴾ السَّليمُ من كلِّ نقصٍ، والَّذي يوحي لعبادِهِ بالطُّمأنينةِ والأمنِ.

﴿ٱلْمُؤْمِنُ ...﴾ الَّذي يمنحُ الأمنَ برحمتِهِ وعفوِهِ ولطفِهِ.

﴿ٱلْمُهَيْمِنُ ...﴾ المسيطرُ على الأمرِ كُلِّه، والَّذي لا يخفى عليهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ.

﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ...﴾ القويُّ، الغالبُ، المتصرِّفُ في الكونِ بما فيهِ صلاحُ خلقِهِ.

﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ ...﴾ الَّذي لا يبلغُ أحدٌ عظمتَهُ.

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحشر) تنزَّهَ اللهُ تعالى عمَّا يشركونَ بِهِ أحدًا من خلقِهِ.

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ (الحشر).

إنَّهُ الخالقُ الَّذي قدَّرَ كُلَّ شيءٍ وأبدعَهُ.

وهوَ البارئُ الَّذي أخرجَ الوجودَ من العَدَمِ، فمنهُ الوجودُ ولهُ الخلقُ .

وهوَ المصوِّرُ الَّذي أبدعَ صُوَرَ الأشياءِ في هيئاتِها وأشكالِها المختلفةِ، فكانَ لكلِّ شيءٍ شخصيَّتُهُ المميَّزةُ.

إنَّها الأسماءُ الحُسنى الَّتي تدلُّ على كمالِهِ المطلقِ، والَّتي توحي بكلِّ المعاني الطَّاهرةِ الرَّائعةِ، فجميعُ ما في الكونِ ينزِّهُهُ، ويعظِّمُهُ، ويمجِّدُهُ، فهوَ القويُّ، الغالبُ الحكيمُ في كلِّ تصرُّفاتِهِ وأفعالِهِ.



١- ما معنى التَّقوى؟

٢- ماذا طلبَ اللهُ تعالى من المؤمنينَ في الآيةِ الأولى؟

٣- كيفَ ينسى الإنسانُ ربَّهُ؟ وما صفةُ الَّذينَ ينسونَ ربَّهُمْ وأنفسَهُمْ؟

٤- مَنْ همُ الفائزونَ؟ لماذا؟ ومَنْ همُ الخاسرونَ؟

٥- ماذا يستفيدُ المسلمُ من القرآنِ الكريمِ؟ وما المثلُ الَّذي قدَّمَهُ؟ وكيفَ نستفيدُ منهُ؟

٦- عدِّدْ بعضَ أسماءِ اللهِ الحُسنى الواردةِ في النَّصِّ؟ وما معنى كُلِّ واحدٍ منها؟





أنا مسلِمٌ...

١- ألتزمُ التَّقوى فأعملُ بما أمرَ اللهُ، وأتركُ ما نهى.

٢- أستعِدُّ ليومِ القيامةِ بالإيمانِ والعملِ الصَّالحِ.

٣- أتلو القرآنَ الكريمَ بخشوعٍ، وأتدبَّرُ آياتِهِ بوعيٍ، وألتزمُ تعاليمَه بمسؤوليَّةٍ.

٤- أسعى لأنْ أتخلَّقَ بصفاتِ اللهِ تعالى.





هو الله الذي لا إله إلا هو

الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر

الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض

الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف

الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب

الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد

الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي

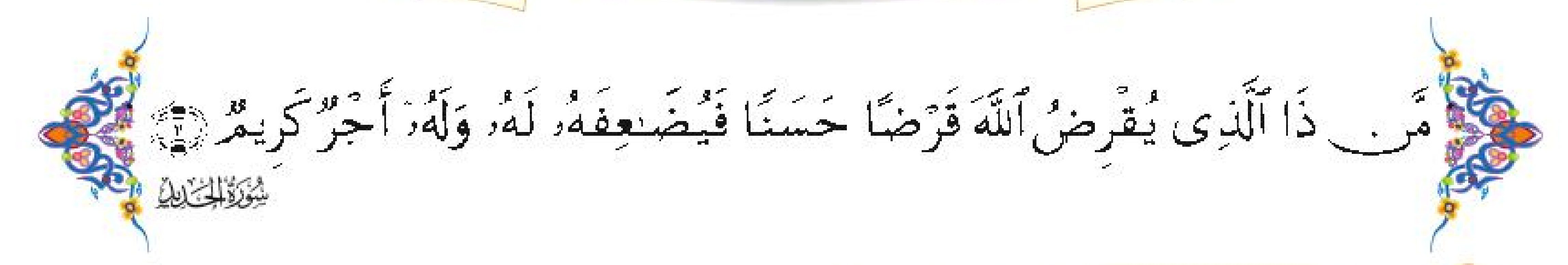
المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر

المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب

المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني

المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور



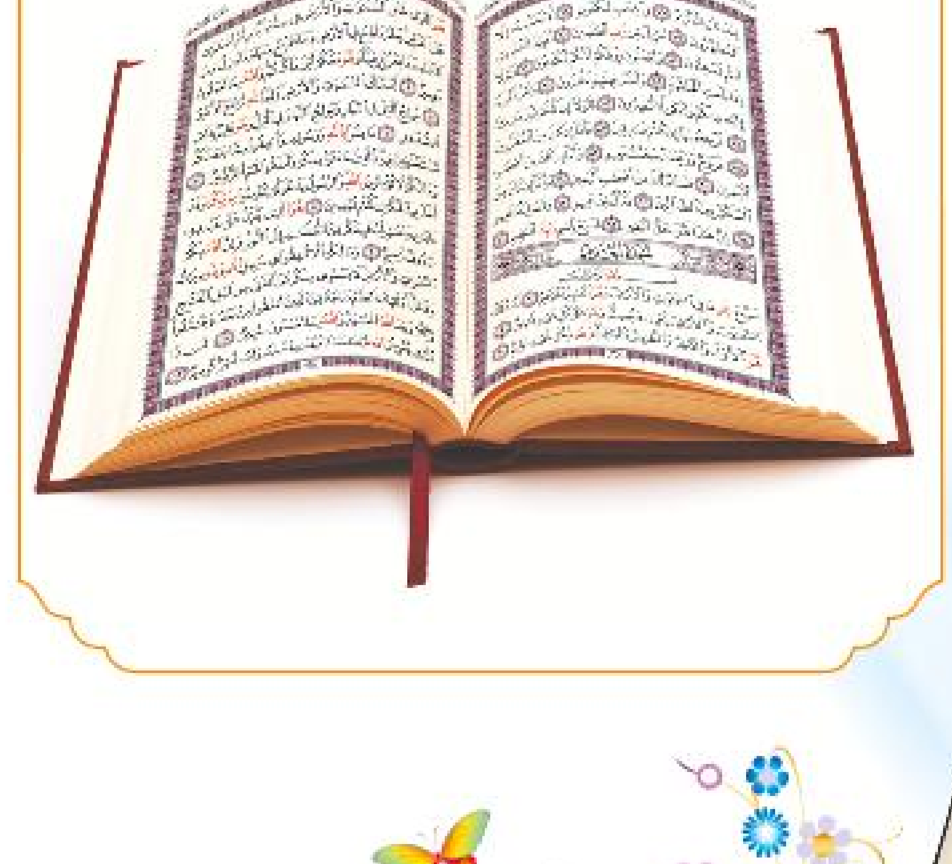


﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١١﴾﴾ سُورَةُ الحَدِيدِ



مِنَ الأهدافِ

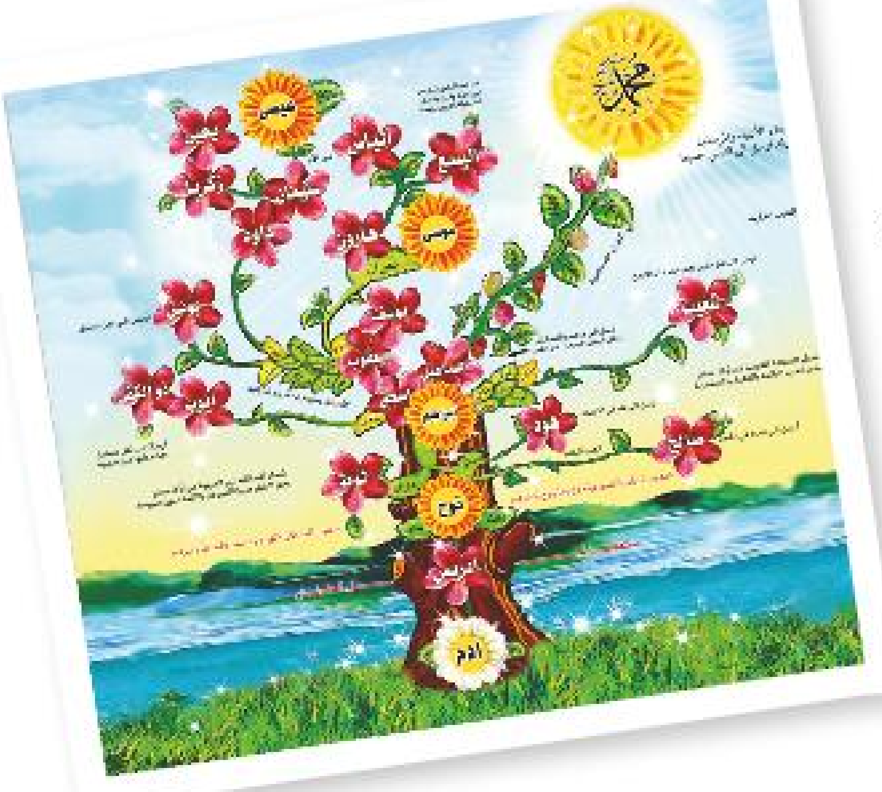




- يتعرَّفُ إلى العدلِ كهدفٍ لرسالاتِ السَّماءِ.
- يكتشفُ أهميَّةَ الحديدِ في السِّلمِ والحربِ.
- يقدِّرُ حركةَ الأنبياءِ في دعوتِهم إلى اللّهِ تعالى.
- يلتزمُ التَّقوى في طاعتِهِ للّهِ ورسولِهِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الحديدِ من الآيةِ ٢٥ حتَّى ٢٩ - يفهمُ معانيَهُ.



وَمِنْ آياتِهِ...



آياتٌ مباركاتٌ من سورةِ الحديدِ، تؤكِّدُ على العدلِ بدايةً كهدفٍ رئيسيٍّ من أهدافِ الرِّسالاتِ السَّماويةِ الَّتي بشَّرَ بها الأنبياءُ عبرَ التَّاريخِ، ابتداءً من آدمَ عليهِ السَّلامُ، وانتهاءً بنبيِّنا محمَّدٍ ابنِ عبدِ اللّهِ ﷺ، واللّهُ تعالى شجَّعَ عبادَهُ على الأخذِ بأسبابِ العدلِ، وشدَّدَ على أن يكونَ هدفًا لكلِّ حُكمٍ ينشدُ النِّظامَ، ويطمحُ إلى الأمنِ والاستقرارِ، فقالَ تباركَ وتعالى:

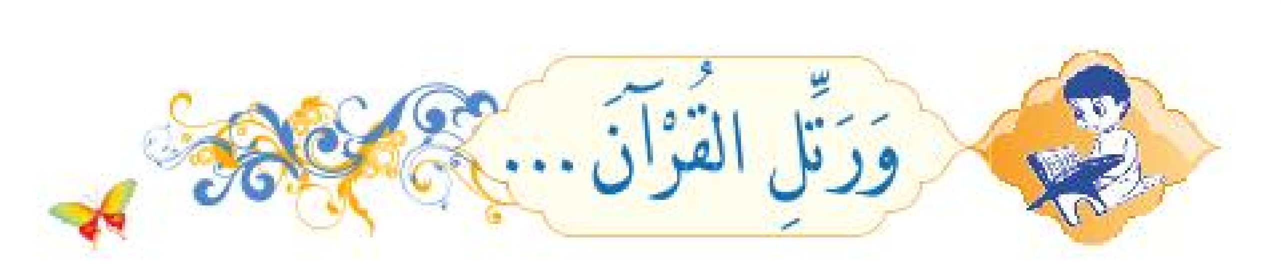
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ... ﴿٩٠﴾﴾. (النَّحل)

﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ... ﴿٥٨﴾﴾ (النساء).

ثمَّ تتحدَّثُ عنه تجاربُ بعضِ الأنبياءِ في علاقاتِهم الرِّساليَّةِ معَ النَّاسِ.







سُورَةُ الحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

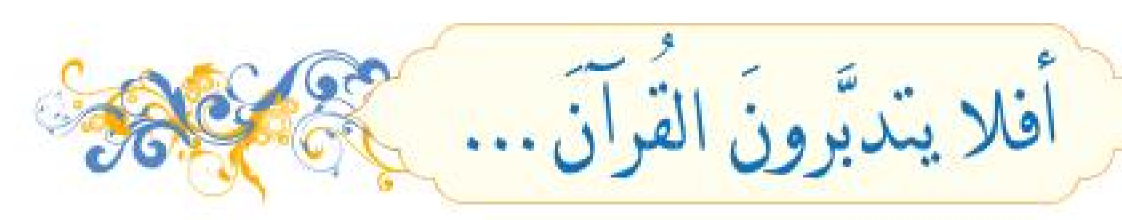
صدق الله العلي العظيم



الكلمة	المعنى
بِالْبَيِّنَاتِ	الأدلَّة الواضحة
الْمِيزَانَ	المراد به العدل
بِالْقِسْطِ	العدل
بَأْسٌ	قوّة
قَفَّيْنَا	أرسلنا بعدهم
رَهْبَانِيَّةً	المبالغة في العبادة
ابْتَدَعُوهَا	فرضوها على أنفسهم
ابْتِغَاءَ	طلب
فَاسِقُونَ	خارجون عن طاعة اللّهِ
كِفْلَيْنِ	نصيبين (أجرين)
لِّئَلَّا يَعْلَمَ	ليعلم
أَلَّا يَقْدِرُونَ	أنَّهم لا يقدرون

من الرَّسم الإملائيّ

بِالْبَيِّنَاتِ	الْكِتَابَ	مَنَافِعُ	إِبْرَاهِيمَ	فَاسِقُونَ	آثَارِهِم	آتَيْنَاهُ	كَتَبْنَاهَا	رِضْوَانِ
البيِّنات	الكتاب	منافع	إبراهيم	فاسقون	آثارهم	آتيناه	كتبناها	رضوان





١ - هَدَفُ الرِّسالاتِ العدلُ:

أرسلَ اللّهُ تباركَ وتعالى الأنبياءَ بحقائقِ العقيدةِ، وأحكامِ الشَّريعةِ، وأنزلَ معهم الكتبَ السَّماويَّةَ من توراةٍ وإنجيلٍ وقرآنٍ... بالأدلَّةِ الواضحةِ الَّتي ترتكزُ على الحجَّةِ والبرهانِ من أجلِ أن تُقنعَ العقلَ وتُحرِّكَ السُّلوكَ نحوَ الأفضلِ.



والهدفُ الرَّئيسُ لرسالةِ الأنبياءِ هو أن يقومَ النَّاسُ بالقسطِ، فيسودَ العدلُ في حياةِ النَّاسِ، بحيثُ يحصلُ الجميعُ على حقوقِهم على قاعدةِ شرْعِ اللّهِ ونهجِهِ.

إنَّ اللّهَ تعالى أوحى لأنبيائِهِ بالكتبِ المقدَّسةِ الَّتي تحتوي على مقاييسَ للعدلِ ومفرداتِهِ من أجل أن يعدلَ النَّاسُ فيما بينَهُمْ.

٢- دورُ الحديدِ في حياةِ النَّاسِ:

﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ... ﴿٢٥﴾﴾ (الحديد)

الحديدُ هوَ المعدنُ الَّذي يُوحي بالشِّدَّةِ والقوَّةِ، إنَّهُ مادَّةُ السِّلاحِ الَّذي يصنعُهُ الإنسانُ ليحميَ نفسَهُ منَ الأخطارِ ويجاهدَ الأعداءَ في ساحاتِ الحربِ، ويثبِّتَ به حركةَ السِّلمِ أيضًا في توازنِ القوَّةِ، وهوَ الَّذي يمنحُ العدلَ قوَّةً تمنعُ الظَّالمينَ من السَّيطرةِ على الواقعِ.

والحديدُ كما هوَ مادَّةٌ للسِّلاحِ الَّذي يوحي بالقوَّةِ، فهوَ - أيضًا - يحملُ من الخصائصِ المتنوِّعَةِ الَّتي تتدخَّلُ في صَنعِ حاجاتِ الحياةِ العامَّةِ والخاصَّةِ، ممَّا يجعلُ منهُ عنصرًا أساسيًّا في بناءِ الحضارةِ (بناءُ السُّدودِ والجسورِ والبيوتِ، صنعُ القاطراتِ والسَّياراتِ والطَّائراتِ والسُّفنِ والأدواتِ المنزليَّةِ، وكلُّ أدواتِ الصِّناعَةِ الخفيفةِ والثَّقيلةِ...)

ومن أهدافِ خلقِ الحديدِ أنَّ اللّهَ تعالى أنزلَهُ ليعلمَ من ينصرُ دينَهُ ورسلَهُ، ويجاهدُ أعداءَهُ بالغيبِ، وفي النِّهايَةِ إنَّ اللّهَ تعالى هوَ القويُّ الَّذي يملكُ أسبابَ النَّصرِ، وهوَ العزيزُ الَّذي يعرفُ كيفَ يُجازي أعداءَهُ.

٣- معَ رسالاتِ الأنبياءِ:

يقولُ اللّهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ... ﴿٢٦﴾﴾ (الحديد)

من هؤلاءِ الرُّسُلِ الَّذينَ يدعونَ إلى إقامةِ العدلِ: نوحٌ عليه السلام وإبراهيمُ عليه السلام وأبناؤهُما في سلسلةٍ مباركةٍ من الأنبياءِ الَّذينَ اصطفاهُمُ اللّهُ تعالى ليعيشَ النَّاسُ الوعيَ والإيمانَ والعدلَ...

فكانَ نبيُّ اللّهِ نوحٌ عليه السلام الأبَ الثَّانيَ للبشريَّةِ بعدَ آدمَ عليه السلام، والإنسانَ الَّذي امتازَ بحركتِهِ الرِّساليَّةِ الطَّويلةِ، وصبرِهِ الكبيرِ.

وكانَ إبراهيمُ عليه السلام أبا الأنبياءِ وشيخَهُمُ الَّذي امتازَ بصفاءِ روحيَّتِهِ، وبساطةِ أسلوبِهِ، والَّذي ينتهي إليهِ نَسَبُ



خاتَمِ الأنبياءِ محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ.

وهكذا كانَتِ النُّبوَّاتُ الَّتي تنتهي بالنَّسبِ إلى هذينِ الرَّسولينِ العظيمينِ... ولكنَّ بعضًا من ذريَّتِهما وأتباعِهما، لم يستقيموا على الخطِّ الإلهيِّ، فمنهم من اهتدى والتزمَ وتحرَّكَ في خطِّ النُّبوَّةِ، وكثيرٌ منهم انحرفَ، وابتعدَ عن هذا الخطِّ، وارتكبَ الآثامَ والمعاصيَ.

٤- معَ النَّبيِّ عيسى عليه السلام والرَّهبنةِ:

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ...﴿٢٧﴾﴾ (الحديد).

بعدَ النَّبيَّيْنِ نوحٍ عليه السلام وإبراهيمَ عليه السلام أرسلَ اللهُ تعالى أنبياءَ بالتَّتابعِ واحدًا بعدَ آخرَ، حتَّى انتهى الأمرُ إلى نبيِّ اللهِ عيسى بنِ مريمَ عليهما السلام، فأعطاهُ الإنجيلَ نورًا وهُدى، وجعلَ في قلوبِ الَّذينَ آمنوا به واتَّبعوهُ، رأفةً ورحمةً.

هؤلاءِ المؤمنونَ أتباعُ عيسى عليه السلام فرضوا على أنفسِهِمْ رهبانيَّةً رغبةً في طاعةِ اللهِ تعالى، واستغرَقُوا فيها حتَّى تحوَّلَتْ إلى حالةٍ من العزلةِ والزُّهدِ والانقطاعِ عن النَّاسِ، ومعَ الزَّمنِ اعتمدَ البعضُ طقوسًا وعاداتٍ ابتعدَتْ بهم عمَّا أمرَ اللهُ به من العبادةِ.

أمَّا الَّذينَ آمنوا بعيسى عليه السلام وأخلصوا لربِّهم، والتزموا ما جاءَ... نالوا رضا اللهِ تعالى في الدُّنيا، وثوابَهُ في الآخرةِ.

٥- جزاءُ التَّقوى:

ثم يُطلقُ اللهُ تعالى نداءَهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِۦ ...﴿٢٨﴾﴾ (الحديد)، يا أيُّها المؤمنونَ الَّذينَ عاشوا الإيمانَ بعقولِهِمْ ومواقِفِهِمْ، اتَّقوا اللهَ تعالى، وراقبوهُ في وعيِكُمْ الرُّوحيِّ، وخطواتِكم العمليَّةِ، والتزموا طاعَةَ رسولِهِ، وما يمثِّلُ من قيادةٍ في خطِّ الدَّعوةِ إلى اللهِ والعملِ في سبيلِهِ، وهنا تحصلونَ على نتائجَ رائعةٍ، تحصلونَ على أجرَينِ من الرَّحمةِ:

- يجعلُ لكمْ منهما ومن غيرِهما نورًا وهدىً يضيءُ لكم معالمَ الصِّراطِ المستقيمِ، فلا تشتبهُ عليكمُ المواقفُ، ولا تنحرفُ بكمُ المواقعُ... فيغفرُ لكم، ويحيطُكُمْ برحمتِهِ ومغفرتِهِ ورضوانِهِ.
- ويعلمُ أهلُ الكتابِ (اليهودُ والنَّصارى) بأنَّ اعتقادَهُمْ أنَّ مَنْ يُؤمنُ برسولِ اللهِ محمَّدٍ ﷺ ورسالتِهِ، لا ينتفعُ بإيمانِهِ، ولا يحصلُ على شيءٍ من فضلِ اللهِ ورحمتِهِ... غيرُ صحيحٍ، فالفضلُ جميعُهُ بيدِ اللهِ يُؤتِيهِ من يشاءُ، واللهُ هوَ الَّذي يمنحُ فضلَهُ لعبادِهِ من مواقعِ رحمتِهِ ولطفِهِ.





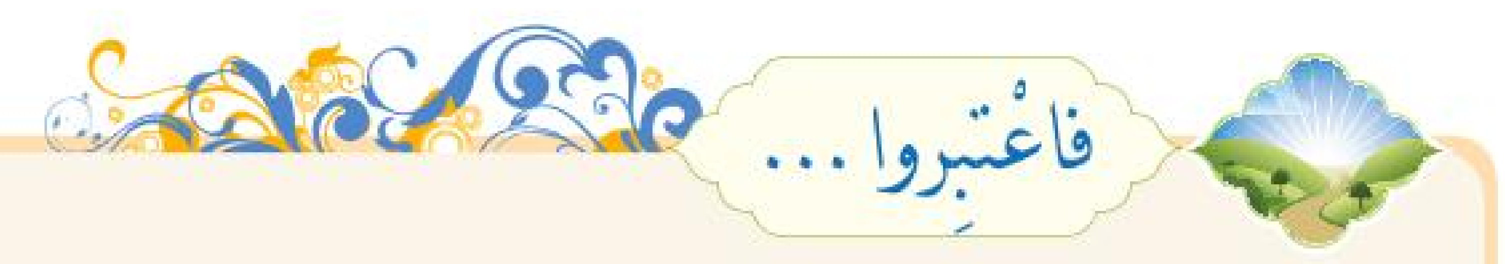
١- بماذا أرسلَ اللهُ تعالى أنبياءَهُ؟ لماذا؟

٢- لماذا أنزلَ اللهُ تعالى الحديدَ؟ ما دورُهُ في الحربِ؟ وفي السِّلمِ؟

٣- من جاءَ بعدَهُمُ؟ وماذا أعطاهُ؟ وكيفَ هُمْ أصحابُهُ؟

٤- لماذا فرضَ أتباعُهُ على أنفسِهم الرَّهبَنَةَ؟

٥- ماذا يطلبُ اللهُ تعالى منَ المؤمنينَ في الآية (٢٨)؟ وعلى ماذا يحصلونَ عليهِ؟



أنا مسلِمٌ...

١- ألتزمُ العدلَ شعارًا وسلوكًا في حياتي.

٢- أُوظِّفُ فوائدَ الحديدِ في حالاتِ السِّلمِ والحربِ، وفي إطارِ خطِّ اللهِ تعالى.

٣- أتسلَّحُ بالتَّقوى في جميعِ مواقفِ الحياةِ.

٤- أؤمنُ بدعوةِ جميعِ الأنبياءِ عليهم السلام، وألتزمُ رسالةَ خاتَمِهم محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم.





قالَ عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ (ابنُ عمِّ الإمامِ عليٍّ عليه السلام): دخلتُ على عليٍّ عليه السلام بـ «ذي قار»، وهوَ يخصفُ نعلَهُ، فقالَ لي: ما قيمةُ هذهِ النَّعلِ؟

فقلْتُ: لا قيمةَ لها.

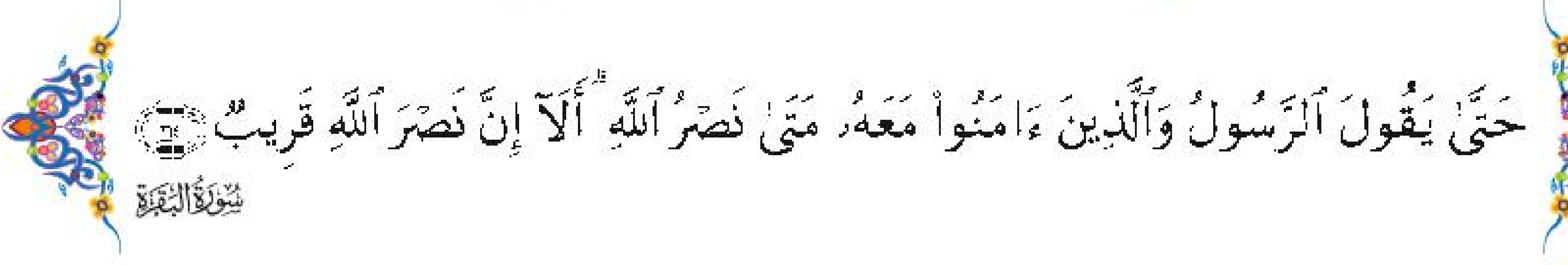
فقالَ عليه السلام: واللهِ لهيَ أحبُّ إليَّ من إمرتِكُمْ، إلاَّ أن أُقيمَ حقًّا أو أدفعَ باطلاً.



أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم

إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول كن يكون

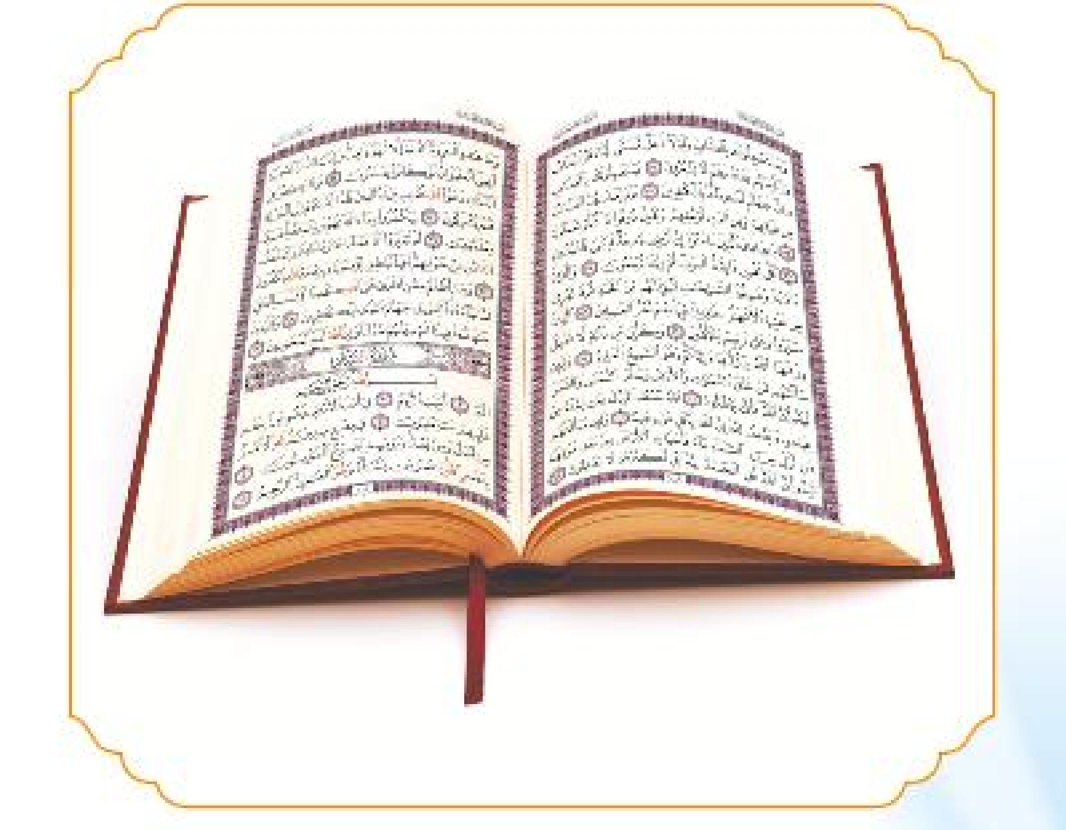




حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾
سُورَةُ البَقَرَةِ



مِنَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى قصَّة الصِّراعِ التَّاريخيِّ بينَ الرُّومِ والفرسِ.
- يستدلُّ على إعجازِ القرآنِ الكريم.
- يوازنُ بينَ عملِ الدُّنيا وعملِ الآخرةِ.
- يقرأُ التَّاريخَ ليأخذَ العبرةَ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الرُّومِ من الآيةِ ١ حتَّى ١١ - يفهمُ معانيَهُ.

وَمِنْ آيَاتِهِ...

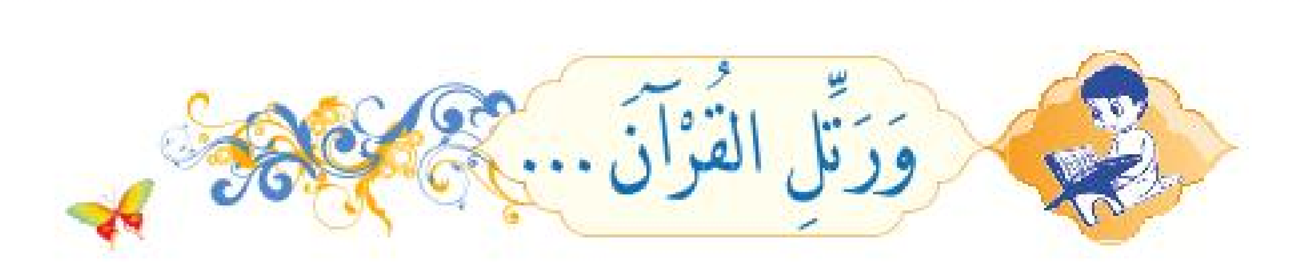


دولتي الفرس والروم قبل عهد الخلفاء الراشدين

نصٌّ قرآنيٌّ مباركٌ من سورةِ الرُّومِ، والرُّومُ اسمٌ يُنسَبُ إلى القوَّةِ الَّتي كانَتْ تمثِّلُ امبراطوريَّةً واسعةً من المغربِ إلى بلادِ الشَّامِ في مقابلِ امبراطوريَّةٍ فارسيَّةٍ واسعةٍ من إيرانَ وحدودِ العراقِ والشَّامِ.

وقد بدأَتْ هذهِ السُّورةُ المكيَّةُ بنبأ غيبيٍّ هامٍّ، أخبرَ القرآنُ الكريمُ عنهُ قبلَ حدوثِه، وهوَ انتصارُ الرُّومِ على الفرسِ بعدَ هزيمتِهِم السَّابقةِ، وذلكَ في بضعِ سنينَ، وقد حصلَ الانتصارُ، وتحقَّقَتِ النُّبوءةُ، وكانَ ذلكَ منَ الدَّلائِلِ الواضحةِ على إعجازِ القرآنِ الكريمِ، وعلى صِدْقِ النَّبيِّ ﷺ فيما جاءَ بهِ من وحيٍ، لنستمعْ إلى الآياتِ:





سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾

صدق الله العلي العظيم



أَدۡنَى	أقرب
غَلَبِهِمۡ	انهزامهم
بِضۡعِ	من ثلاث إلى تسع سنوات
أَجَلٖ مُّسَمّٗى	يوم القيامة
عَٰقِبَةُ	خاتمة
أَثَارُواْ	حرثوا
بِٱلۡبَيِّنَٰتِ	الدَّلالات
ٱلسُّوٓأَىٰٓ	الشَّديد السُّوء



ظَٰهِرٗا	ٱلۡحَيَوٰةِ	غَٰفِلُونَ	ٱلسَّمَٰوَٰتِ	لَكَٰفِرُونَ	عَٰقِبَةُ	بِٱلۡبَيِّنَٰتِ	بِـَٔايَٰتِ
ظاهرًا	الحياة	غافلون	السَّماوات	الكافرون	عاقبة	البيِّنات	بآيات

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

١- إنَّ وعدَ اللهِ تعالى حقٌّ:

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ... ﴿٢﴾﴾ (الرُّوم)

يشيرُ مطلعُ السُّورةِ إلى الصِّراعِ التَّاريخيِّ بينَ الرُّومِ والفرسِ في القرنِ السَّابعِ الميلاديِّ. فقدْ اقتتلوا، فهُزِمَ



الرُّومُ، وهُمُ نَصارى، أهلُ كتابٍ (الإنجيل)، وانتصرَ الفرسُ، وهمُ المجوسُ الَّذينَ يعبدونَ النَّارَ.

بلغَ خبرُ هزيمةِ الرُّومِ النَّبيَّ ﷺ وأصحابَهُ، فشقَّ عليهم أنْ يتغلَّبَ المجوسُ الوثنيُّونَ على أهلِ الكتابِ من الرُّومِ، عندَها فرحَ المشركونَ في مكَّةَ، وشمتوا بالمسلمينَ، وقالوا لهم: إنَّكُمْ أهلُ كتابٍ، والنَّصارى أهلُ كتابٍ، وها قد تغلَّبَ المجوسُ المشركونَ، وإنَّكُمْ إنْ قاتلتمونا، فسنهزمُكُمْ لا محالةَ... فنزلَتْ هذهِ السُّورةُ لتبشِّرَ المسلمينَ بالنَّصرِ:

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ... ﴿٤﴾ ﴾ (الروم).

غُلبَتِ الرُّومُ في مكانٍ أقربَ ما يكونُ من أرضِ العربِ (أطرافِ بلادِ الشَّامِ)، وفي الجولةِ القادمةِ، خلالَ بضعِ سنينَ (ما بينَ ثلاثٍ وتسعٍ)، ستكونُ الغلبةُ من نصيبِ الرُّومِ إنْ شاءَ اللّٰهُ تعالى الَّذي بيدِهِ الأمرُ كلُّهُ.

وفي يومِ الانتصارِ المنتظرِ سيفرحُ المؤمنونَ بنصرِ اللهِ تعالى العزيزِ الحكيمِ، إنَّهُ وعدُ اللهِ المؤكَّدُ، واللّٰهُ تعالى لا يمكنُ أن يُخلِفَ وعدَهُ، رغمَ أنَّ كثيرًا من النَّاسِ لا يعلمونَ.

ما الَّذي يعلمونَهُ إذنْ؟

إنَّهُم يعلمونَ فقطْ بعضَ أمورِ الدُّنيا الفانيةِ في ألوانِها، وزخارفِها، ومظاهرِها ولذائذِها... إنَّهُمْ يعلمونَ أمورَ معايشِهِمْ في ظاهرِها حولَ ما يزرعونَ ويحصدونَ ويغرسونَ، ويبنونَ... وفي الوقتِ ذاتِهِ لا ينفذونَ إلى فهمِ عمقِ الدُّنيا، والغايةِ من وجودِها، ولا يفكِّرونَ بحقيقةِ ما فيها من آلامٍ وأحزانٍ وأفراحٍ ومسؤوليَّاتٍ..

إنَّهُمْ عن الآخرةِ غافلونَ، لا يفكِّرونَ بالموتِ وما بعدَهُ، فهُمْ مستغرقونَ في الحياةِ الدُّنيا، ولا يتطلَّعونَ إلى الجوانبِ الرُّوحيَّةِ الَّتي تشرَحُ قلوبَهُمْ، وتثقِّفُ عقولَهُمْ بما يحقِّقُ سعادَتَهُمْ في الدُّنيا، وفوزَهُمْ في الآخرةِ.

٢- ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ ... ﴿٨﴾ ﴾

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الروم).

لماذا لم يفكِّروا طويلاً، ولم يُعملوا عقولَهُمْ عندما يحَدِّقونَ في الظَّواهرِ الكونيَّةِ في السَّماءِ والأرضِ، وما أودعَ فيهما من أسرارٍ وعجائبَ وقوانينَ وسُنَنٍ... فاللّٰهُ تعالى لم يخلقْهُما عبثًا، خَلَقَهُما لحكمةٍ بالغةٍ من

إقامةِ الحقِّ، الَّذي هوَ مسؤوليَّةُ كلِّ مخلوقٍ، فلكلِّ واحدٍ أجلٌ، ولكلِّ فردٍ حسابٌ، ولقاءُ اللّهِ تعالى أمرٌ يقينيٌّ لا بدَّ منهُ، رغمَ أنَّ الكثيرينَ يجحَدونَهُ وينكرونَهُ.

٣- ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ... ﴿٩﴾﴾



فهل ساروا في أقطارِ الأرض، وقرأوا تاريخَ مَنْ سبقَهُمْ مِن قبائِلَ وشعوبٍ، أين الملوكُ والجبابرةُ؟ أين قصورُهُمْ وأموالُهُمْ؟ ماذا حصلَ لهُمْ؟ أينَ همُ الآنَ؟

كانوا أكثرَ منكُمْ قوَّةً وفعاليَّةً في استثمارِ الأرضِ، واستخراجِ الخيراتِ، لقد عمروها بالأبنيةِ الشَّاهقةِ، والقلاعِ والحصونِ والمصانعِ... ومعَ ذلكَ اغترُّوا في ثرواتِهِم، وأفسدوا، وكذَّبوا الرُّسلَ، رغمَ ما جاءَهُمْ من بيِّناتٍ ومعجزاتٍ وأحكامٍ وآياتٍ... وكلُّها تشهدُ بصدقِهِمْ وإخلاصِهِمْ.

ماذا فعلَ هؤلاءِ بأنفسِهِمْ؟ إنَّهُم أصرُّوا على الكفرِ، وبالغوا في الفسادِ. وفعلِ السُّوءِ، وكذَّبوا الرُّسلَ وسخروا منهم... أرادَ اللّهُ تعالى لهمُ النَّجاةَ، فأرسلَ رسلَهُ بالبيِّناتِ، ليشرحَ صدورَهُمْ بالإيمانِ، ويخطِّطَ لهُم طريقَ التَّقوى، ولكنَّهُمْ جحدوا وأنكروا وظلموا أنفسَهُمْ، فكانوا من الخاسرينَ.

ليعلَمْ هؤلاءِ وغيرُهُمْ أنَّ اللّهَ تعالى هوَ الخالقُ الَّذي بدأَ الخلقَ، والَّذي يعيدُهُ إلى الحياةِ بعدَ الموتِ، حيثُ يعودُ الجميعُ إلى اللّهِ تعالى في يومِ الحسابِ.

وَهُمْ يسألونَ

١- إلى ماذا يشيرُ مطلعُ السُّورةِ؟ لماذا فرحَ المشركونَ؟ وكيفَ كانَ حالُ المسلمينَ؟ وبماذا بشَّرَهُمُ اللّهُ تعالى؟

٢- ما الَّذي كانَ يجبُ أن يفكِّرَ بِهِ النَّاسُ؟ لماذا؟

٣- وإلى ماذا دعاهم؟ لماذا؟ وما الَّذي يجبُ أن يستفيدوهُ؟ ماذا على الجميعِ أن يعلموا؟

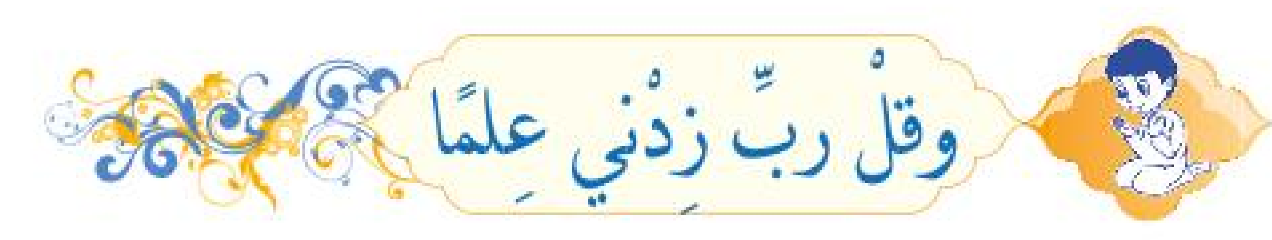


فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أتفكَّرُ في خلقِ اللهِ تعالى، لأهتديَ إلى الحقِّ.
- أؤمنُ بنصرِ اللهِ تعالى للأنبياءِ والمؤمنينَ.
- ألتزمُ الوفاءَ بالوعدِ.
- أعملُ الخيرَ في الدُّنيا، لأفوزَ بالآخرةِ
- أقرأُ أحداثَ التَّاريخِ، لآخذَ العبرةَ.
- ألتزمُ بما جاءَ بِهِ الأنبياءُ من تعاليمَ وبيِّناتٍ.





منَ التّاريخِ...

في عامِ ٦١٤م استولى الفرسُ على أنطاكيةَ أكبرِ المدنِ في الأقاليمِ الشَّرقيَّةِ للامبراطوريَّةِ الرُّومانيَّةِ على يدِ «كِسرى أبرويز»، فدخلوا العاصمةَ دمشقَ، وحاصروا بيتَ المقدسِ حتَّى سقطتْ في أيديهم وحملوا إلى بلادِهم عودَ الصَّليبِ، رمزَ الدِّيانةِ المسيحيَّةِ، وهذا النَّصْرُ كانَ مبعثَ فرحِ المشركينَ.

ثمَّ إنَّ «هرقلَ» قيصرَ الرُّومِ الَّذي مُنيَ جيشُهُ بالهزيمةِ، لم يفقدِ الأملَ بالنَّصرِ، فأخذَ يستعدُّ لمعركةٍ تمحو عنه عارَ الهزيمةِ.

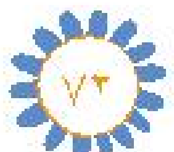


في العام ٦٢٢م (العامِ الهجريِّ الأوَّلِ) خاضَ الفرسُ معركةً طاحنةً على أرضِ أرمينيةَ في آسية الوسطى، وكانَ النَّصرُ حليفَ الرُّومِ، ثمَّ تتابَعَتِ انتصاراتُهُمْ ما اضطرَّ الفرسَ إلى الانسحابِ من جميعِ الأراضي الروميَّةِ المحتلَّةِ، وأعادوا بذلكَ عودَ الصَّليبِ إلى بيتِ المقدسِ، وهكذا تحقَّقَ وعدُ اللهِ تعالى بانتصارِ الرُّومِ على الفرسِ.

القرآن نور و هدی

اللهم اجعل القرآن العظیم نور قلبی و جلاء صدری و ذهاب همی و حزنی

ولقد یسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر



القرآنُ الكريمُ يعلِّمُ كلَّ شيءٍ

في ليلةِ الجمعةِ، جلستِ الأمُ على مُصلّاها، وهي تُرتِّلُ آياتٍ مباركاتٍ من سورةِ يس:

﴿ ... فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (يس).

وجلسَ حولَها ولداها محمَّدٌ وهُدى، وهُمْ يَنصتونَ إليها خاشعينَ. بعدَ أنْ أنهتِ الأمُّ تلاوتَها، سألَتْها هُدى: «ماما... متَى تعلَّمتِ القرآنَ الكريمَ؟ ومن الَّذي علَّمكِ هذهِ التِّلاوةَ الجميلةَ؟».

هنا أخذتِ الأمُّ تسترجعُ ذكرياتِ الأيامِ الغابرةِ، وعادَتْ ذاكرتُها إلى تاريخِها معَ أبيها الرَّاحلِ، الَّذي كانَ يعشقُ القرآنَ الكريمَ، ويُدمنُ على تلاوةِ آياتِه، ويعملُ بها.

الأمُّ: أبنائي الأعزَّاء... قصَّتي معَ القرآنِ الكريم طويلةٌ ومشوِّقةٌ، كانَ أبي محبًّا للقرآنِ، وتاليًا مبدعًا لآياتِهِ، وهَبَهُ اللَّهُ تعالى صوتًا جميلاً، لطالما كنتُ أستيقظُ على صوتِهِ فجرًا، وهوَ يرتِّلُ القرآنَ الكريمَ، وغالبًا ما كانَ يتلو سورةَ يس، ويوصي بتلاوتِها، مردِّدًا قولَهُ تعالى: ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (الإسراء).

أبنائي الأعزّاء... رحلَ أبي عن هذه الدُّنيا، ولكنَّ كلماتِه ظلَّتْ تُشرقُ في قلبي وعقلي، فعاهَدْتُ اللَّهَ تعالى على حفظِ وصيَّتِه، ووصيَّةِ إمامِنا الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام الَّتي كانَ يُردِّدُها في أواخرِ أيَّامِه:

«اللَّهَ اللَّهَ في القرآنِ، لا يسبقُكُمْ بالعملِ به غيرُكُمْ».

فقصدْتُ إحدى مدارسِ القرآنِ الكريمِ، وتعلَّمْتُ تلاوةَ آياتِهِ، حتَّى أصبحتُ مُجيدةً للقرآنِ الكريمِ حفظًا وتلاوةً وترتيلاً.

محمّد: رحمَ اللَّهُ تعالى جَدِّي، إنَّهُ كانَ محبًّا للقرآنِ الكريمِ، لقد تركَ لنَا وصيَّةً غاليةً، سأحفظُها جيِّدًا، وألتزمُ بها لأكونَ أفضلَ حافظٍ، مرتِّلٍ ومُجوِّدٍ.

هُدى: وأنا أيضًا... سأتعلَّمُ تلاوةَ القرآنِ الكريمِ، فالقرآنُ الكريمُ نعمةٌ أنْعمَ بها اللَّهُ علينا لنكونَ منَ الفائزينَ.

الأمُّ: يقولُ أحدُ الحكماءِ: «علِّمْ ولدَكَ القرآنَ الكريمَ، والقرآنُ يعَلِّمُهُ كلَّ شيءٍ».

هيَّا لنبدأْ بتَعَلُّمِ القرآنِ الكريمِ...





الدَّرسُ الأوَّلُ

المدُّ اللازمُ الكلميُّ (المثقَلُ والمخفَّفُ)

عن النبي ﷺ :

«القرآنُ مأدبةُ اللَّهِ فتعلَّموا مأدبَتَهُ ما استطعتُمْ».

الأهداف:

- أن يحدِّدَ السُّكونَ اللَّازمَ.
- أن يتعرَّفَ إلى المدِّ اللَّازمِ الكلميِّ.
- أن يميِّزَ بينَ المدِّ اللَّازمِ الكلميِّ المُثقلِ والمُخفَّفِ.
- أن يتلوَ مطبِّقًا المدَّ اللَّازمَ الكلميَّ.



﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٣٤﴾ (النازعات)

﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣﴾ (الحاقة)

﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ ٨٠﴾ (الأنعام)

مستند (١)

﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ٥١﴾ (يونس)

﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١﴾ (يونس).

مستند (٢)

بعدَ قراءةِ المعلِّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرَحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

- اقرأِ الكلماتِ المشارَ إليها بخطٍّ ثمَّ لاحظْ طبيعةَ الحرفِ الَّذي تلا حرفَ المدِّ في المستندِ (١).
- وضِّحْ كيفَ نلفظُ الحرفَ المشدَّدَ المشارَ إليهِ بخطٍّ بعدَ حرفِ المدِّ.
- بيِّنْ ما هو أصلُ الشَّدَّةِ في اللُّغةِ العربيَّةِ؟
- حدِّدْ طبيعةَ السُّكونِ الَّذي تلا حرفَ المدِّ ضمنَ الشَدَّةِ. هلْ هوَ سكونٌ أصليٌّ وثابتٌ أم عارضٌ؟



- استمعْ إلى قراءةِ المعلِّم ثمَّ حدِّدْ زمنَ المدِّ.

- ماذا تستنتجُ؟

- استخلصْ قاعدةَ الحكمِ الجديدِ في المستندِ (١).

- اقرأِ الكلماتِ المشارَ إليها بخطٍّ في المستندِ (٢) ثمَّ حدِّدْ حركةَ الحرفِ الَّذي تلا حرفَ المَدِّ.

- حدِّدْ طبيعةَ السُّكونِ الَّذي تلا حرفَ المَدِّ في كلا المثالينِ.

- استمعْ إلى قراءةِ المعلِّم ثمَّ حدِّدْ زمنَ المَدِّ.

- قارنْ بينَ الكلماتِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١) والمستندِ (٢).

- ماذا تستنتجُ؟

- استخلصْ قاعدةَ الحكمِ الجديدِ في المستندِ (٢).

لعلَّكم تذكَّرون

المدُّ اللَّازمُ الكلميُّ: هوَ أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ حرفٌ ساكنٌ سكونًا أصليًّا.

ويكونُ المدُّ اللَّازمُ في كلمةٍ فيُسمَّى كلميًّا مثلَ: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ (الفاتحة)

ينقسمُ المدُّ اللَّازمُ الكلميُّ إلى قسمينِ:

١- مَدٌّ لازم كلميٌّ مُثقلٌ.

٢- مَدٌّ لازم كلميٌّ مُخفَّف.

المدُّ اللَّازمُ الكلميُّ المثقلُ: هوَ أنْ يأتيَ بعدَ حرفِ المَدِّ حرفٌ ساكنٌ ضمنَ شدَّةٍ، ويجبُ مدُّهُ مقدارَ ستِّ حركاتٍ، مثال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ ... ﴿٤﴾﴾ (الحشر).

المدُّ اللَّازمُ الكلميُّ المخفَّفُ: هوَ أنْ يأتيَ بعدَ حرفِ المَدِّ حرفٌ ساكنٌ ليسَ ضمنَ شدَّةٍ، ويجبُ مدُّهُ مقدارَ ستِّ حركاتٍ، مثال: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ ... ﴿٥١﴾﴾ (يونس).

ولا يوجدُ سوى هذهِ الكلمةِ في القرآنِ الكريمِ وقد وردَتْ مرَّتينِ:

﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (يونس)

﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ (يونس)



بِلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- اقرأ الآياتِ القرآنيَّةَ الكريمةَ مطبِّقًا المدَّ اللَّازمَ الكلميَّ (المثقلَ والمخفَّفَ).

﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ (الحجر)

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ... ﴿٦١﴾﴾ (آل عمران)

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾﴾ (الصافات)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾ (المجادلة)

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾﴾ (المطففين)

ب- استخرجْ من الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ المدَّ اللَّازمَ الكلميَّ مبيِّنًا زمنَهُ الصَّحيحَ.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ (عبس)

﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ (الحجر).

﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾ (الفجر).

﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾﴾ (البقرة).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ (البقرة)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾﴾ (آل عمران)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ... ﴿٢﴾﴾ (المائدة)





الدَّرسُ الثاني

المدُّ اللَّازمُ الحرفيّ (المثقلُ والمخفَّفُ)

عن رسول الله ﷺ :



«حسِّنوا القرآنَ بأصواتِكم فإنَّ الصَّوتَ الحَسَنَ يزيدُ القرآنَ حُسْنًا».

الأهداف:

- أن يحدِّدَ السُّكونَ اللَّازمَ.
- أن يتعرَّفَ إلى المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ.
- أن يميِّزَ بين المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ المثقلِ والمخفَّفِ.
- أن يتلوَ مطبِّقًا المدَّ اللَّازمَ الحرفيَّ.

لعلَّكم تتفكَّرون

الٓمٓ	ألف لام ميم
طسٓمٓ	طا سين ميم
الٓمٓصٓ	ألف لام ميم صاد

مستند (١)

الٓر	ألف لام را
كٓهيعٓصٓ	كاف ها يا عين صاد
يسٓ	ياسين

مستند (٢)

بعدَ قراءةِ المعلّمِ للحروفِ المباركةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

١- لاحظِ الحروفَ في المستندِ (١) والمستندِ (٢)، أينَ تجدُها في القرآنِ الكريمِ؟

- ماذا تُسمَّى هذهِ الحروفُ؟
- قارنْ بينَ الخانتينِ في المستندِ (١) والمستندِ (٢).
- صنِّفْ حروفَ الهجاءِ في الخانةِ الثَّانيةِ من المستندِ (١) والخانةِ الثَّانيةِ من المستندِ (٢) من حيثُ العددُ.
- أَصغِ إلى تلاوةِ المعلِّمِ، ثمَّ حدِّدْ زمنَ المدِّ في الحروفِ المؤلَّفِ هجاؤها من حرفينِ وفي الحروفِ المؤلَّفِ



هجاؤها من ثلاثةِ أحرفٍ.

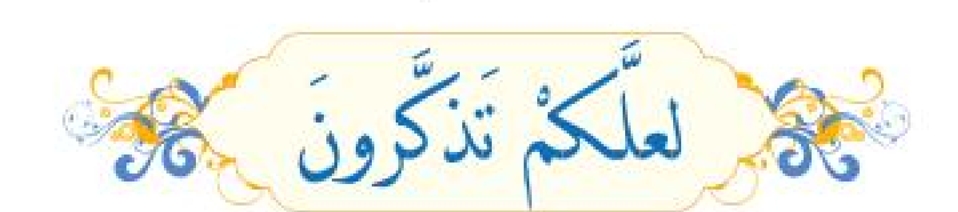
- ماذا تستنتجُ؟

- حدِّدْ حُكْمَ التَّجويدِ بينَ الحروفِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١) وحكمَ التَّجويدِ في الحروفِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (٢).

- وضِّحِ الفرقَ بينَ حرفِ الياءِ في هجاءِ العينِ وحرفِ الياءِ في هجاءِ الميمِ.

- قارنْ بينَ الحروفِ المقطَّعةِ من خلالِ المستندين (١) و(٢) مبيِّنًا أوجهَ الشَّبهِ وأوجهَ الاختلافِ.

- استنتجْ قاعدةَ الحكمِ الجديدِ.



الحروفُ المقطَّعةُ الَّتي تقعُ في بداياتِ بعضِ السُّورِ عددُها أربعةَ عشرَ حرفًا، جَمَعَها بعضُ العلماءِ في قولِ: «صراط علي حق نمسكه» وبعضُهُمْ جَمَعَها في قولِ: «نص حكيم قاطع له سر».

وهذهِ الأحرفُ ثلاثةُ أقسامٍ يبيِّنُها الجدولُ الآتي:

لا يمدُّ	يمدُّ حركتينِ	يمدُّ ستَّ حركاتٍ
ألف	حا	سين
	يا	لام
	طا	ميم
	ها	نون
	را	قاف
		صاد
		كاف
		عين

- **المدُّ اللَّازمُ الحرفيُّ:** هو أن يكونَ المدُّ في حرفٍ وليسَ في كلمةٍ، ويقعُ في بداياتِ بعضِ السُّوَرِ القرآنيَّةِ الَّتي تفتتحُ بالحروفِ المقطَّعَةِ، مثال: ق – طه – وتُسمَّى هذهِ الحروفُ أيضًا بفواتحِ السُّوَرِ. وهناكَ نوعانِ من **المَدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ:** المثقلُ والمُخفَّفُ.

* **المدُّ اللَّازمُ الحرفيُّ المثقلُ:** هو أن يُدعمَ آخرُ هجاءِ الحرفِ بحرفٍ بعدَهُ نحوَ: الم، طسم،... على أن يكونَ هجاءُ الحرفِ مركَّبًا من ثلاثةِ حروفٍ أوسطُها حرفُ مدٍّ، فمثلاً (طسم) نقرأُها: طا، سيمّيم، فيدعم



آخر هجاءِ السِّينِ بأوَّلِ هجاءِ الميمِ سيمّيم، ويُمدُّ مقدارَ ستِّ حركاتٍ لزومًا ولا يصحُ مدُّهُ أقلَّ من ذلكَ.

***المدُّ اللأزمُ الحرفيُّ المخفَّفُ:** هو ما لا يدغمُ فيه آخرُ هجاءِ الحرفِ بحرفٍ بعدَهُ، نحو:

«نون، حم عسق، حم، الر، يس، كهيعص» ويُمدُّ ستَّ حركاتٍ لزومًا، ولا يصحُّ مدُّهُ أقلَّ من ذلكَ إلا في حرفِ العينِ فيَمدُّ أربعَ حركاتٍ أو ستَّ حركاتٍ.

بِلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- اقرأ الآياتِ القرآنيَّةَ الكريمةَ مطبِّقًا المدَّ اللَّازمَ الحرفيَّ (المثقلَ والمخفَّفَ).

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ (البقرة)

﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١﴾ (الرعد)

﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ (مريم)

﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ۝١﴾ (النمل)

﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ (يس)

ب- استخرجْ من الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ المدَّ اللازمَ الحرفيَّ مبيِّنًا زمنَهُ الصَّحيحَ.



﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ (القصص)

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ (الروم)

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١﴾ (يوسف)

﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١﴾ (ص)

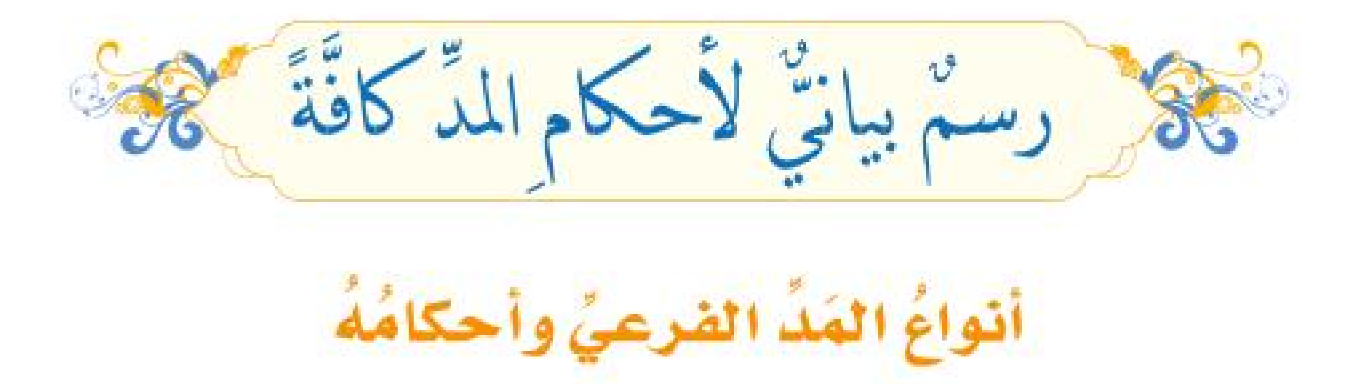
﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢﴾ (غافر)

﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ (ق).

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ (القلم)

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ (طه)





أنواعُ المَدِّ الفرعيِّ وأحكامُهُ

	تعريفه	حكمه	مقداره
المدُّ المتَّصلُ	أنْ يأتيَ بعدَ حرفِ المَدِّ همزٌ متَّصلٌ بهِ في كلمةٍ واحدةٍ	واجب	٤ – ٥ حركات
المدُّ المنفصلُ	يأتي حرفُ المَدِّ في آخرِ الكلمةِ، والهمزُ في أوَّلِ الكلمةِ الآتيةِ	جائز	٤ – ٥ حركات أو حركتان
مدُّ البدلِ	أن يتقدَّمَ الهمزُ على حرفِ المَدِّ في كلمةٍ واحدةٍ	جائز	حركتان
المدُّ العارض للسُّكونِ	أنْ يأتيَ بعدَ حرفِ المَدِّ سكونٌ عارضٌ للوقفِ	جائز	٢، ٤، ٦
مدُّ اللِّينِ	أنْ يأتيَ بعدَ حرفِ اللِّينِ سكونٌ عارضٌ للوقفِ.	جائز	٢، ٤، ٦
المدُّ اللَّازمُ	هوَ نوعانِ: مدٌّ لازمٌ كلميٌّ. مدٌّ لازمٌ حرفيٌّ.	لازم	٦ حركات







أحكامُ الرَّاءِ
(التَّفخيمُ)

عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام:

«اللَّهَ اللَّهَ في القرآنِ لا يسبقكُمْ بالعملِ بِهِ غيرُكُمْ».

الأهداف:

- أن يحدِّدَ حُكمَ الرَّاءِ.
- أن يتعرَّفَ إلى الحالاتِ الَّتي يفخَّمُ فيها حرفُ الرَّاءِ.
- أن يتلوَ مطبِّقًا حكمَ الرَّاءِ.



﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا ... ﴿١٦﴾﴾ (آل عمران)

﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾﴾ (الأعلى)

﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ... ﴿١٧﴾﴾ (القمر)

﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبًا فِي قِرۡطَاسٖ... ﴿٧﴾﴾ (الأنعام)

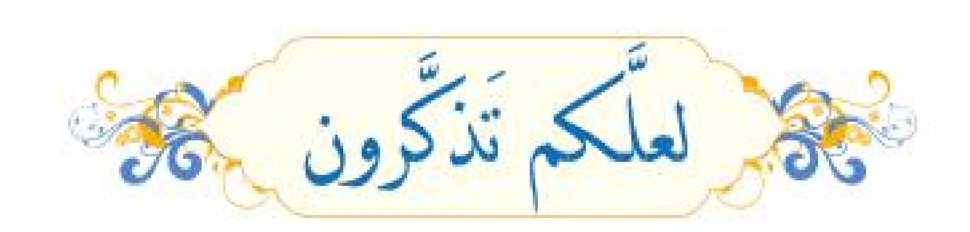
﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ... ﴿٢٨﴾﴾ (الأنبياء)

مستند (١)

بعدَ قراءةِ المعلّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرَحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

- اقرأِ الآياتِ الكريمةَ في المستندِ (١) ثمَّ حدِّدْ حالةَ حرفِ الرَّاءِ في كلٍّ منها.
- حدِّدْ حركةَ الرَّاءِ في كلٍّ منَ الكلماتِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١).
- بيِّنْ من خلالِ هذهِ الكلماتِ المشارِ إليها بخطِّ الحالاتِ الَّتي يفخَّمُ فيها حرفُ الرَّاءِ.
- استنتجْ قاعدَةَ الحكمِ الجديدِ.





لعلَّكم تذكَّرون

قبلَ الشُّروعِ في بيانِ أحكامِ الرَّاءِ سنذكرُ قاعدتينِ مهمَّتينِ هما:

١- حروفُ الاستعلاءِ (خص ضغط قظ) كلُّها مفخَّمةٌ أينما وقعَتْ.

٢- حروفُ الاستفالِ - المتبقِّيةُ عن حروفِ الاستعلاءِ - كلُّها مرقَّقةٌ أينما وقعَت، ما عدا:

أ- الألفَ، فإنَّها تابعةٌ للحرفِ الَّذي قبلَها مثال: «ما» هنا الألف مرققة - «صا» هنا الألف مفخمة.

ب- الرَّاءَ، فإنَّ لها ثلاثَ حالاتٍ هيَ: التَّفخيمُ، التَّرقيقُ، جوازُ الوجهينِ.

تفخيمُ الرَّاءِ

تُفخَّمُ الرَّاءُ في الحالاتِ الآتيةِ:

- إذا كانَتْ مفتوحةً مثلَ: ربَّنا.
- إذا كانَتْ مضمومةً مثلَ: رُزقنا.
- إذا كانَتْ ساكنةً بعدَ فتحٍ مثلَ: فارتقب.
- إذا كانَتْ ساكنةً بعدَ ضمٍّ مثلَ: الأمُور.
- إذا كانَتْ ساكنةً بعدَ سكونٍ وقبلَ السُّكونِ حرفٌ مفتوحٌ غيرُ الياءِ مثلَ: والعصر.
- إذا كانَتْ ساكنةً بعدَ سكونٍ وقبلَ السُّكونِ ضمٌّ مثلَ: خُسر.
- إذا كانَتْ ساكنةً بعدَ كَسْرٍ أصليٍّ وبعدَها حرفُ استعلاءٍ مضمومٌ أو مفتوحٌ في كلمةٍ واحدةٍ مثلَ: مرصادا.
- إذا كانَتْ ساكنةً بعدَ كَسْرٍ عارضٍ مثلَ: ارْجعوا إلى أبيكم.

بِلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- اقرأ الآياتِ القرآنيَّةَ الكريمةَ مراعيًا الحالةَ الصَّحيحةَ لحرفِ الرَّاءِ.

﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الغاشية)

﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ (الأعلى)

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ... ﴿٦﴾ ﴾ (الملك)



﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ ﴾ (المعارج)

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝١٦ ﴾ (القمر)

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾ (الفرقان)

﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ ... ۝١٢٢ ﴾ (التَّوبة)

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ (الفجر)

﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ۝٢٧ ﴾ (الجنّ)

ب- استخرجْ من الآياتِ القرآنيَّةِ حالات الراء الواردة فيها:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ۝١٠٢ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ۝١٠٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٠٤ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝١٠٥

(البقرة)

صدق الله العلي العظيم



الدَّرسُ الرَّابعُ

أحكام الرَّاءِ (التَّرقيق)

عن أبي عبد الله:

«ينبغي للمؤمنِ أن لا يموتَ حتَّى يتعلَّمَ القرآنَ أو أنْ يكونَ في تعليمِه».

الأهداف:

- أنْ يحدِّدَ حكمَ الرَّاءِ.
- أنْ يتعرَّفَ إلى الحالاتِ الَّتي يرقَّقُ فيها حرفُ الرَّاءِ.
- أنْ يميِّزَ بينَ الرَّاءِ المفخَّمةِ والرَّاءِ المرقَّقةِ.
- أنْ يتلوَ مطبِّقًا حكمَ الرَّاءِ.



﴿ فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ ... ۝٦ ﴾ (الكهف)

﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ۝١٦ ﴾ (الكهف)

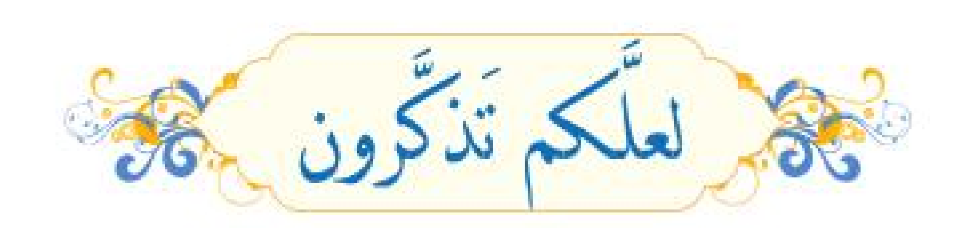
﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ... ۝٧١ ﴾ (طه)

مستند (١)

بعدَ قراءةِ المعلِّمِ للآياتِ الكريمةِ تُطرحُ الأسئلةُ الآتيةُ:

- اقرأِ الآياتِ الكريمةَ في المستندِ (١) ثمَّ حدِّدْ حالةَ حرفِ الرَّاءِ في كلٍّ منها.
- حدِّدْ حركةَ الرَّاءِ في كلٍّ من الكلماتِ المشارِ إليها بخطٍّ في المستندِ (١).
- بيِّنْ من خلالِ هذهِ الكلماتِ المشارِ إليها بخطٍّ الحالاتِ الَّتي يرقَّقُ فيها حرفُ الرَّاءِ.
- استنتجْ قاعدةَ الحكمِ الجديدِ.





لعلَّكم تذكَّرون

ترقيقُ الرَّاءِ: تُرقَّقُ الرَّاءُ في الحالاتِ الآتيةِ:

- إذا كانَتْ مكسورةً مثلَ: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ... ﴾ (آل عمران)
- إذا كانَتْ ساكنةً للوقفِ بعدَ ياءٍ ساكنةٍ مثلَ: ﴿خَيْرٌ ... ﴾ (البقرة)، ﴿قَدِيرٌ﴾ (المائدة)
- إذا كانَتْ ساكنةً بعدَ كسرٍ أصليٍّ، وليسَ بعدَها حرفُ استعلاءٍ مضمومٌ أو مفتوحٌ مثلَ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾ (مريم)
- إذا كانَتْ ساكنةً بعدَ سكونٍ، وقبلَ السُّكونِ كسرٌ مثلَ: ﴿ٱلسِّحْرَ﴾

تنبيهٌ: هناك حالتانِ يجوزُ فيهما الوجهانِ لقراءةِ حرفِ الرَّاءِ أيْ أنْ يختارَ القارئُ التَّفخيمَ أو التَّرقيقَ:

- إذا كانَتِ الرَّاءُ ساكنةً للوقفِ وقبلَها حرفُ استعلاءٍ ساكنٌ مكسورٌ ما قبلَهُ مثلَ: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ - ﴿مِصْرَ﴾.
- إذا كانَتِ الرَّاءُ ساكنةً وما قبلَها كسرٌ أصليٌّ وبعدَها حرفُ استعلاءٍ مكسورٌ، مثلَ: فرق.

بِلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ

أ- اقرأِ الآياتِ القرآنيَّةَ الكريمةَ مراعيًا الحالةَ الصَّحيحةَ لحرفِ الرَّاءِ.

﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... ﴾ (آل عمران)

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج)

﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (الحج)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم)

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس)



ب- استخرجْ من الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ الكلماتِ الَّتي تتضمَّنُ حرفَ الرَّاءِ مبيِّنًا الحكمَ المُناسبَ معَ ذكرِ السَّببِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ (سبأ)

صدق الله العلي العظيم

